



مجلة محكمة متخصصة في الكتاب وقضاياه
تصدر عن دار ثقيف للنشر والتأليف
أسست عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م

المجلد العشرون



رئيس الموقع

يحيى معمود حنبلي

"الشيخ"

وقالوا الحمد لله



المؤسسان
عبد العزيز الرفاعي
عبد الرحمن المعمر

shiabooks.net

nileba.net

العدد الثالث

المجلد العشرون

ذو القعدة - ذو الحجة ١٤١٩ هـ / مارس - أبريل ٢٠١٩ م

المحتويات

* الدراسات

- أعضاء الطماء بين الكبرياء والتعصب والغلظة - أبو العبد الطاهر الطهري - ٢١٥ - ٢١٥
- الكتاب الشهري للطفل إسهام فاعل في حقل الكتابة الحديثة لطفل العربي
- تفرود محمد القدسي - ٢٢٤ - ٢٢٤
- مقاييس المطرجات في الكتابات الأكانيمية ومكتبات البحث
- يونس أحمد إسماعيل الفاروق - ٢٢٤ - ٢٢٤

* المراجعات

- كتاب الزهرة لعدد بن دارة الأصهباني - القسم الخامس -
- محمد خير الهادي - ٢٢٤ - ٢٢٤
- كتاب العروش للأخفش - عمر علي خالوف - ٢٢٨ - ٢٢٨
- مع شيخ الأدياء في البحرين إبراهيم بن محمد الطليقة
- فراع بن عبد الشامي - ٢٢٨ - ٢٢٨
- * دوريات صدرت حديثاً - نجيب محمد الفليب - ٢٢٨ - ٢٢٨
- * كتب صدرت حديثاً - ٢٨ - ٢٨٨

عالم الكتب

مجلة محكمة متخصصة في
الكتاب وقضاياها ، صدر
العدد الأول منها في رجب
١٤١٠ هـ / مايو ١٩٨٠ م

الناشر

دار ثقيف للنشر والتكليف

الهيئة الاستشارية للتحرير

أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري
عبد الستار عبدالحق الخلوحي
أحمد فؤاد جمال الدين
عيسى صالح طاشككدي
عبد العزيز بن ناصر اللاتع
محمد بن أحمد الرويش

العنوان البريدي

١١٤٦٧ الرياض ٢٩٧٩٩ ☒

٤٧٦٥٤٢٢ ☒

ناسوخ : ٤٧٦٣٤٣٨

ردمك : ١١٥٩ - ٢٥٨

الإيداع : ١٤ - ٠٠٠٨

قسمة اشتراك

الاسم :

العنوان :

أرغب في الاشتراك بواقع () نسخة من المجلد () .
علماً بأن قيمة الاشتراك مئة ريال عن عالم الكتب ، وخمسون ريالاً عن
عالم المخطوطات والتواوير للأفراد .

أخطاء العلماء بين الكبرياء والتعصب والغلظة

أبو العبد الطاهر المنهج

جامعة الفاتح - طرابلس - ليبيا

تقول العرب في مقولاتها : (جُلَّ من لا يضُرُّ) وهي مقولة مشهورة تسميها تردد دائماً عند وقوع الأخطاء. وقد أصبحت هذه المقولة حكمة متداولة بين الناس استنتجوها من تجاربهم وممارستهم للعصر ، وما استنتجوها إلا دليل على مركب النقص لدى الإنسان، فما سمي الإنسان إنساناً إلا لتساقته ^(١) . والإنسان خلق خطأ والله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابين» ^(٢) .

والإنسان مهما يهجه الله من ذكاء ولفظة ومهما تصل درجته من العلم والمعرفة تخالفه أحياناً أخطاء وأوهام، وقد نبه الكثير من العلماء على أخطاء غيرهم من العلماء وصنف بعضهم كتباً في أخطاء من سبقهم ^(٣) ، وما سلم عالم من العلماء من المأخذة والرد عليه وتوبيخه، وقد رد العلماء على بعضهم خطأ وبعضهم بعضاً وانتقد الخلف منهم السلف ^(٤) .

وأكثر أسباب الأخطاء التي يقع فيها العلماء ما سمي بالتصحيح والتعريف. وقد وقع في أخطاء التصحيح والتعريف جملة من العلماء ممن يعنون الكثير في علومهم ومن أسباب أخطاء العلماء أيضاً الكبرياء والتعصب والغلظة .

أخطاء التصحيح والتعريف :

التصحيح هو الخطأ بسبب الأخذ من المصنف. ولذلك قيل : (لا تغفلوا القرآن من مصحفي ولا العلم من مصفي) ^(٥) . أما التعريف فهو تغيير الكلام عن مواضعه أي تغيير الكلمة عن معناها وهي قريبة الشبه كما كانت اليهود تغير التوراة بالأشياء ^(٦) ، قال تعالى في وصفهم : «يحرّفون الكلم عن مواضعه» ^(٧) .

وأخطاء التصحيح والتعريف كثيرة جداً لم يسلم منها القرآن الكريم والعديد الشريف. ولم يسلم من الوقوع فيها أي عالم من علماء اللغة والأدب ورواة الشعر، بل وقع في التصحيح كبار العلماء المعروف منهم تحري البقرة والتثبت والتصحيح، ومنهم : النخيل بن أحمد، والأصمعي، وأبو عمرو ابن الصلاح وأبو زيد الأنصاري، والفضل الضمي، والجلص ... إلخ ^(٨) . وقد ألد بعض العلماء كتباً في أخطاء التصحيح والتعريف منهم : أبو محمد العسكري الذي ألف كتاب (شرح ما يقع فيه التصحيح والتعريف) ^(٩) ، وألف حمزة بن الحسن الأصفهاني كتاب (التنبيه على حدوث التصحيح) ^(١٠) ، والفرد الشارطني : علي بن عمر مجدلاً عرض فيه لتصحيقات المحدثين ^(١١) .

أخطاء التعصب :

وقد جرّ التعصب الأعمى بعض الفرق وأصحاب المذاهب والعلماء إلى الخطأ بل الخطأ ^(١٢) ، فبعض هذه الفرق والمذاهب وقعت في أخطاء فادحة نتيجة لتعصبها أخرجه من رتبة الإيمان إلى ظلمات الشك. وقد جرّها إلى ذلك إصرار أتباعها على آرائهم الخاطئة وتعصّبهم لمذاهبهم تعصباً أعمى .

ولا تسمح المساحة المخصصة لهذا البحث الصغير بتفصيل هذه الأخطاء ومناقشتها والرد عليها، وسأكتفي بمثال واحد دال على جميعها، وهو ما وقع فيه علماء المدرسة النحوية الكوفية من الأخطاء، فالمدرسة النحوية الكوفية ما قامت إلا لتعارض المدرسة النحوية البصرية السابقة في التأسيس والرسوخ. وقد رد الكوفيون آراء البصريين النحوية وهي صحيحة، وألقوا بآراء مغايرة لجمود الخلاف ، وما فعلوا ذلك إلا تعصباً لمدرستهم ومذهبيهم وشجعهم على ذلك الوضع السياسي للدولة التي كان هواها مع الكوفيين ^(١٣) ، وقد ألف الكمال أبو البركات ابن الأثيري وغيره من العلماء كتباً في آراء المدرستين النحوية ^(١٤) . وقد أورد ابن الأثيري (ت ٥٧٧هـ) في كتابه المسمى «الإنتصار

فقال يستطرف من العارية أن تكون غير فصيحة. وأن يصتري منطها اللحن. وهذا خطأ وإنما أراد أنها توري عن الشيء من لافلتها وذكائها، وأخبرني محمد بن يحيى: حدثني يحيى بن علي بن المنجم حدثني أنه قال: قلت للجاحظ: منك في طبعك ومقدارك من الأدب ينشد قوله:

منطق صائب وتلحن أحيا

ثم أخبر الحديث مكان لحناً وفسره على أنه أراد اللحن في الإعراب وإنما وصلها بالظرف واللفظة وأنها توري في لفظها عن أشياء. قال: قد غطت ذلك بعد غطت في غيري. قال: كيف لي بما سارت به الركبان؟

هذا ما أثبت صاحب كتاب (شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف) (١٧٠)، وينقل القصة أيضاً الشريف المرتضى في (أماله) (١٧١) عن المزياني عن الصولي عن يحيى بن المنجم ورواه على رواية العسكري: قال الصولي: فهو في كتابه على خطه (١٧٢)، وينقل القصة أيضاً صاحب «تاريخ بغداد» (١٧٣) وصاحب «معجم الأدباء» (١٧٤) بدون تعليق منهما.

فهذا الخطأ الذي وقع فيه الجاحظ كان تنبيهاً للفظ في أول الأمر ثم تحول إلى إصرار على الخطأ، فليس عدم تصحيحه للخطأ السبب الذي قاله: بل هو الكبرياء من أن يعترف بالخطأ صراحة وهو من هو في مكانة الطبقة، ولكنه لم يسي أو تناسل أن الاعتراف بالخطأ والرجوع عنه فحسب له وأن الرجوع إلى الحق غير من التماهي في الباطل، ولا عز له في أن سارت الركبان بما قال فكما سارت الركبان بالخطأ تسير بالصواب.

ووقع في الخطأ نفسه ابن قتيبة عبدالله بن مسلم البصري صاحب كتاب «الشعر والشعراء» وهو معاصر للجاحظ، ولكنه أسبق منه وفاد توفي عام ٢٧٦هـ، فلا تدري أيهما وقع في الخطأ أولاً إلا أن خطأ الجاحظ اشتهر بسبب القصة التي حصلت له مع ابن المنجم، وابن قتيبة يميل في كتابه «عيون الأخبار» إلى التماسل في الإعراب وجواز اللحن، ويشتد ذلك في بيت مالك بن أسماء مثلاً، قال: وكذلك اللحن إن صر بك في حديث من التواثر فلا يذهبن عليك أنا نتمتعنا وأرنا من الله أن نتمعه لأن الإعراب ربما سلب بعد الحديث حسنة وشاطر التادرة خلوتها، وسلب

في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين إحدى وعشرين ومئة مسألة خلافية بين المدرسين لم يرجع رأي الكوفيين إلا في سبع مسائل (١٧٥)، وقد قيل عن ابن الأثيري: إنه بصري الفزعة واتهم بانه أجحف بحق الكوفيين (١٧٦)، ولكن أرى أن ابن الأثيري كان منصفاً ولو كان متحيزاً وذا نزعة بصرية لتمحل لهم وأيدهم في المسائل السبع، وقد قيل: إن الكسائي وهو كوفي متعصب وصاحب المظنرة الشهيرة مع سيبويه قرأ كتاب سيبويه سرّاً على أبي العمن الأحمش (ت ٢٦١هـ) لقاء مبلغ من المال (١٧٧)، وقيل أيضاً: إن الفراء (ت ٢٠٧هـ) مات وقد وجد تحت فراشه كتاب سيبويه (١٧٨)، ولكن الكوفيين مع ذلك التقدير بينهم وبين أنفسهم لكتاب سيبويه كانوا يتمسبون على صاحبهم، وقد قال أبو موسى الجهمي (ت ٢٠٥هـ) وجود كتاب سيبويه تحت فرش الفراء بعد موته فقال: (إنه كان لا يفارقه لأنه كان يتتبع خطاه وتكثته) (١٧٩)، وهذا التمثل لا يطابق الحقيقة لأن الفراء لو وجد لسبويه أخطاء لأخرجها إلى الناس وتكثه لم يفعل، فكتابه «معاني القرآن» لا نجد فيه ذكراً لسبويه ولا تنبهاً لأخطائه.

وسأورد في هذه المقالة بعض الأخطاء لبعض العلماء قديماً وحديثاً مما لفت نظري من خلال قراءاتي ومطالعاتي في كتب اللغة والنحو والأدب ومختارات الشعر. تلك الأخطاء التي كان سببها الكبرياء أو التعصب أو اللفظة، وأرجو ألا يقصر تتبع هذه الأخطاء بأنه تجرّيع أو انتقاص من مكانة هؤلاء العلماء، ولكنه إضمار للمق - والمق أحق أن يشح - وتنبيه إلى الصواب ثم هو استفادة أن تقع بين يديه هذه الملاحظات التي وقعت فيها تلك الأخطاء.

وها هي ذي الأخطاء والتطبيقات عليها تفصيلاً:

١ - التلميح - ابن قتيبة - ابن جندب الكندي:

من أخطاء الجاحظ وهو المعروف بالذقة والتثبت فيما يقول ويروي ما روي عن خطئه في تفسير بيت من الشعر. فقد قال ابن جندب فيما يرويه عنه أبو أحمد العسكري: «أخطأ الجاحظ في تفسير قول مالك ابن أسماء بن خازجة الفزاري في وصف جارية فقال:

منطق صائب وتلحن أحيا

ثم أخبر الحديث ما كان لحناً

الرجال ... إلخ (٣٩).

والذي وقع في الخطأ قبل الجاحظ عند بت أسماء بن خارجة تحت الشاعر والذي تنبيه إلى الخطأ قبل الطهارة المصاحح بن يوسف اللخمي، قال الشريف المرتضي في "أماليه": أخبرنا أبو عبيد الله بن محمد بن عمران الموزني قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله العسكري قال: حدثنا العنزي قال: حدثنا علي بن إسماعيل البزدي قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: تكلمت عند بنت أسماء ابن خارجة فقلت: وهي عند المصاحح فقال لها أتلحنين وأنت شريفة في بيت قم؟

فقلت: أما سمعت قول أخي مالك لأمراته الأضرار: "قال وما هو؟ قالت قال:

منطق صائت وتلحن أحيا

تا وخبر الحديث ما كان لحنًا فقال لها المصاحح: إنما على أخوك اللحن في القول إذا كنى الحديث مما يريد، ولم يكن اللحن في العربية فاصلي لسانك (٣٩).

واللحن في اللغة له ستة معانٍ: الخطأ في الإعراب واللفظ والغناء واللفظة والتعريف والمعنى (٣٩).

فتفسير الجاحظ اللحن بأنه الخطأ في الإعراب ليس خطأ في الأصل، ولكن الخطأ أن الشاعر لا يقصد ذلك في البيت، وبما يدل على أن من معاني اللحن الخطأ في الإعراب أن المصاحح بن يوسف اللخمي قال لهند أتلحنين؟ أي تخطئين في إعراب كلامك والمصاحح حجة في اللغة.

ومع أن الطهارة أجمعوا على أن كلمة اللحن يقصد بها واحدًا من هذه المعاني الستة إلا أن ابن دريد وأبا بكر ابن الأثيري تعبعا مذهبا قريبا في تفسير هذه الكلمة وجمعا لها معنى سابقا، وهو الصواب فقد قال ابن دريد فيما ينقله عنه تلميذه أبو علي الفاي في كتابه "أماليه": سمعتني أبو بكر بن أبي العباس عن ابن الأعرابي قال يقال: قد لحن الرجل لحنًا فهو لاهن إذا أخطأ، ولحن بلحن لحنًا فهو لحن إذا أصاب وطقن وأتشد.

له مثلاً ... إلخ وأتى بمثالين أحدهما قال فيه: وثل هذا قال مالك بن أسماء الفزاري وأورد الأبيات (٣٩).

فأين قتيبة وقع فيما وقع فيه الجاحظ من خطأ بتفسير بيت مالك بن أسماء بأن المقصود باللحن الخطأ في الإعراب، كما يعاب على ابن قتيبة في هذا الموضوع تسامحه في الإعراب وجواز اللحن، وهو كلام يجب أن لا يصبر عن عالم كبير مثله.

أما ابن عبد ربه الأندلسي صاحب "العقد" فقال: ويستثقل الإعراب في بعض المواضع كما يستثقل اللحن في بعضها، وقال مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري:

منطق بارع وتلحن أحيا

تا وخبر الحديث ما كان لحنًا

وذلك أنه من حكي ذائرة مضحكة وأراد أن يوفي حلقها من الإعراب طمس حسنيتها وأخرجها عن مدارها (٣٩).

فأين حمويه يرى أن الإعراب يطمس الحسن ويخرجه عن مداره، وأعتقد أن مالك بن أسماء يقصد أن الجارية تخطئ في إعراب كلامها مما يحبط خليفًا مستحسنًا.

أما من تنبيه إلى خطأ هؤلاء، فكثر من الطهارة المنجم وكان معاصرًا للجاحظ رد عليه، وتنبيه إلى خطأ الجاحظ ابن دريد فيما ينقله عنه تلميذه أبو أحمد العسكري في كتابه "شرح ما يقع فيه التصحيف والتعريف" (٣٩) والشريف المرتضي تنبيه إلى خطأ الجاحظ وعد ابن قتيبة متابعًا له في خطئه، قال: "وتبعه في ذلك الغلط (يقصد الجاحظ) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري فذكر في كتابه المعروف بـ "عيون الأخبار" أبيات الفزاري واعتبر بها من لحن ابن أصيب في كتابه (٣٩) وتنبه إلى هذا الخطأ أبو بكر بن الأثيري في كتابه "الأضداد" قال: وقال ابن قتيبة: اللحن في هذا التهجئة وهذا الشارح استعمل من هذه الجارية ما يقع في كلامها من الخطأ، ثم قال في رد عليه: وهذا عندنا معال كل العرب لم تزل تستفتح اللحن من النساء كما تستفتح من الرجال ويستلمعون البارح من كلام النساء كما يستلمعون من

وحديث ألسنه هو ما

تشبهه القروس بعنق وزنا

منطق صائب وتكهن أحيا

نأ وغير الحديث ما كان لحدنا

معناه وتصيب أحياناً (٣٦).

لما أبو بكر بن الأنباري فقد قال في تفسير البيت :
«أراد تلحن تصيب وتظن وأراد يقوله ما كان لحدنا ما كان
صواباً» (٣٧). وعلى تفسيرهما فالكلمة من الأضداد، ولا
تدري كيف سماه لهذا هذا التفسير ؟ فكيف يقول
الشاعر: إن لها منطقاً صائباً فيحكم لها بذلك ثم يقول
وتصيب أحياناً ؟

ومع انشغال العلماء على رد تفسير الجاحظ وابن قتيبة
وابن عسيرة للبيت فقد وقف أبو حيان التوحيدي فيما ينقل
عنه باقوت المصري مدافعاً عن الجاحظ، ومناوئ تسويغ
حمل الهمز في هذا البيت على الضا في الكلام وإن لم
ينف اعتمال تفسيره بالرمز والإشارة (٣٨). وقال الزبيدي
في «تاج العروس» بعد أن أورد البيت : «أي إنها تخطئ
في الإعراب، وذلك أنه يستلزم من الجوازي ذلك إذا كان
خفيئاً ويستثقل مطلق الإعراب» (٣٩). ولا عذر لأبي حيان
التوحيدي والزبيدي في كلامهما بعد أن اعتذر الجاحظ
نفسه عن تفسيره الفاسط، وقد فطن إليه ونجبه ابن المنجم
إلى ذلك، وما منعه من تغييره إلا أن صارت به الركبان .

لما من كتاب العصر الحديث فقد دافع عن تفسير
الجاحظ إبراهيم أنيس في كتابه «مستقبل اللغة العربية
المشتركة» وأتى بكلام في ذلك هو فلسفة أكثر منه أدلة (٤٠).

٦ - ابن خالويه :

في كتاب «إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم» وفي
تفسيره لكلمة فأنقضى من سورة الضحى قال ابن خالويه
(ج ٢٧٠هـ) : «فأنقضى أي وجدته فغيراً فلما كان بتجربة بنت
خويلد وكانت إحدى نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأم قاطمة عليها السلام، وكانت مومنة فأنقضى الله نبيه
صلى الله عليه وآله بمائها، وكان صلى الله عليه وسلم ليلة
أسري به رطحت له شجرة وهي سفرجلة فأكلها ثم نزل

لواقع خديجة فخلق الله تلك السفرجلة ماء في ظهر رسول
الله ﷺ، فلم واقع خديجة خلق الله من ذلك الماء قاطمة
عليها السلام فكان صلى الله عليه وسلم إذا اشتاق إلى
رائحة الجنة فبكل صفحة منى قاطمة وعرض وجهها (٤١).

هذا القصة قصة ركيكة منقطة بادية الانفعال من
صنع إحدى فرق الشيعة المتطرفة المغالية مع أن ابن
خالويه فيما يبدو كان معتدلاً وليس من المبالغين في
تشبيها (٤٢)، وفيها مغالطة تاريخية لا تجوز على ذي لب
وهي أن حادثة الإسراء وقعت بعد وفاة السيدة خديجة
فقطلاً عن مواد السيدة قاطمة، وإن كانت بعض المصادر
تردد في تأكيد وقوعها قبل الوفاة أو بعدها . وحتى لو
حصلت قبل وفاة السيدة خديجة، فإنه غير مسلم لابن
خالويه بما قاله، فقاطمة وادت قبل الهجرة بقرنين سلوات
في الشام الذي كرم الله فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بإصلاح ذات البين بين بطون قبيلة قريش عندما
اختلفت فحين بلغ المجر الأسود في مكانه بعد أن اتوا
إعادة بناء البيت (٤٣)، وليس هناك ما يتفق مع هذه الرواية
إلا ما أورده الزمخشري في الكشف «في أحد أقواله عن
الإسراء فهو بعد أن تردد في تعدد تاريخ الإسراء ذكر ما
يقول أن الإسراء وقع قبل الهجرة فقال عن أسس والمسن أنه
وقع قبل الهجرة (٤٤)». ونقل أبو حيان الأندلسي عنه ذلك في
تفسيره «البحر المحيط» (٤٥)، ولعل على هذا القول صيغت
هذه القصة التي أوردها ابن خالويه، وفيها أيضاً مغالطة
طبية فتكون مواد جسم الإنسان مما يأكل لا يتم بهذه
السرعة ولا يمكن أن يتحول بعض ما يتغذى الإنسان إلى
ماء في صلبه بهذه الطريقة ولا يجب أن تفرج الرصول
ﷺ عن بشريته فهو بشر يسري عليه ما يسري على
البشر من الأمراض البشرية . ولا يمكن عد ذلك معجزة
من معجزاته أو كرامة من كراماته، لأن المعجزات
والكرامات لا تكون بهذه الصورة، وهي غير مقبولة من
الناحية العقلية فلا يمكن أن يحصل ذلك من رسول الله
ﷺ ولا يجوز أن يقال في حقه مثل هذا الكلام (٤٦).

فهذا خطأ وقع فيه واضع هذه القصة بسبب تعصبه

القصة على الوجه الآتي : موثق بعضهم : وكان لأبي طي
القالبي نسخة من الجمهرة بخط مؤلفها، وكان قد أعطي
فيها ثلاثمائة مثقال غلبي فاشتدت به الحاجة فيها
بأمرهم متحلاً وكتب عليها الأبيات، وهي الأبيات الخمسة
الأسبق، وقال فرسلها الذي اشتراها وأرسل معها أربعين
ديناراً، أخرى رخصهم الله .

والسيوطي رغم تلغره الزمني وإطلاعه على أغلب
كتب التراث لم يقتضت هذه المرة في نقل هذه القصة
وصف الاسم ووقع في الخطأ .

وإذا كان الذي اشترى النسخة هو الشريف
المرتضي كما جاء في الوفيات، فلا يمكن أن يكون
البايع هو أبو علي القالي (بالقاف) لأن وفاة أبي علي
القالبي كانت عام ٢٥٦هـ^(١٧)، أي بعد عام واحد من مولد
الشريف المرتضي وهو عام ٢٥٥هـ^(١٨)، أما أبو علي
القالبي (بالقاف) فإنه توفي عام ٤٤٨هـ^(١٩) وتوفي الشريف
المرتضي عام ٤٣٦هـ^(٢٠)، فالأقرب إلى الصواب أن تكون
القصة حصلت بينهما .

وبما يخط من حدة خطأ الإمام السيوطي أنه احتوز
في نقل القصة فقال : وجدت هذه الحكاية مكتوبة بخط
الفاضي مجد الدين الفيروزآبادي صاحب القاموس على
نسخة من العباب للصفاني، ونقلها من خطه لعلها
مصدق بن الضياء الصفي ونقلها من خطه .

ولم يتنبه منقول كتاب المزهر إلى هذه القصة وخطأ
السيوطي فيها .

٤ - أبو البركات بن الأثيري - ابن هشام الأصبهاني :
في المسألة الزنجورية المشهورة التي دار الخلاف فيها
بين سيبويه والكسائي تقول المصنف : إن الفراء والأحمر
تقدما الكسائي إلى المجلس، وسال الأحمر سيبويه عدة
أسئلة فلف في إجابتها حتى قال له سيبويه هذا سوء
أجب، ثم سأل الفراء أسئلة أخرى فلف في إجابتها أيضاً
حتى اغتاط سيبويه وضاق بهما ذرعاً، وقال لهما : لست
أفكمكما أو يحضر صاحبكما^(٢١) .

والقصود بالأحمر هنا هو علي بن المبروك أو

الأصمى لآل البيت ولكنه تعصب بغير الحقائق ويطلب
الموازنين، وأخطأ ابن خالويه في نقل هذه القصة في
تفسيره، وهو عالم يجب أن يكون مجرد من المواقف
والحيل الذهنية .

٢ - الإمام السيوطي :

هناك قصة مشهورة عن كتاب "الجمهرة" لابن دريد
نسخها كما جاء في وفيات الأعيان لابن خلكان^(٢٢) حكى
الخطيب أبو زكرياء القزويني أن أبا الحسن علي بن أحمد
ابن سلك القالي (بالقاف الموحدة) الأديب كانت له نسخة من
كتاب "الجمهرة" لابن دريد غاية في الجودة فدعته الحاجة
إلى بيعها فباعها واشترها الشريف المرتضي بستين
ديناراً، وعندما تصفحها وجد أبيتاً بخط أبي الحسن
الحسن القالي هي :

لنست بها عشرين حجة ومعنا

لقد طال بها وجهي وحيتني

وما كان ظني أنني سأبيعها

ولم خلقتني في السجون ديوتني

ولكن لضعف واعتقار وصيبة

صغار طيهم تستهل شتوتني

فلست ولم أمك سوايق عبرة

مقالة مكوي الفراء حزني

وقد تخرج العاجل يا أم مالك

كزائم من رب يهن شنين

ولهذه القصة تنمة غير موجودة في الطبعة التي
رجعت إليها من الوفيات، وقد نقلها محقق أمالي المرتضي
عن وفيات الأعيان في الطبعة المبنية ١٣٦٠هـ، وهي غير
الطبعة التي توفر لدي^(٢٣)، وتنمة القصة : فأرجع إليه
النسخة وترك الدلائل جرياً على عادته في صفته أهل العلم
ووجه بهم^(٢٤) .

وقد نقل هذه القصة الإمام السيوطي في كتابه
المزهر في علوم اللغة^(٢٥)، ورغم شهرة السيوطي في
الدقة والتثبت والتحجيس في علمه فإنه سمح القلب في
القالبي (بالقاف الموحدة) إلى القالي (بالقاف المثناة) ونقل

الخطأ الذي تابع فيه ابن الأثيري وابن هشام .

والمعروف أن خلف الأحمر راوية للشعر عالم به لم ير أحد أعلم منه بالشعر وكان يقول الشعر وينطه المتضمنين^(٤٨)، ولا باع له في الشعر .

٥ - الكسائي وتلاميذه :

وفي المسألة الزنجرية نفسها وقع خطأ نتيجة التعصب العلمي الذي تبعه تعصب سياسي، فالمعروف أن الحق في هذه المسألة مع سيبويه ورأيه يجري مع سنن العربية وهو الصواب، والقرآن الكريم أصبق شاهد له بكوله تعالى ﴿فإذا هي بغضاء النازحين﴾^(٤٩) وقوله تعالى ﴿فإذا هي ثعبان مبين﴾^(٥٠)، وقوله تعالى ﴿فإذا هي شاة صاعدة أبصار الذين كفروا﴾^(٥١) ولكن الكسائي كان مقرباً من رجال السياسة والحكم وهو صائب وقد أسير المؤمنون مما جعل الأعراب يشطنون سيبويه ويصوبون رأيه، وقد قيل : إن الأعراب أعطوا جملاً على متابعة الكسائي^(٥٢).

وقيل أيضاً : إن الأعراب قالوا : إنا لا نستطيع النطق بالنصب فأسروا أن يقولوا : الصواب ما قال الكسائي وأن سيبويه قال : موهم فلينظروا بذلك فإنه لا تجري السنتهم^(٥٣) .

ومع أن الأعمار بيد الله كما يقولون فقد عدت هذه العادة سبياً في وفاة سيبويه غمّاً وهو في ريعان شبابه وبذل قرب احتشامه متمكلاً .

يلزم من هذا لتبكي له

فواني للثوية دون الأمل^(٥٤)

حشواً يروي أصول الفصيل

فعاشر الفصيل ومات الرجل

٦ - ابن مالك - ابن النظم - ابن عقيل - الطبرسي

- الغني :

أخطأ شراح الألفية في نسبة بيت من الشعر إلى غير قائله وتابع في ذلك بعضهم بعضاً ، فلي شرحه على الألفية وفي استشهاده على شذوذ كسر نون الجمع السالم والأصل فيها الفتح، قال ابن عقيل : وحق نون الجمع وما

الجميع المعروف بالأحمر أحد تلاميذ الكسائي الملتزمين له، ولكن الأمر اشتبه على أبي البركات ابن الأثيري وابن هشام الأثري وهو من هو في التثبت والتحصين ونقد الآخرين، فغترهما أن المقصود بالأحمر خلف الأحمر راوية المشهور والذي أوقعهما في الوهم اشتراك علي بن المبارك وخلف في لقب الأحمر، فابن الأثيري أورد المسألة في كتابه الإتيان في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين وقال : فقبل خلف الأحمر على سيبويه قبل حضور الكسائي بسالماً... إلخ^(٥٥) . وأورد ابن هشام المسألة في كتابه «مغني اللبيب عن كتب الأمازيغ» في مبحث إذا وقال فلما حضر سيبويه تقدم إليه الفراء وخلف وسأله عن مسألة فجابها فيها فقال له : أخطأت ... إلخ^(٥٦) .

ومع أن كتاب «المغني» اشتهر في حياة صاحبه وبعد مماته لم يتحفظ لهذا الخطأ أحد، ولم تذكر المصادر أن أحداً تنبه لهذا الخطأ، فلم ينتبه له الشيخ محمد بن عرفة النيسابوري في حاشيته على المغني، وقال قوله : تقدم إليه الفراء وخلف كلامهما تلميح الكسائي^(٥٧) وتكون الشيخ الأمير في حاشيته على المغني باجتهاد خاص منه ولم ينتبه إلى الخطأ^(٥٨)، وأعمل شراح شواهد وأبيات المغني التعليق على هذا الخطأ فلم يذكره السيويني في شرح شواهد ولا البغدادي في شرح أبياته، ولم يلتفت الشيخ محمد محي الدين عبدالمصيد إلى هذا الخطأ في بعض تعليقاته على المغني .

والذي تنبه لهذا الخطأ محققاً كتاب المغني في طبعته البيروتية، وهما مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ومراجعة سعيد الأفغاني^(٥٩) .

وقد أورد المسألة أبو حيان الأندلسي في كتابه تذكرة النحاة ببولية مطابقة للرواية الصحيحة للمسألة، وعلق محقق الكتاب عفيف عبدالرحمن في الهامش بأن المقصود بالأحمر هو خلف الأحمر^(٦٠)، ويبدو أن المحقق اطلع على الإتيان أو على المغني بطبعة الشيخ محمد محي الدين عبدالمصيد، ولم يطلع على الطبعة البيروتية فوقع في هذا

وكنتهما متصلان من قصيدة واحدة فحصل الوقوع في خطأ آخر^(٢٧)، وهذا البيت الذي أنشأ به قبل البيت موضع الشاهد لجبر^(٢٨)، وليس لسحيم، وقد استشهد الشارح به قبل ذلك وقد اتفق معه أيضاً وزناً وروياً، أما الفخري في حاشيته على شرح ابن عقيل فقد قال : قوله وماذا ... إلخ قبله .

أكل الدهر حل وارتحال

أما يبقى علي ولا يبقيني^(٢٩)

فهو أيضاً لم ينتبه إلى الخطأ الذي وقع فيه ابن عقيل بل زاد الخطأ تأكيداً بقوله وقيله وإعراجه البيت على أنه ورد قبل البيت موضع الشاهد : أما العيني في المقاصد القصوى . وهو شرح للشاهد العربية، وهو مطبوع على هامش حاشية المصباح على الأشموني وفي تطبيقه على هذا الشاهد قال قبله :

أكل الدهر حل وارتحال

أما يبقى علي ولا يبقيني

وماذا تبتغي الضراء مني

قالهما سحيم بن وثيل الرياحي وفيه اختلاف ذكرناه في الأصل^(٣٠)، فهو قد وقع فيما وقع فيه ابن عقيل من خطأ، ولا ينبغي ماذا يقصد بقوله : وفيها اختلاف ذكرناه في الأصل .

وقد وقع في الخطأ نفسه قبل هؤلاء ابن النظم في شرحه على الألفية وأده، حيث قال :

كقول الآخر ولورد البيت^(٣١)، ولم ينتبه محقق هذا الشرح عبدالحميد محمد السيد عبدالحميد لهذا الخطأ بل زاد الخطأ تأكيداً في تخريجه للبيتين . فقال : والشاهد في البيت الثاني في قول الأرمين حيث وردت الرواية بكسر التون، يشهد لذلك حرف الروي في القصيدة ومنها البيت الذي قبل بيت الشاهد^(٣٢) .

أما ابن هشام التماري في شرحه على الألفية أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك المعروف أيضاً بالتوضيح : فإنه أتى بالشطر الثاني من البيت الثاني على

ألقى به الفتح، وقد تكسر شذوذاً كقول الشاعر :

أكل الدهر حل وارتحال

أما يبقى علي ولا يبقيني

وماذا تبتغي الضراء مني

وقد جاوزت حد الأرمين^(٣٣)

وموضع الشاهد كلمة الأرمين المكسورة الآخر في البيت الثاني والأصل فيها الفتح .

والبيت لسحيم بن وثيل الرياحي من قصيدة يمدح فيها نفسه ويعرض فيها بأبن عمه . والقصيدة مشهورة ومعروفة لوردنا الأصمعي في اختياراته^(٣٤) ومنها البيت المشهور المتصل به كثيراً وهو قوله :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا

حتى أضاع الصلابة لعمري^(٣٥)

والخطأ الذي وقع فيه ابن عقيل هو مجيئه بالبيت الأول مع هذا البيت وهو ليس له وقد انتقل وزناً وروياً . والصواب أن البيت المثاقب العمدي بقوله على لسان ثاقبه وهو من نونيته المشهورة ومنها البيت الذي سمي به^(٣٦) وهو قوله :

ظهور بكفة ومدان أخرى

وتلقن الوصال من العيون

والقصيدة في ديوانه ١٢٤ وهي من اختياراته المفضل الضبي^(٣٧) ولم ينتبه الشيخ محمد محي الدين عبدالحميد محقق شرح ابن عقيل على الألفية لخطأ ابن عقيل هذا، وقال في تخريجه للبيتين : هذان البيتان لسحيم بن وثيل الرياحي^(٣٨) . والبيت الأول غير موجود في شرح ابن عقيل للمطبوع مع حاشية الفخري عليه، والموجود : حق نون الجمع وما ألقى به الفتح وقد تكسر شذوذاً ومنه قوله :

عرفنا جطرًا وبني أبيه

وأذكرنا زعانف آخرين

وماذا تبتغي الضراء مني

وقد جاوزت حد الأرمين

ولم يفصل بين البيتين بكلمة، وقوله قيدا البيتان

عادته في الاكتفاء بموضع الشاهد، وكذلك فعل الأشعري في شرحه على الألفية .

أما من تنبّه لهذا الخطأ فهو العلامة ابن هشام الأنصاري في كتاب "تفليس الشواهد وعفيس الفوائد" وهو شرح لشواهد ابن الناطم على شرح الألفية . فقد قال بعد أن لورد البيهتين اللذين لوردهما ابن الناطم : وموطن الشاهد في البيت الثاني وهنا تنبيهان - والتنبيه الثاني حول هذا الشاهد - قال والثاني - أي التنبيه الثاني - إن هذين البيهتين من كلمتين لشاعرين وخط الشارح والناظم في ذلك . ويقصد بالناظم ابن مالك صاحب الألفية (وستانكر خطأ بعد قليل) أما الأول فإنه من كلمة للمتكلم العبدى أما البيت الثاني فإنه لسعيد بن وثيل الرياحي ... إلخ^(١٧٧) . ومع أن ابن هشام نبّه على الخطأ الذي وقع فيه ابن الناطم إلا أن محقق الكتاب عباس مصطفى الصالحي لم ينتبه إلى ذلك، وكتب تعليقاً على البيهتين : البيهتان للشاعر سعيد بن وثيل الرياحي . وذكر المصادر التي رجع إليها^(١٧٨) .

وقد وقع ابن مالك صاحب الألفية قبل هؤلاء جميعاً في خطأ مماثل، ففي شرحه لكتابه "التسهيل" وفي باب الجمع قال : ويمكن أن يكون هذا معتبراً في الأريمن من قول جرير :

هوين من هوية ليس مني

برئت إلى هوية من هوين

عرفنا جعفرًا ونسي عيود

وأنكرنا زعائن لفرين

وماذ يقرى الشعراء مني

وقد جاوزت حد الأريمن^(١٧٩)

فقد جعل البيت لجرير وهو ليس له، وهذا هو الخطأ الذي أشار إليه ابن هشام الأنصاري بقوله وخط الشارح والناظم^(١٨٠) .

٧ - أبو الفرج الأصفهاني - ابن قتيبة - ابن الأعرابي :

لعمرو بن معد يكرب الزبيدي قصيدة عينية

مشهورة مطلعها :

أمن ريحانة الداعي السميع

يقرني وأصحابي هجوع

والقصيدة في ديوانه ١٢٨ وقد أوردها الأسدي في اختياراته كاملة . القصيدة رقم ٦٩^(١٨١) ويقال : إنه قال هذه القصيدة في امرأة تزوجها من مراد يقال لها : ريحانة، ودّعب مفرقاً قبل أن يدخل بها، فلما قدم أخبر أنه ظهر بها وضع وهو داء تصفره العرب فطلقها وتزوجها رجل من سائر بن ربيعة، وبلغ ذلك عمرو وأن الذي قبل فيها باطل فقدم على فلانها وأخذ يشيب بها^(١٨٢) . وقد أخطأ جامع ديوانه أبو عبدالله بن الأعرابي فقال : قالها عمرو في أخته ريحانة بنت معد يكرب وهي أم دريد بن الصمة، وكان الصمة غزاً بني زبيد فسبها فغزا عمرو مراراً فلم يقدر عليها فقال هذا الشعر^(١٨٣)، وقال ابن قتيبة في ترجمة عمرو ابن معد يكرب في كتابه "الشعر الشعراء" وأخته ريحانة بنت معد يكرب التي يقول فيها :

أمن ريحانة الداعي السميع

(١٨٤)

وكانت تحت الصمة بن الصارث فولدت له دريداً ومهداه، وفي ترجمة دريد بن الصمة قال : وأمه ريحانة بنت معد يكرب وهو خاله^(١٨٥) .

وفي هذه القصيدة بيت مشهور - وهو قوله :

بها السرحان مقترضاً بيني

كأن يياض ليله الصديق

وأخطأ أبو الفرج الأصفهاني في ديوان البيت على النحو الآتي :

سبها الصمة البشمي عني

كأن يياض ليلتها صديق

وكنت أريد أن يترك الخطأ الذي وقع فيه ابن الأعرابي وابن قتيبة، وقال : عمرو بن معد يكرب يقول قصيدته العينية في أخته ريحانة بنت معد يكرب لما سبها الصمة البشمي، وكان أمار على زبيد بن قيس فاستأق إليهم وسبى ريحانة، وانتهزت زبيد وتبعه عمرو وأخوه عبدالله

لم يقرأ عليها ثم قال عمرو هذا الشعر (٨٦)

وهذا الخطأ الذي وقع فيه ابن الأعرابي وابن قتيبة، وأكدته لأصفهاني بالرواية المخطئة لبنت جمل المحققين يفترون عمرو بن معد يكرب الربيعي حالاً لعمرو بن الصمة. والحق أنه من المصالح أن تكون ريمانة أم نريد بن الصمة أختاً لعمرو بن معد يكرب الربيعي فإلّا مده القصيدة، وذلك لأن نريداً مات في عروة صبي صغيراً لا ينتفع إلا برأيه ومات عمرو عام ٢٦هـ وهو على جفده (٨٧). أما ابن عدي فإنه في كتابه (الطحا) فقد روى الرواية الصحيحة لقصة أسير ريمانة بنت معد يكرب فإلّا إن عمرو بن معد يكرب الربيعي فر من العباس بن مرداس السلمي وأسر أمه ريمانة (٨٨)، وفي موضع آخر قال وسبت بنو سليم ريمانة وهي أخت عمرو بن معد يكرب الربيعي (٨٩). ويكرر لأصفهاني أن العباس بن مرداس السلمي هو ربيداً ويبادل الأمازيجي مع عمرو بن معد يكرب الربيعي، ولم يذكر أن العباس سبي ريمانة أخت عمرو (٩٠)، وعلى هذا لا يدعو الأمر على أن يكون تشابه في الأسماء، فاسم أم نريد ريمانة وهي أخت عمرو بن معد يكرب الربيعي الأكسبر الذي ذكره الأسدي في الموطأ والمختلف (٩١) وأخت عمرو بن معد يكرب الأصغر ريمانة التي سماها العباس بن مرداس السلمي.

وأبو الفرج الأصفهاني في موضع آخر من الأملاني يقول: وقد أخطئني الحسن بن يحيى قال حماد - قولات على أبي - وأما قصة ريمانة فإلّا عمرو بن معد يكرب زوج امرأة من مراد ويحب مغبراً قبل أن يجعل بها طعماً قدم أحمراً أنه ظهر بها ونسج، وهو ياء تحلوه العرب فلقبها ونزوحها رجل من مازن بن ربيعة، وبلغ ذلك عمراً وإن الذي قيل فيها باطل، فأمد يسويب بها فقال قصيدته وهي طويلة (٩٢). وقد رجح البغدادي في خزائن الأدب هذه الرواية فقال هي القريبة إلى الصواب والقصيدة تدل عليها (٩٣) والغريب أن قول عمرو بن معد يكرب الزبيدي بها السلمي مقترحةً يمينه

منسوب إلى الضمخ بن ضرار في المعاني الكبير (٩٤) ابن قتيبة و"الروض الأنثى" للسهيلى (٩٥). وفي تفسير القرطبي وقال بشر بن أبي خازم أو عمرو بن معد يكرب الزبيدي وأورد البيت (٩٦).

٨ - ابن مسعود - ابن مقصور - نظير - زبادي - الزبيدي -
ابن حبان في وصف تناول الفخر، وهذا قوله
سليتي مصوباً بـ رواية
مسي مثلاً من معاني ابن
صهايبه مخرج منها

تراجع في عهد وهن من
والبيتان في ديوانه ٢٩٦. وقد أخطأ بعض أصحاب المعاجم في تفسير كلمة وهن في البيت الثاني، فالصواب أن كلمة وهن يقصد بها الرمل الذي قال ابن خالوية في "شرح مقصورة" ابن نريد الرض الرمل يعني أنه شرب في إنة الملوكة من الزجاج لأن الزجاج أصله الرمل (٩٧) وقال البطلوني في الاختصاص في شرح أدب الكتاب: أراد قدح زجاج والزجاج يعمل من الرمل. والوهن الرمل اللين الموطأ، وقال دوي الأصبغي من مس عود كلفه كان يشرب في قارورة حمرها كتبها عود. (٩٨) وقد شرح ابن قتيبة البيت في "المعاني الكبير" بمعنى قريب من هذا المعنى (٩٩).
وقد أخطأ الأمر على ابن سيدة في "المحكم" وهن حمماً نطفاً فيه، فهو بعد أن خبر في البيت الثاني ويصنف جعل الوهن حمماً من الشعر تحمل منه المبدأ التي يشرب بها. قال ابن حبان
وعروة مخرج نفسها

تراجع في عهد وهن مرة ١٠
وتبعه ابن مقصور في كسان العرب فهو بعد أن فسّر الوهن بالتفسير السابق وهو الرمل الذي تسوخ فيه القوائم وتسميرات أخرى، زاد، والوهن شجر تعمل منه التميد التي يشرب بها قال ابن حبان البيت دوي البيت على تصحيحه (١٠١). كما رواه ابن سيدة. ووقع في

كان النقل عن أعلام سابقين في الرمان دليلاً على ثبوت نسبة كتاب لشخص معين، ورد عبدالعال بكلام المحقق عبدالسلام هارون، وأنى بدليل على ذلك أن كتاباً نسب إلى الجاحظ فيه أعلام متأخرون عن عصر الجاحظ ثم أضاف موسى الأمثلة على ذلك ما ذكرت في كتابي اقران الكريم وأثره في الدراسات النصوية أن كتاب إعراب القوس المنسوب إلى الزجاج المخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٢٧٨ تفسير^(١٠٦)، ليس لزجاج بقدرتها معها ورود عبارة في هذا الكتاب ولقد بحثت عنها طويلاً، وفي قوله في باب التقديم والتأخير: «وقد تصالح الأستاذ والفلام على أن التعرف بعمل فيه الوهم والرائحة بالفعل، وذهبت أبحت من الأستاذ؟ ومن الفلام؟ لأنه إذا تم التعرف عليهما أو على أحد منهما وتبين أنهما عاشا في عصر متأخر عن عصر الزجاج أمكن أن يكون ذلك دليلاً يؤكد أن إعراب القوس ليس لزجاج، وبعد بحث طويل وجدت في تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ما نصه: «وكان أبو تليد ثعلب ثعلب له وإبراهيم إليه أبو عمر محمد بن عبدالواحد الزاهد الطبري الوراق الباصري ومن ثم سمي غلام ثعلب وتوفي غلام ثعلب سنة ٢٤٤هـ على أن الزجاج المنسوب إليه هذا الكتاب توفي عام ٢٦١هـ وأمل في هذا القدر الكافي لإقناع الأخ الناقد»^(١٠٧).

وأول ما يلاحظ على كلام عبدالعال سالم محرم استشهاده بكلام المحقق عبدالسلام هارون وقصة كضاب الجاحظ وأن الأعلام إذا كانوا سابقي على عصر المؤلف لا يكفي دليلاً على ما يقول، والافادة في ذلك أنه إذا ما ثبت أن الأعلام الذين يوردهم مؤلف ما في كتاب ما قد عاشوا بعد عصر مؤلفه فهو دليل على عدم تقيده له كما في كتاب الجاحظ المشار إليه أما إذا كان الأعلام الذين يوردهم في كتاب ما قد عاشوا قبل عصر مؤلفه فليس دليلاً على تقيده له فقد يكون ذلك من قبيل المصادفة، فقد يوجد في كتاب ما أعلام عاشوا قبل عصر من يوصي إليه الكتاب ولكن ليس له، ولكن يمكن أن يُلحظ ذلك على سبيل الاستئناس وليس

الخطأ نفسه الفريورايدي صاحب القاموس المحيط فحسب المأخذ بقوله العروس كالوعد شجر تعمل منه البراية والعيدان^(١٠٨)، ويضعهم في ذلك الريدي في تاج العروس^(١٠٩) وقد فهم هؤلاء المتأخرون أن البيت في صيغة محبة، وهذا من عجوب المعاجم المأخوذة نورد المحبوسات في معرض الحقائق، ولم يذكر ابن بري في المصنوعة ولا الأزهر في تهذيب اللغة ولا الجوهري في الصحاح ولا الزمخشري في أساس البلاغة أن العروس شجر.

٩ - عبدالعال سالم محرم

حقق عبدالعال سالم محرم كتاب الحجة في القراءات السبع المنسوب إلى ابن خالويه ووثق نسبة الكتاب إليه لأن هناك شبهات معوم حول نسبة الكتاب إلى ابن خالويه. ويقدم عبدالعال بهذا الكتاب المحقق إلى مسابقة المكتب الدائم لتسيق التعريب بالرباط عام ١٩٧٢م ولكن الكتاب أبعد من المسابقة بسبب ما كتبه محمد العابد الفاسي في مجلة الفاس الفاسية الصادرة عن مكتب تسيق التعريب^(١١٠) بعنوان (نسبة كتاب الحجة إلى ابن خالويه لا تصح) فكان تقرير الفاسي حراً، لضم قبول لجنة المسابقة لهذا العمل.

وفي الطبعة الثانية للكتاب رأى المحقق أن أحسن ما يقدم به الكتاب في هذه الطبعة البحث الطي الذي كتبه الفاسي، ثم أخذ عبدالعال يرد على أقوال الفاسي قولاً قولاً.

والذي يهمنا من هذا البحث لتقدي والرد عليه هو انتباهه إلى الحجة التي وقع فيه عبدالعال سالم محرم نتيجة للغة وعدم التزوي والسرع في الرد على الفاسي. ولعلنا الذي وقع فيه أنه في أحد ردوده على الفاسي قال: ومن أدلني على أن كتاب الحجة تصح نسبة إلى ابن خالويه أن الأعلام الذين سجلهم ابن خالويه في كتابه كانوا أمثاق منه ومثلاً مما يدل على أن الكتاب لم يؤلف بعد عصر ابن خالويه. ولكن هذا لأول من لألة الواحدة في نظر الناقد الفاضل حيث يقول: «هذا من الاستدلالات الواهية ومضى

على سبيل الاستدلال كما يقول عبدالعال

أما ثلثة الملاحظات أن المصنف قال وبعد بحث طويل وجدت في تاريخ الألب العربي لبروكلمان ما نصه ... إلخ، وكنته التقط مرة من الورق مع أن الصلة علام ثعلب أبي عمرو الزاهد لثعلب ثابته ومعروفة قبل بروكلمان برمن طويل ومنذ عصرهما. وقد ذكرت ذلك (أغلب كتب المترجم ١٩٧٩).

وثالثة الملاحظات التي أجدتها فيها عبدالعال خطأ كبيراً أنه استمع أن كتاب إعراب القرآن المصوب إلى الزجاج ليس له لأنه وجد فيه عبارة متباعدة بين أستاذ وتلميذه وقد موافق التلميذ بعد الزجاج بعدة أواخر طويلة حيث توفي أبو عمرو الزاهد عام ٢٤٥هـ في حين توفي الزجاج صاحب الكتاب عام ٣١١هـ، ولكن عبدالعال سها عن أن الأستاذ الذي حصل معه الاتفاق وهو الإمام ثعلب توفي عام ٢٩٩هـ ومعنى هذه أن الاتفاق حصل وفاة الأستاذ عام ٢٩٩هـ أو قبلها فلا يجمع من أن يسجل الزجاج ذلك في كتابه وقد حصل قبل وفاته بمضيقين عاماً وهو عام ٢٩٩هـ.

١٠- عبدالعال سالم محرم مرة أخرى.

في كتاب أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنسوية قال عبدالعال سالم محرم: أما الفرق بين بيضا وبينما فهو كما يقول اللسان قال أبو عمرو سمعت المبرد يقول: كان لاسم الذي يحيى بعد بيضا اسماً جليلاً رفعت بالانثناء وإن كان مصدرًا حفصته ويكون بيضا في هذا الحال بمعنى (يحيى) قال غسانك أحمد بن يحيى عنه، ولم أطمع قائله فقال هذا الترمذي^(١٩) وأحال عبدالعال على سادة اللسان، ووضع على اسم ابن عمرو رقياً هو ١٤٤ وطلق في الهامش بما يأتي (أبو عمرو المشار إليه في النص توفي عام ١٥٤هـ على حين ولد المبرد عام ٢٠٥هـ أو ٢٠٦هـ أو ٢١٢هـ ولذا ما اعتبرنا وفاة أبي عمرو للشيباني عام ٢١٢هـ تكون ولادة المبرد قبل وفاته بثلاث سنوات ففي عبارة اللسان خطأ^(٢٠)).

والصفا الذي وقع فيه عبدالعال هو أنه أولاً اعتقد أن أبا عمرو المذكور في اللسان هو أبو عمرو بن العلاء أو أبو

عمرو الشيباني وليس الأمر كذلك. وثانياً هي عبارة اللسان خطأ كما قال ولكنه ليس واصحاً ولا كبيراً كما تصحح وليس هناك ما يدعو إلى كل هذه الاعتبارات التي اعتبرها وتكهن بها من أبي عمرو بن العلاء وأبي عمرو الشيباني، فالصفا الذي وقع فيه صاحب اللسان أنه جعل أبا عمرو (يحيى) أو أبا عمرو (يزيد) أو أبا عمرو (أبو عمرو المقصود هو أبو عمرو الزاهد علام ثعلب وأسمه محمد بن عبدالوحد الطبري سمي علام ثعلب لأنه كان ملازماً له وصفصراً أبناً للمبرد، وكان يسمى بينهما بالأسئلة والاعتبارات ويحرف بينهما) كما في هذه المسألة فقد عرفت قبل المبرد على ثعلب ولم يطمع فقال له هذا البر، وأرأطه أن الظاهر المبرد لفظه لما بينهما من المفاصلة المشهورة. فالخطأ من صاحب القس هو زيادة الوتر على أبي عمرو بحيث أصبحت أبا عمرو، وقد تكون هذه الوتر من زيادات لسامح، وكان الأخرى عبدالعال أن يستحق ويمحس وصرفها ما كان يتركه من المقصود هو أبو عمرو الزاهد سادام السؤال كان موجهاً إلى الإمام ثعلب

١١- يوسف ظيف:

تقول المفرد الألفية والتاريخية^(٢١)، إن المختار بن عبيد التقي (أهل الثورة على الأمويين، رجله نفسه مدافعاً عن آل البيت وقتل عدداً من قتلهم وصل بهم، وفي إحدى مواقفه أسر لشاعر سرقه بن مرداس يبارقي ولما راد فقه قال سرقه غيب لقوم الذين أسروني؟ فقال أسرته؟ فقال قوم على خير بل عليهم ثياب بيض، فقال له المختار أخرج إلى بر وأخبر الناس بذلك وقد أطلقك فلما خرج من عنده كتب إليه أبلغك من هذا البيت

ألا أبلغك أبا إسحاق ألي

رايت الغيل بعضاً مصمتات^(٢٢)

لذي عيني ما لم ترأياه

كلمات عالم بالترهات

والبيت الثاني تورده كتب اللغة والمصنف شاعراً على أن الشاعر لقي بالفعل ثوباً على أصله بدون إسقاط الهمزة في المضارع^(٢٣)

البيت الثاني الموجود في مادة (صحيح) إلى النمر من تولب
وسببه إليه أيضاً صاحب الحكم في مادة (صحيح) والبيت
في شعر النمر بن قناب من الحسن والمحكم^(١١٨).

وقد نقل السيوطي في التزهر فقرة من شرح ابن
خالويه فيها هذان البيتان^(١١٩). وقد علق محقق كتاب
التزهر وهم محمد أحمد جاد المولى وهلي محمد
الجبالي ومحمد أبو الفضل إبراهيم على مدح البيتين
فقالوا «هذه عبارة المؤلف وترتيبها يوهن أن البيتين
متصلان مع أنفسهما من قائلتي والبيت الثاني منسوب
في الحسن إلى النمر من تولب^(١٢٠)، وقد وقع
التحقيق في وهم في قولهم هذا فليس هناك ما يجمع
من أن يكون البيتان متصلين بل هما متصلان في
المعنى وهما من فائبة واحدة مقصورة حيث تصلح
الألف الروي إذا كانت أصلية أي من بنية الكلمة ولم
يترد العرف الذي قبلها^(١٢١) وهذه الشروط موجودة
في البيتين، والذي أوقعهم في الوهم أنهم لم يحتسروا
الألف المقصورة في آخر البيت واعتبروا ذوي البيت
الأول واللام وزوي البيت الثاني المهم وأن البيتين لم
يردا في الحسن متصلين

١٢- شبيب نقاري :

هناك رسالة صغيرة منسوبة إلى ابن هشام
الأنصاري خطأ اسمها «الروضة الأنبية في شرح
شواهد علوم العربية» على أنها شرح لشوهد الملح
لاين جني، وهذه الرسالة لم تذكرها لابن هشام مصادر
ترجمته القديمة مثل «الدرر الكامنة في أعيان المائة
العاشر» لاين جني المستقلاني، وشواهد الذهب في
أخبار من ذهب لاين الصمد الصلي، «واقعة الوعاة في
طبقات الخويعين والعاة السيوطي وتوجد من هذه
الرسالة نسخة مخطوطة في مكتبة بيرلين الملكية رقم
٦٧٥٦^(١٢٢)، وقد وهم إسماعيل البغدادي في عينة
البارقي فنسبها إلى ابن هشام الأنصاري^(١٢٣).

وقد توصل علي غودة نيل وهو من المهتمين بدراسة
ابن هشام الأنصاري وأثاره النحوية إلى أن هذه

والعاة الذي أريد أن أريه إليه هو غبطة وقع فيه
يوسف حليف صاحب كتاب «حياة النضر في الكوفة إلى
نهاية القرن الثاني للهجرة» فهو قد قال عن حروقة هذا
هو أحد أبناء النساء الأربعة الذين يسفهم أبو عبيدة
بنهم شعراء، ويصفه صاحب الأغاني بقوله كان أحد
ظرفاء أهل العراق وهو أحد الذين اشتبكوا مع جرير
في معركة النخاس بمصرين من بشر بن مروان أيام
ولايتهم العراق^(١٢٤)... إلخ

فيوسف حليف اعتقد أن حروقة بن مرداس البازلي
صاحب القصيدة مع الحصار الثقفي هو ابن النساء، وقد
أوقعه في هذا الوهم شبابه الاسمى حروقة بن مرداس
بازلي وحروقة بن مرداس السلمي والأخير ابن النساء
ويسمى أن حروقة بن مرداس البازلي هذا بازي يهاني
وأن حروقة بن مرداس ابن النساء سلمي حجازي وأن
حروقة بن مرداس البازلي عاش إلى عام ٧٦هـ وهاجي
جريراً أما حروقة بن مرداس السلمي ابن النساء فقد
سببته في معركة القامبية عام ١٦هـ مع أخوته الثلاثة
وقالت النساء بعد استشهادهم الحمد لله الذي شرفني
باستشهادهم جميعاً^(١٢٥)، وابن يوسف حليف 'ضمد على
واضع غمارس كتاب «أعاصير عبدالسمار أحمد فراج في
إحدى طبعاته^(١٢٦) حيث وضع اسم الشاعرين في فهرس
الشعراء على أنهما شاعر واحد، وقد فصل بينهما في
طبقات أخرى^(١٢٧)

١٢- محقق كتاب التزهر :

في أثناء تحقيقي لكتاب «شرح مقصورة ابن جريد
لاين خالويه وجدت أن ابن خالويه نورد بيتين متصلين هما
قول الشاعر^(١٢٨)

إذا ما القوس وقرها قيد

فالسحاب الذي الكلا

فلمسحت والليل مسحتك

وأصعبه الأرض بحرًا طمي

وفي تمرجي البيتين وجدت أن صاحب كسان
العرب نورد البيتين في موضعين (صحيح) (أبد) ونسب

على الألفية استبدل الكولون (إلخ^(١٧٨)) والغريب أن
تسبب تشاوي يعلق على ذلك هامش أ في النصفحة
نفسها وقوله تعاليق مكرر في كتب السيوطي كالمرور
والانقراح مما يصل الشك بتسبة الكتاب إلى مصنفه
ابن هشام ، ولعل السيوطي أقدم هذا النص ليسبب
الكتاب لنفسه وسيكرر هذا بغساليب أخرى^(١٧٩).

ولا نري كيف لم يلتبه تسبب تشاوي، وقد أطلع على
كتب الانقراح إلى أن هذه الرسالة هي نفسها كتاب الانقراح؟
ولا نري لم يفترض هذا الاقتراح الذي ليس له ما يدعمه
١٤- كتاب العقد لابن عديده الأندلسي المعروف خطأ
بالعقد الفريد :

ألف ابن عديده أبو عمر شهاب الدين أحمد بن
محمد بن عديده الأندلسي كتاباً في الطب سماه العقد
وهو الكتاب الذي طبعه انصاهب بن عباد فلما أطلع عليه قال
عن قوله المشهورة (عده بشاعتها ردت إليها)^(١٨٠).

وقد قصد ابن عديده إلى تسببه كتابه بهذا الاسم
قصداً. فهو قد تصور أن كل باب من أبواب كتابه جوهراً
من جواهر عقد جهه مكوناً من خمسة وعشرين حبة
ثمينة لكل واحد منها اسم في القفة والعرف^(١٨١).

وقد عرف الكتاب باسم 'العقد' في كل المصادر
القديمة التي تكرته برقلت عنه، ولكنه الآن يعرف به كل
المصطلح والمؤلفين باسم العقد الفريد وهذا خطأ أصبح
مشهوراً أكثر من شهرة الكتاب نفسه، فالكثير من الناس
يعرفون أو يسمعون عن كتاب اسمه لعقد الفريد وربما لم
يظنوا عليه أو يعرفوا مستواه.

ويجب التنبيه إلى هذا الخطأ وتصويبه، وهنا نذكر أن
ابن عديده ربه عندما ألف كتابه سماه 'العقد' مع أن الموجود
في مقدمة نسخة الكتاب المطبوعة وسميته 'العقد الفريد' لا
فيه من مختلف جواهر الكلام مع بقا السلك وحسن النظام
إلخ^(١٨٢)، أما كلمة الفريد فالمراد أنها أضيفت إليه من
النسخ المتأخرين إعجاباً به، وهو لم يعرف باسمه الخاص
هذا في الأوساط الطبية إلا في مرحلة متأخرة من الزمن
بذلك جمعها القادر القهقري (ت ١٠٩٤هـ) في كتابه

الرسالة نسخة منقحة من كتاب 'الاقتراح' للإمام
السيوطي، وأثبت ذلك في كتابه ابن هشام الأنصاري
أثارة ومذهبه النحوي^(١٨٣).

وقد جمع أحد الباحثين وهو تسبب تشاوي مجموعة
من رسائل ابن هشام الأنصاري وطبعها في كتاب سماه
مفاتيح عامة لابن هشام في اللغة والنحو والصرف وطبع
هذا الكتاب في دار الجيل ببيروت عام ١٩٩١م الطبعة
الأولى وحس بين المقالات التي وصفتها في هذا الكتاب
رسالة الروضة الأدبية في شواهد علوم العربية^(١٨٤).

وكان ينبغي حتى جامع هذه المقالات أن يقرأ هذه
الرسالة جيداً ويفحصها قبل أن يسميها إلى ابن
هشام الأنصاري، فهو وقع في خطأ كبير بسببه هذه
الرسالة إثمه وهي ليست له، فهناك من الملاحظات التي
لم يلتفت إليها المحقق الجامع ما يؤكد أن الرسالة
ليست لابن هشام الأنصاري

وأولى هذه الملاحظات أن هذه الرسالة بدون مقدمة
ولا إشارة إلى أنها من صنع ابن هشام ومعروف أن ابن
هشام حريص على أن يضع مقدمة لكتبه ورسائله، ولم
يخل كتاب أو رسالة لابن هشام من مقدمة وثانية
الملاحظات التي كان يجب على الجامع المحقق أن
يلاحظها أن صاحب الرسالة يقول 'وعد' فهذا كتاب
ألفه في شواهد النحو بينما مضمون الرسالة يتناول
أصول النحو، وليس ابن هشام من الغفلة بحيث يقول
عن كتابه، إنه في شرح شواهد النحو وهو في أصول
النحو، وثالثة الملاحظات أن السيوطي المؤلف الحقيقي
للرسالة لورد بحثاً وهو قوله 'وقد أجاب العلماء عن
ذلك بأجوبة عديدة سخطها في كتاب 'الانقراح' في علوم
القرآن^(١٨٥)، وهذا الكتاب مشهور للسيوطي وليس لابن
هشام^(١٨٦)، ويعرف ذلك كل من له اهتمام بالعربية
ورابعة الملاحظات أن صاحب الرسالة يقول وقال
الشيخ ابن هشام ... إلخ ولا نعتقد أن ابن هشام يقول
ذلك عن نفسه، ولم يتبع هذا الموضع في أي كتاب من
كتبه، وفي موضع آخر يقول وفي تعاليق ابن هشام

- خرافة الألب وإسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩هـ) في كتابه "هدية العارفين".
والذي يجعلنا نقول ذلك سبباً أن ابن عبد ربه لا يمكن أن يحكم على عقده بالفريد، والفريد مأخوذ من الفرد والفرد فالفريد الوحيد الذي لا نظير له وهو له من التواضع العلمي ما يجعله لا يحكم على عمله هذا بهذا الحكم المسبق وقد أظهر في مقدمته كتابه من التواضع ما يجعلنا نحكم بهذا الحكم، فهو قد قال: وقد ألفت هذا الكتاب ومجرت جواهره من متعير جواهر الآداب ومحصول جوامع البيان فكان جوهر الموهب واللب القاب، وأما لي فيه تأليف الأخبار وأصل الاختيار وحسن الاختصار وعرض في صدر كل كتاب ومساواة لمتعود من أفراد العلماء ومآثور الحكماء والأنبياء واختيار الكلام أصعب من كتابته (١٣٣).
- وثاني الأسباب أن كل المصادر القديمة التي ذكرت الكتاب ونسبته إلى ابن عبد ربه أو نقلت عنه تكررت باسم العقد ولم يعرف باسم العقد الفريد إلا في الفترة الرسمية المتأخرة والكتب التي تكررت أو نقلت عنه حسب ترتيبها ولفيات أصحها الزمني هي:
- ١ - ابن الفرطني ت ٤٠٢هـ في كتاب تاريخ علماء الأندلس (١٣٤)
 - ٢ - العمري ت ٤٨٨هـ في كتاب جذوة المقتبس في ذكره ولقاء الأندلس (١٣٥)
 - ٣ - ابن بسام الشنفريني ت ٤٤٢هـ في كتاب الفخيرة في محاسن أهل البربرية (١٣٦)
 - ٤ - ياقوت الحموي ت ٦٢٦هـ في كتاب معجم الألباء (١٣٧)
 - ٥ - ابن أبي الإصمعي المصري ت ٦٥٤هـ في كتاب يدبج القرآن (١٣٨)
 - ٦ - ابن قتيبي نصيب ت ٦٨٨هـ في كتاب "عين الإنباء في طبقات الأطباء" في ترجمة ابن لقية الطبيب شهيد بن عبد ربه (١٣٩)
- ٧ - ابن خلكان ت ٦٨٦هـ في كتابه وفیات الأعيان (١٤٠)
- ٨ - ابن شاذكر الكشمي ت ٧٦٤هـ في كتاب غرات الوفيات (١٤١)
- ٩ - خليل بن أبيك الصغدني ت ٧٦٤هـ في كتاب الوافي بالوفيات (١٤٢)
- ١٠ - ابن خلدون ت ٨٠٨هـ في مقدمة تاريخه (١٤٣)
- ١١ - القشيري ت ٨٢٦هـ في كتاب صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (١٤٤)
- ١٢ - ابن الأزرق ت ٨٩٦هـ في كتاب بدائع السلك في طبائع النكاح (١٤٥)
- ١٣ - المقرئ ت ١٠٤١هـ في كتاب نفع الطبيب في عصر الأندلس الرباطي (١٤٦)
- ١٤ - حاجي خليفة الصلي ت ١٠٦٧هـ في كتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١٤٧)
- ١٥ - ابن الصمد الصلي ت ١٠٨٩هـ في كتاب شذرات الذهب في أخبار من ذهب (١٤٨)
- وقد أشار للمستشرق كارل بروكلمان في كتاب تاريخ الأدب العربي أن له كتاب العقد الذي سمي فيما بعد بالعقد الفريد (١٤٩).
- أما عبد القادر البغدادي في خزانة الألب (١٥٠) وفي كتبه الأخرى فقد سماه "العقد الفريد"، ونقل عنه في التراجم بهذا الاسم في عشرين موضعاً ولكن المؤلف يضع اسم الكتاب كلما ورد به في موضع، وذكره إسماعيل باشا البغدادي باسم "العقد الفريد" (١٥١)، هكذا لم يذكر باسم العقد الفريد صراحة إلا عند حديث المؤلفين المتأخرين.
- وقد سار على نهجهما كتاب المعصر الحديث لهم لا يعرفونه إلا باسم العقد الفريد، ولم أجد فيما قرأت في كتاباتهم من يه إلى هذا الخطأ الذي أصبح شائعاً شيوع الصواب.
- هذه مجموعة يسيرة من الملاحظات على أخطاء بعض العلماء أكتفي حصرها في هذه المقالة، ولعل في هذا دفقاً لبعضهم آخرون ليعرفوا الحق بنفسه، ويكون لفرس من ذلك التنبيه والإفادة لا التجريح والانتقاد.

المواضع

- ١ - جاء في لسان العرب (أ ن س) أن ابن عباس رضي الله عنه - قال إنما سمي الإنسان إنساناً لأنه عهد إليه نفسي، وقال أبو منصور إذا كان إنساناً في الأصل إنسان فهو فاعلاً من انفسه، وقول ابن عباس حجة له ونظر التهذيب (أ ن س) .
- ٢ - أورد الحديث الترمذي في باب القيامة ٤٩، وابن ماجه في باب الرهد ٢٠، والدرمي في باب الرقاق ١٨، وأورده ابن حنبل في مسنده ٣ ١٩٩ .
- ٣ - من الكتب التي ألفت في النسب على أخطاء العلماء . كتب التهذيب على أوامام أبي علي في أماليه لأبي عبد الله البكري المطبوع مطبوعاً بكتاب الأمالي والفرائد لأبي علي النسائي وكتاب التضييحات على أخطائهم الرواة لعلي بن حمزة البصري، وقد طبع بتحقيق عبد القادر المصني الراجحي في دمشق في دار المعارف بمصر .
- ٤ - يمكن الرجوع إلى كتاب الملاحمة النصرية حتى نهاية المائة الرابعة البصرية ترميز عباد الصمد سلطان من مشهورات جامعة دارعوس بيماري الطبعة الأولى ١٩٩١ م . بشاري .
- ٥ - شروح ما يقع فيه التصحيح والتحريف ١٢
- ٦ - لسان العرب (ج ر ف) .
- ٧ - النساء ٤٥ .
- ٨ - شرح ما يقع فيه التصحيح والتحريف ٥٧ - ٢٠٩، وقد ذكر ما وقع فيه طاء الفاء والمو ورواة الشعر .
- ٩ - أنه هنا إلى أن مؤلف هذا الكتاب هو أبو أحمد الحسن بن عبدالله العسكري المتوفى عام ٢٨٧ هـ وقد يقع الخط بيته وبي أبي هلال العسكري صاحب كتاب الصلواتين المتوفى عام ٣٩٥ هـ واسمه أيضاً الحسن بن عبدالله العسكري وهو ابن أخت الأول .
- ١٠ - هذا الكتاب منه مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٨٩٦ أبي تيمور، ويذكر الرزكي في الأعلام ٧ ١٧٧ أنه مطبوع وقد طبع أخيراً بتحقيق محمد أسعد طلس من منشورات دار صادر ببيروت .
- ١١ - اسم هذا الكتاب الطل الوردة في الأماليقة الذهبية، وهو مخطوط كما ذكر الرزكي الأعلام ٤ : ٣١٤ .
- ١٢ - جاء في لسان العرب (خ ط أ) الخطأ ما لم يتمد والخط ما أفسد .
- ١٣ - فضاء النصوص وتاريخ الشعر النضاه ١٤٣ .
- ١٤ - بلغ عدد الكتب المؤلفة في الشاغل النصوي بين النضاه والمدارس البصرية أحمد حشر كتاباً أهمها كتاب الإتصاف
- في مسائل الخلاف بين البصريين والفكرانيين، وكتاب التبيين في مسائل الخلاف بين البصريين والفكرانيين لأبي البقاء العسكري، وكتاب الإسماعيل في مسائل الخلاف لابن إيار .
- نظر فضاء النصوص وتاريخ الشعر النضاه ١٣٧ وابن الأنباري وجهوده في اللغة والنحو ٢٤٤
- ١٥ - المسائل هي ١٠، ١٨، ٣٦، ٨٧، ٩٧، ١٠٦، ١٠٩، وانظر فضاء النصوص وتاريخ الشعر النضاه ١٢٤ .
- ١٦ - من قال ذلك الفتيخ محمد الطنطاوي في كتابه فضاء النصوص وتاريخ شعر النضاه ١٢٥ .
- ١٧ - إنباه الرواة على أنباء النضاه ٢ ٢٥٠ .
- ١٨ - ضيقات النصوص والمفردات ٧١ - ٧٢
- ١٩ - مراتب النصوص ٨٧ ومجمع الأنباء ١ ٢٠٤
- ٢٠ - شرح ما يقع فيه التصحيح والتحريف ٩١
- ٢١ - أمالي المرتضى ١ : ١٤ - ١٦ .
- ٢٢ - الكتاب المقصود هو البيان والتبيين والخطا المذكور في ١١٧١ ١١٢ .
- ٢٣ - تاريخ بغداد ١٢ : ٣١١ وروى القصة برواية مختلفة قليلاً عن رواية الشرف المصني مع إسهاب وتطويل
- ٢٤ - مجمع الأنباء ٤ : ٣٨٤ .

- ٢٥- معيون الأخبار ٢ ١٦١ .
 ٢٦- المطب ٢ ٢٠٠ .
 ٢٧- شرح ما يقع فيه التصحيف والتعريف ٩١ .
 ٢٨- أمالي المرتضى ١ ٩٥ .
 ٢٩- نضداد ابن الأثيري ٢٤١ .
 ٣٠- أمالي المرتضى ١ ٩٥ .
 ٣١- لسان العرب (ل ح ز) .
 ٣٢- الأمالي ١ ٤٠ .
 ٣٣- أضرار ابن الأثيري ٢٤١ - ٢٤٦ .
 ٣٤- معجم الأبناء ٦ ٦٦ .
 ٣٥- تاج العروس (ل ح ز) .
 ٣٦- مستقبل اللغة العربية المشتركة ١٦ .
 ٣٧- إهراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٢٠ .
 ٣٨- هذا ما استنتجته من خلال تراسيتي لابن خالويه في تحفيقي لكتاب شرح مقصورة ابن تويده . حيث أورد في كتابه إهراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٩ ما ينفي عنه التشيع ، وانظر شرح مقصورة ابن تويده لأبن خالويه ٢٨ .
 ٣٩- السجدة المبسوطة ١ ١٧٥ - ١٧٩ لابن هشام الحافري .
 ٤٠- التكاليف ٢ ٤٢٧ .
 ٤١- البحر المحيط ٦٠٦ .
 ٤٢- غلق معقود كتاب إهراب ثلاثين سورة من القرآن ١٢٠ هامش ١ بما ينفي أنشؤه صاحب المصنوع بسفه إلى معلم بن عيسى الصفار العسكري حدثنا عياداه من دار الضريبي حدثنا
- شهاب من حرب - إلخ بسوء . ثم قال حدثت غريب الإسناد والمؤيد وشهاب بن حرب مجهول والباقي من رواته ثقات . قال الذهبي من وضع مسلم بن عيسى الصغار على الضريبي قال هذا كذب جلي لأن طائفة ولدت قبل النبوة فضلاً عن الإسراء .
 ٤٣- وفيات الأعيان ٣ ٢١٦ .
 ٤٤- الطبعة التي رجعت إليها في المطبوعة بتفريق إسماعيل عباس .
 ٤٥- أمالي المرتضى ١٩ مقدمة المحقق . وقد أنشأ محقق الوثائق إلى هذه الريادة في الهامش قال : رزق في المطبوعة فارجع إليه النسخة ... إلخ .
 ٤٦- المزهر في علوم اللغة ١ ٩٥ .
 ٤٧- وفيات الأعيان ١ ٢٢٧ .
 ٤٨- المرجع السابق ٣ ٢١٦ .
 ٤٩- طب ٢ ٢١٦ .
 ٥٠- نفسه ٣ ٢١٦ .
 ٥١- من هذه المسائل فضلي الزجلجي ٢٢٩ ومجالس العلماء ٨ ومعجم الأبناء ٦ ١١٩ . وتذكر النسخة ١٧٧ والأشهاد والتأثر ٣ ٧٩ .
 ٥٢- الإنصاف في مسائل الخلاف ٧٠٢ ٩٩ مسأله ٩٩ .
 ٥٣- المعنى ١٢٢ الطبعة المبرورة ١ ٨ طبعة محمد محي الدين عبد الصمد .
 ٥٤- حاشية الحصولي على معني القريب ١ ٩٠ .
- ٥٥- حاشية الأمير على معني ١ ٨٠ . قال وقوله فسأله حلف في حاشية للسيوطي على الزجاج لم يترك مسامحة . خلف ليظم وجه المطب فيها من الصواب فالكلام ساقط .
 ٥٦- المعنى ١٢٢ هامش ٢ من الطبعة المبرورة السادسة وأول طبعة له كانت عام ١٩٦٤ م بمسقط .
 ٥٧- تذكرة النسخة ١٧٧ لأبي حيان الأندلسي .
 ٥٨- الشعر والشعراء ٢ ٦٧٤ .
 ٥٩- الأعراف ١٠٧ والشراء ٣٣ .
 ٦٠- الأعراف ١٠٦ .
 ٦١- الأبناء ٩٧ .
 ٦٢- تذكرة النسخة ١٨٠ .
 ٦٣- المعنى ١٢٢ الطبعة المبرورة .
 ٦٤- في معجم الأبناء ٤ : ٥٠٣ جعل يعود بنفسه . ويقول كنهه جعل الأبيات له .
 ٦٥- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١ ٦٨ .
 ٦٦- الأصمعيات ١٧ وهي القصيدة رقم ١ ، والببيت فيها رقم ٦ والقصيدة وبعض أبيات منها وودت في أغلب كتب الأئمة انظر تفريفاً مفصلاً في الأصمعيات ١٨ . وقال المحقق وقد خط بعض الرواة والمطبعون ببني هذه القصيدة وقصيدة المثلث المسمى ٦٧ من المختصر في هذا البيت الحجاج بن يوسف الثقفي في خطبته في أهل الكوفة عندما جاء والياً عليهم . انظر

- وفيات الأعيان ٢ ٣٣ .
- ٦٨- الزهر ٢ ٤٣٦ والشعر
والشعر ١ ٣٦١
- ٦٩- الفضليات ٢٨٨ الفضلية
رقم ٣ .
- ٧٠- صفة الجليل بتحقيق شرح ابن
عقيل ١ ٦٨ .
- ٧١- شرح ابن عقيل مع حاشية
القسري ١ ٤٥ .
- ٧٢- ديوان جرير ٥٧٧ .
- ٧٣- حاشية القسري على شرح ابن
عقيل للألفية ١ ٨٩ .
- ٧٤- المقلد النحوي في شرح
شواهد علوم العربية ١ ٨٩
- ٧٥- شرح ألفية ابن مالك ٤٩
لابن النظم
- ٧٦- شرح ألفية ابن مالك ٤٩ لابن
النظم هاشم ٢ .
- ٧٧- تظييف الشواهد وتلخيص
الفوائد ٧٤
- ٧٨- المرجع السابق ٧٤ هاشم ١ .
- ٧٩- شرح التسهيل ٩٣ لابن مالك .
- ٨٠- تظييف الشواهد وتلخيص
الفوائد ٧٥
- ٨١- الأصمعيات ١٧٣ - ١٧٦ .
- ٨٢- خزانة الألب ٨ ١٨٢ .
- ٨٣- المرجع السابق ٨ ١٨٢ .
- ٨٤- الشعر والشعر ١ ٢٨٩
- ٨٥- المرجع السابق ٢ ٦٣٥ .
- ٨٦- الألفاني ١٥ ٢٦٦ .
- ٨٧- مسط للألفي ١ ٢٩
- ٨٨- العقد ١ ٤٤٦
- ٨٩- المرجع السابق ٢ ٤٠٦ .
- ٩٠- الألفاني ١٤ ٣٠٦ - ٣٠٧ .
- ٩١- المؤلف والمخطف ٢٢٢
- ٩٢- الألفاني ١٠ ٢١٧ .
- ٩٣- خزانة الألب ٨ ١٨٢ .
- ٩٤- المائتي الكبير ١ ١٩٣ .
- ٩٥- الروض الألف ١ ١٦٤ .
- ٩٦- تفسير القرطبي ٢٢ ٢ .
- ٩٧- شرح مقصورة ابن مريد
لابن خالويه .
- ٩٨- المخطوطات في شرح أدب
الكتاب ٢٩٩ .
- ٩٩- المائتي الكبير ١ ٤٤٦ .
- ١٠٠- الحكم (و ع مر) .
- ١٠١- لسان العرب (و ع مر) .
- ١٠٢- القاموس المحيط (و ع مر)
- ١٠٣- تاج العروس (و ع مر) .
- ١٠٤- المجلد الخامس الجزء الأول
٥٢١ .
- ١٠٥- طبع هذا الكتاب باسم إعراب
القرآن المسسوب إلى الرجاء
بتحقيق إبراهيم الأبياري ونشر
في المؤسسة المصرية العامة
للتأليف والترجمة والنشر
١٩٦٢ - ١٩٦٥ م. القاهرة .
- ١٠٦- النجاة في القراءات السبع ٤٨
من نسخة الطبعة الثانية
- ١٠٧- انظر وفيات الأعيان ٣٢٩١٤
ومعجم الأعيان ٣٦١١٥ . وفيه
الوعدة ١٦٤١١ . ونشرات النسخ
٢ : ٣٧٠ . وتاريخ ومخطوط ٢
- ١٠٨- لسان الميزان ٣٦٨ ٢
- ١٠٩- أسلوب إلا في ضوء الدراسات
القرآنية والنحوية ٩٢
- ١٠٩- المرجع السابق ٩٢
- ١-٩- المرجع السابق ٩٢ .
- ١١٠- انظر الأسم والقرآن ١١٣١٢ .
- والمسبب / الألفاني ٥ ٣٢٤
والأخبار الطوال ٣٠٩ والألفاني
١٤ ٩ والعقد ٢ ١٧
- ١١١- ديوان سراققة بن مرداس
البارقي ٧٨ والأبيات أيضا في
رياحات ديوان عبيد الله بن قيس
الزبيدي ١٧٨ عن شرح وسلك
العربي طبعة مرجليوث .
- ١١٢- البيت موجود في سر صناعة
الإعراب ٧٧ وشرح شواهد
الغالبية ٣٢٢ والألفاني ٢٧٧
والجمهرة (رأي) والقصائص ٣
١٥٢ والتواتر ١٨٥ والمختص
١ ١٦٨ . ولسان العرب (رأي)
وأسالي الرجاء ٨٧ والأشياء
والظائر ١٦ ٢ .
- ١١٣- حياة الشعر في لكونة حتى
نهاية القرن الثاني الهجري ٣٩٥ .
- ١١٤- خزانة الألب ١ ٤٢٨ عن
الاستيعاب .
- ١١٥- الألفاني ٢٤ ٣٨٢ طبعة
دار الثقافة
- ١١٦- الألفاني ٣٦ ٢٢٢ طبعة
دار الكتب العلمية
- ١١٧- شرح مقصورة ابن مريد
٢٢٧ لابن خالويه .
- ١١٨- شعر المروبي نواب ١٠٩ .
- ١١٩- الزهر ١ ٥٨٤ .
- ١٢٠- المرجع السابق ١ ٥٨٥
هاشم ٥
- ١٢١- علم العروض والغالبية ١٤٥

عبدالعزير حقيق

- ١٢٢- تذكر ذلك علي فودة ميل في كتاب ابن هشام الأنصاري تذكره ومغنية النصوي. وقد حصل علي نسخة مصورة من هذه الرسالة
- ١٢٣- هبة العرفين ٥ ٣٦٥
- ١٢٤- ابن هشام آثاره ومغنيته للنصوي ٢٢٨
- ١٢٥- مقالات هامة لابن هشام ٩١-١٣٦
- ١٢٦- الاقتراح ٥١ ومقالات هامة لابن هشام ١١٧
- ١٢٧- الاقتراح ٩ ومقالات هامة لابن هشام ١٢٧
- ١٢٨- الاقتراح ٧٢ ومقالات هامة لابن هشام ١٣٥
- ١٢٩- مقالات هامة لابن هشام ١٣٥ هامش ١
- ١٣- الوافي بالوفيات ١٢ ٨

- ١٣١- مطالع التلخيص عند الصوري ٣ ٢ قسم الأدب
- ١٣٢- القدر ١ ٢١ مقدمة المؤلف
- ١٣٣- المرجع السابق ١ ٢٠ مقدمة المؤلف
- ١٣٤- تاريخ علماء الأندلس ١ ٦٤
- ١٣٥- جموعة الخنيس في ذكر ولائ الأندلس ١ ١١
- ١٣٦- العميرة في محاسن أهل الجزيرة ١ ١٣٥ ٢ ١٦٩
- ١٣٧- مصحح الأنباء ١ ١١١
- ١٣٨- بضع القرآن ١٢
- ١٣٩- ميوس الأنباء في طبقات الأطباء ١٨٩
- ١٤- وفيات الأعيان ١ ١١
- ١٤١- غوات الوفيات ٢ ١٤٩
- ١٤٢- الوافي بالوفيات ٨ ١
- ١٤٣- تاريخ ابن خلدون ١ ٢٦
- ١٣٨ ٢

- ١٤٤- صبح الأمل في صناعة الإنشاء ١ ٢٩٦ ٢٩٦ ٢ ٢١٧
- ١٤٥- بدائع السلك في طبائع الملك ١ ٢٦٧ ١ ١٩١
- ١٤٥٩- ١٤٥٩ وفي الموسع الثاني ذكره باسم عقد الفريد ووصفت كلمة الفريد بين قوسين على أنها من زيادات النسخ .
- ١٤٦- ملح العتيق في عصر الأندلس الرطب ١ ٢٥٤ ٢ ١٣١ ١٥٨
- ١٤٦٣- ١٤٦٣ ٧ ١٩ ٥
- ١٤٧- كشف النقوب عن أسامي الكتب والقصص ٢ ١١٤٩
- ١٤٨- شميرات الذهب في أخبار من ذهب ٢ ٣١٢
- ١٤٩- تاريخ الألب العربي ٣ ١١
- ١٤٩- لكارل بروكلمان
- ١٥- حرائر الألب فخر من الكتب ١٣ ٧ الكتب رقم ٤٢١
- ١٥١- هبة لعارفي ٥ ٦٠

المصادر والمراجع

- ١- لأخبار انطال/الديوري - طبعة مصر ١٢٢٠هـ.
- ٢- أسلوب إذ في نسوة الترجمات القرآنية والنصوية لعبدالمعال سالم مكرم - بيروت نشر مؤسسة الرسالة ١٩٨٨م
- ٣- الأندلس والنظائر في النحو / للإمام السيوطي - تحقيق مجموعة من المحققين دمشق مشورت مجمع اللغة العربية
- ٤- الأسمميات / للأصمعي - تحقيق أحمد شاكور عبد السلام هارون - مصر دار المعارف .
- ٥- الأنداد / لابن الأثيري - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم - الكويت ١٩٦٠م .
- ٦- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم / لابن خالويه - بيروت مؤسسة الإيمان .
- ٧- الأعلام / لشير الدين الأوركي - ط ٥ - بيروت دار العلم للملايين ١٩٨٠م .
- ٨- الألفي / لأبي الفرج الأصبهاني - تحقيق لجنة من الأديباء - ط ٦ - بيروت دار الثقافة .
- ٩- الألفي / لأبي الفرج الأصبهاني - ط ٢ - بيروت دار الكتب العلمية .
- ١٠- الاقتراح / للسيوطي - تحقيق أحمد فاسم - ط ١ - القاهرة مطبعة السعادة .
- ١١- الاقتطعات في شرح أدب الكتاب / لبطليموس -

- بيروت . طبعة عام ١٩٠٦م
- ١٢ - أمالي الوجيهي / تحقيق عبد السلام هارون -
القاهرة المؤسسة الحديثة . ١٣٨٧هـ .
- ١٣ - الأمالي / لأبي علي الغالي - القاهرة دار الكتب
المصرية . ١٣٤٤هـ .
- ١٤ - أمالي الطريف المرتضي / تحقيق محمد أبي الفضل
إبراهيم - القاهرة عيسى الطيني . ١٣٧٣هـ .
- ١٥ - الأمم والوثق / لطيفي - طبعة لبنان . ١٩٠٦م .
- ١٦ - ابن الأنباري وجهود في اللغة والأدب / إسماعيل
طوش - ليبيا - تونس دار العربية للكتاب .
- ١٧ - إنشاء الرواة على أنباء المصنف / للقفطي تحقيق
محمد أبي الفضل إبراهيم - القاهرة دار الكتب
المصرية . ١٩٧٣م .
- ١٨ - أسساب الأشراف / البيلادي - طبعة القدس
١٩٣٦م
- ١٩ - الإصناف في مسائل الخلاف بين البصريين
والكوفيين / لأبي الأديري تحقيق محمد مهدي الدين
عبد الحميد - القاهرة طبعة مصورة عن طبعة دار
السعادة . ١٣٨٥هـ
- ٢٠ - بدائع السلف في طبائع الملك / لأبي الأرق
تحقيق محمد عبد الكريم - ليبيا - تونس دار
العربية للكتاب .
- ٢١ - بدیع القرائ / لأبي أبي الإصمعي تحقيق حمدي
محمد شرف - ط ٢ - دار النهضة مصر .
- ٢٢ - بداية الوفاة في طبقات الأئمة والنحاة / للسيوطي
تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم - القاهرة مكتبة
عيسى الحلبي . ١٣٨٤هـ .
- ٢٣ - البيان والتهذيب / لتجاذب تحقيق عبد السلام هارون
- القاهرة مطبعة الفاسي . ١٤٠٥هـ
- ٢٤ - تاج الصوف / الريدي - القاهرة الطبعة
- المصرية ١٢٠٦هـ .
- ٢٥ - تاريخ الأدب العربي / لبروكلمان ترجمة
عبد السلام النجار / دار المعارف - ط ٤ -
مصر دار المعارف .
- ٢٦ - تاريخ بغداد / للطبيب البغدادي - القاهرة
مطبعة السعادة . ١٣٤٩هـ .
- ٢٧ - تاريخ ابن خلدون / لعبد الرحمن بن خلدون -
بيروت مكتبة النهضة
- ٢٨ - تاريخ طغاة الأندلس / لأبي الفرجي تحقيق
إبراهيم الأبياري - ط ١ - بيروت دار الكتاب
العربي . ١٩٨٣م
- ٢٩ - تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد / لأبي هشام
الأصمعي - تحقيق عباس مصطفى الصالحي -
بيروت دار الكتاب العربي . ١٩٨٦م
- ٣٠ - تذكرة النحاة / لأبي حيان الأندلسي تحقيق عفيف
عبد الرحمن - بيروت مؤسسة الرسالة . ١٩٨٦م .
- ٣١ - التفسير أبي حيان المعروف بالبحر المحيوط -
الرياض مكتبة ومطابع النصر الحديثة
- ٣٢ - تفسير القرطبي المعروف بالجامع لأحكام القرآن -
بيروت دار إحياء التراث العربي . ١٩٦٧م
- ٣٣ - جنوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس / للحميدي
تحقيق إبراهيم الأبياري - ط ٢ - بيروت دار
الكتاب اللبناني . مكتبة المدرسة . ١٩٨٢م
- ٣٤ - خلاصة الأثر على المغني - القاهرة دار إحياء
الكتب العربية
- ٣٥ - خلاصة القفطري على شرح ابن عقيل للألفية -
القاهرة دار إحياء الكتب العربية
- ٣٦ - خلاصة التيسوقي على المغني - القاهرة مكتبة
ومطبعة المشهد الحسيني
- ٣٧ - الصفة في القراءات السبع / لأبي خالويه تحقيق

- عبدالمعال مسالم محرم - ط ٤ - بيروت دار الشروق ١٩٨٦ م .
- ٢٨ حياة الضمير في الكوفة حتى نهاية القرن الثاني للهجرة / يوسف حبيب - ط ٢ - القاهرة طبعة مصورة غفل من دار النشر والتاريخ
- ٢٩ خزانة الأدب - لب لباب لسان العرب / البغدادي: تحقيق عبدالصلام هارون - ط ٢ - القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩ م .
- ٤٠ ميران تميم بن أبي بن مفلح / تحقيق عزه حسن - دمشق وزارة الثقافة والإرشاد القومي ١٩٦٤ م .
- ٤١ ديزان جريد / بحاية وتحقيق الصاوي - مصر ١٣٥٢ هـ .
- ٤٢ ديون سرافقة بن مرداس النهراني / تحقيق حسن نصار - القاهرة ١٩٤٧ م
- ٤٣ ديون عمرو بن معد يكرب الزبيدي / تحقيق عائش الطعالي - بغداد ١٩٧٠ م .
- ٤٤ ديوان المثلث العميدي / تحقيق وشرح حسن كامل الصيرفي - القاهرة معهد المخطوطات العربية ١٩٧١ م .
- ٤٥ الروض الأنف / السهيلي تطبيق وتقديم عبدالرؤف طه سعد - بيروت دار المعرفة
- ٤٦ سمط الكافي / أبي عبد بكر بن نعيم بن عمرو بن لميمي - القاهرة ١٩٣٦ م .
- ٤٧ صغر التومندي - مصر طبعة بولاق ١٢٩٣ هـ
- ٤٨ سفيان ابن ملجم / تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى - القاهرة مكتبة عيسى الطباعي ١٣٧٣ هـ .
- ٤٩ شذرات الذهب في أخبار من ذهب / إسماعيل المصنفي - ط ٢ - بيروت دار المسيرة ١٩٧٩ م
- ٥ شرح ألفية ابن مالك لابن عقيل / تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبدالصمد .
- ٥١ شرح ألفية ابن مالك / لابن الناطم - تحقيق عبدالصمد السيد محمد عبدالصمد - بيروت دار الجيل .
- ٥٢ شرح التسهيل / لابن مالك - تحقيق عبدالرحمن السيد - ط ١ - القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية
- ٥٣ شرح ما يقع فيه التصحيف والتعريف / أبي أحمد العسكري : تحقيق عبدالعزير أحمد - ط ١ - القاهرة مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٩٦٣ م .
- ٥٤ شرح مقصورة ابن تود / تحقيق أبو العبد الطاهر الفتحي - رسالة ماجستير - طرابلس جامعة الفتح ١٩٨٧ م .
- ٥٥ شعر النمر بن ثوبان / صنعة توري حمودي القيسي - بغداد مطبعة المعارف ١٩٦٩ م .
- ٥٦ الشعر والشعراء لابن قتيبة - بيروت دار الثقافة
- ٥٧ صبح الأعشى / اللطفتدي - تحقيق محمد قنديل البطالي - القاهرة دار عالم الكتب .
- ٥٨ طبقات المصنفين والدواوين / أبي بكر الريدي - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم - القاهرة دار المعارف ١٩٨٥ م .
- ٥٩ العقد / لابن عبد ربه - تحقيق أحمد أمين وآخرين - ط ١ - بيروت دار الأندلس ١٩٩٨ م .
- ٦٠ ظم المروءة والفتاة / لعبدالعزير عتيق - بيروت دار النهضة العربية ١٩٧٤ م .
- ٦١ هيون الأخيار / لابن قتيبة - القاهرة دار الكتب ١٣٤٤ هـ .
- ٦٢ حبيب الأتيا في طبقات الأطباء / لابن أبي أصيبعة - تحقيق برار رضا - بيروت من منشورات دار مكتبة النضال ١٩٦٥ م .
- ٦٣ فواتح الوفيات / لابن شاذكر الكندي - تحقيق إحسان عباس - بيروت دار صادر .

- ٦٤- التماسيح المصط / الفجسور آبادي - ط ٢ - القاهرة: مكتبة الطهري، ١٩٥٢م.
- ٦٥- للكشاف / الرمخشري - بيروت: دار الفكر، طبعة مصورة عن الطبعة الإيرانية
- ٦٦- كشاف الظنون / لداجي خليفة - بيروت: مكتبة المثنى
- ٦٧- لسان العرب / لابن منظور - بيروت: دار صادر.
- ٦٨- مجالس العلماء / الرجائي: تحقيق عبد السلام هارون - بيروت، ١٢٨١هـ.
- ٦٩- الحكم والمصط الأعظم / لابن مسعود: تحقيق مصطفى السقا وحسين نصار - ط ١ - القاهرة: دار مصطفى الطهري، ١٩٦٨م.
- ٧٠- مراتب الصوفى / لابي الطيب المغربي: تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم - القاهرة، ١٩٥٥م.
- ٧١- المزهري في علوم اللغة / السبوي: تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم وعلي أجهاري ومحمد أحمد جاد المولى، دار الفكر.
- ٧٢- مستقبل اللغة العربية المتحركة / إبراهيم أبس القاهرة، معهد الدراسات العربية، ١٩٦٠م
- ٧٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل / تحقيق أحمد ذكور - القاهرة: دار المعارف بمصر، ١٣٧٥هـ.
- ٧٤- المعاني الكهرو / لابن قتيبة: تحقيق كركو ورميه - حيدر آباد الهند، ١٣٦٨هـ.
- ٧٥- معجم الأنباء / لياقوت الحموي - ط ١ - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١م.
- ٧٦- صفني اللبيب عن كتب الأعريب / لابن هشام الأثمباري: تحقيق محمد علي عبد الحميد - بيروت: دار الشام للتراث.
- ٧٧- صفني اللبيب عن كتب الأعريب / لابن هشام الأثمباري: تحقيق مارتن ليلارك ومحمد علي حمد الله: مراجعة سعيد الأفغاني - ط ١ - بيروت
- ٧٨- الفكر، ١٩٨٥م.
- ٧٨- المقاصد / المقصّل الضبي: تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون - القاهرة: دار المعارف.
- ٧٩- المقاصد المتحوية (المحبي مطبوع على هامش حاشية الصبيان على الأشعري) - القاهرة: طبعة عيسى الحلبي
- ٨٠- مقالات هامة لابن هشام / جمع وتحقيق نجيب شوقي - ط ١ - بيروت: دار الجيل، ١٩٠١م.
- ٨١- منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل / للشيخ محمد محي الدين عبد الحميد (مطبوع مع شرح ابن عقيل للألفية)
- ٨٢- المآثر والمختار / للأدي - القاهرة: مطبعة القدس، ١٣٠٤هـ.
- ٨٣- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة / للشيخ محمد الطنطاوي - ليبيا - البيضاء: طبعة خاصة بجامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية، ١٩٦٨م.
- ٨٤- نافع الطيب في غصن الأندلس الرطيب / للمصري التماسي: تحقيق إحسان عباس - بيروت: دار صادر، ١٩٨٨م.
- ٨٥- نعية الصوفى / لإسماعيل البغدادي - تركيا: طبعة إستانبول، ١٩٥١م.
- ٨٦- ابن هشام الأثمباري: آثاره ومنهجه لنحوي / لعلي فودة بيل - الرياض: عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود، ١٩٨٥م.
- ٨٧- الوافي بالوفيات / للصفدي - بيروت: طبعة دار صادر بإشراف المعهد الألماني للدراسات الشرقية.
- ٨٨- وفيات الأعيان / لابن حنكل: تحقيق إحسان عباس - بيروت: دار الثقافة

الكتاب الخيري للطفل

إسهام فاعل في حق الكتابة الحديثة للطفل العربي

تفريد محمد القمسي

مديرة برنامج علوم المكتبات والمعلومات جامعة الكويت كلية الدراسات العليا

يعاني أدب الأطفال في العالم العربي من نقص في الإنتاج ونقص في المعالجة ، وهو إلى جانب ذلك يفتقد العناصر الأساسية التي تؤهله لإشباع حاجات أطفال اليوم ، ويحتعرض البحث التالي مجموعة الاحتياجات التي يعانيها أدب الأطفال الحديث من خلال الموضوعات الخمسة في الكتب التي تطرح في الأسواق لأطفال العالم الحديث. وفي سبيل ربط واقع السوق العربي لأدب الأطفال بما يحدث في العالم ، يستعرض هذا البحث تجربة عربية في مجال النشر للأطفال العرب فيونانها بشكل أساسي ثم ينتقل إلى محاولة استعراض الصلحات التي يمكن أن يقدمها هذا الإنتاج ، والجزء الأخير من البحث يستعرض المشكلات والمواقف كما يستعرض الإنجازات التي حققها هذا المشروع .

هذه الإهداء لهذا البحث تبرر عدة مساهمات عند تناولها أو التركيز عليها تدور حول الاتجاهات الحديثة في أدب الأطفال التي تسهم في تحديثه طمًا ستخرج برؤية واضحة لتعقل لا يزال على الأقل في عالمنا العربي يبحث عن مبدعين يساهمون في توضيح معالمه لفئة تحتاج إلى الترجمة . في عالم اليوم الذي نعيشه والذي تطورت فيه تطبيقات الأطفال تطوراً كبيراً ، واختلقت حسب المراحل العمرية المختلفة . مما يجعلنا في ملأ يتكبد الشروع منه أن نقرّب الأطفال من القراءة والكتب . وهنا يبرز السؤال الذي يطرح نفسه : كيف ومن أين يبدأ ؟

إلى ظهور كتب الأطفال المصورة ، وكتب المفاهيم وشعر الأطفال ، وقصص الضيال الطمسي ، والسير ، وقصص الطيور وغيرها التي تعد بأسلوب مبسط حديث ، وهناك فراء محدده تدف من أن يسمى أدباً ، والملاحظ أن هذا الصقل ومنذ بدايات هذا القرن كان يرداء أهمية ووصفها في معاملة وكتيب رواد لا يهتدون إلا لتكريسه وبعد كامل كيلاني أحد أهم من كتب للأطفال العرب في بدايات هذا القرن (١) .

وقد طرأ تغيير واسع نتيجة تبدل نظرة ومفاهيم المجتمع عن الطفولة ، مصوره الاتهام نحو الصديق واللومعة بعيداً عن الوعظ الملائم . ومن هنا بدأت كتب الأطفال تطرح مواضيع عديدة مثل الطوبى والبيئة ، والموت ، والحرب وغير ذلك إضافة إلى أن كتب الأطفال وربية في أحكام مصصوى الأعمال الموجهة إلى لطفل أحدث في

ما الأدب الذي يمكن أن يقرأه الأطفال ؟

من الواضح أن صناعة كتب الأطفال والناشطة تحت اليوم صناعة متخصصة تتركز على كل ما يمكن أن يقرأه الأطفال . ويذهب جملة من الباحثين إلى القول إن أدب الأطفال هو كل ما يقرأه الأطفال ويستمتعون به مما كتب لهم وتوافرت فيه الحدود الدنيا من المستوى الفني والأدبي (٢) .

وتؤكد الدراسات المتخصصة على أن تاريخ أدب الأطفال الحديث قصير جداً وهو في عالمنا العربي أقصر وأحدث . ويكشف هذا التاريخ أن الأطفال في هذا القرن قرأوا كتب المواقف والأخلاق والتمرية ثم انتقلوا كتباً أخرى كتبت أساساً للخيال ولكنهم وجدوا فيها متعة لقراءة . وبعد كتاب كلية وديمة واحداً من الأمثلة القوية في هذا المضمار (٣) . ثم قادم التطور في كتب الأطفال

تقدم عمر الطفل، وأن تصور العلاقات بسلبياتها وإيجابياتها وأنه ليس من الواقعي أن تنتهي كل قصة بنهاية سعيدة .
 إذاً ويضمي ثمر من المهم في كتب الأطفال تصوير الحياة والعلاقات بسلامتها وعثراتها وهيئات لأمل التي تضمنها وحقيقة تعدّ الواقعية من مميزات أدب الأطفال الحديث .

٣ - الحاجة للاهتمام والقبول

ومحورها كلمات مثل لي ، لنأ ، نبي ، أبي ، أختي ...
 وربما بعد للجمال التي تحوي هذه الكلمات بها فيها من فخر وبشوة عندما يطق بها الطفل . وهي تقوده من مرحلة بورانه حول ذاته ونفسه إلى مرحلة الانطلاق نحو الآخرين ، عالم غير النفس . وتدرجياً تطور الموضوعات تطرح قضايا لمساك مع الآخرين ، الملائكة ، والأصدقاء وتكبر الدائرة تدريجياً لتصل للمجتمع ، ثم البلد وهذا العالم الكبير الصغير . وتبرز هنا كتب المشاركة ، والافتسام ، والتمانس ، والغيرة بين الإخوة ، والصراع بشكل عام

كل هذه العلاقات يجب أن نجدها في كتب الأطفال ، فعالمنا عالم مستقر في الصغر يمر وسائل الاتصال ، والأطفال يرون حولهم كل قصص الظلم وعيوب العدالة وهم في حاجة إلى معرفة الأسباب التي تؤدي إلى ذلك وكيف يمكن تجنب مثل تلك الأفعال كما أنهم وفي إطار هذا محور يحتاجون إلى معرفة اختلاف المجتمع . وما فيه من صراع يجب أن يعطى بقبول الطفل ثم إن هناك صراع قبول الآخرين له والمخاطبة مع ثقافة ، ديناً وعرفاً واختلاف في القنن كما في حالات المعلنين . وتبي مواضيع العلاقات الإنسانية بشخصيات ، المختلف إضافة لقصص الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، المعاقين ، مهم والمرعوبين كحواصيص طرح نفسها بقوة في أدب الطفل الحديث

٤ - الحاجة للتأجير

يولد الإنجاز الفخر ، ويولد الفخر الصلابة ، وهذه المشاعر هي الصورة الأخرى للفشل المتكرر الذي يولد الإحباط . هذه المشاعر تتبلور منذ أن يفتح الطفل عينيهِ ويكتشف العالم من حوله ويرجع للحصول على بعض حللته . وتتدرج كتب الأطفال في معالجة هذه المواضيع

، لتجاء نحو الاستعانة بعباءة في الطفولة ومحكمين هي مجالات عديدة من بينهم متخصصون في علم البليوثرايبي bibliothrapy وهو موضوع شائك يعدّ داته (١) يسمى إلى العلاج عن طريق القراءة

ويعكس تاريخ أدب الأطفال حقيقة أن المضمون الاجتماعي والسياسي يفرس نفسه على الموضوعات التي طرحت وطرح في الأعمال الموجهة إليهم والتي تعكس حاجات لطفل النمو العقلي والنفسي الصحيح وهذه الحاجات التي تشكل محور الانطلاق لما كتب ويكتب في كتب الأطفال الحديثة في العالم النامي بدأت تظهر في أدبيات الأطفال العرب لتصبح ذات صلة وثيقة بالمضمون الاجتماعي والسياسي .

وفيما يلي موضوع التطور التي تروى في أدب الأطفال الحديث في حاجة إليها (٢)

١- الحاجة للأمل الاجتماعي

إن إشباع هذا المحور يتقن من حائل الكتب التي تطرح قصصاً عن مدرسات بعيدة بدءاً بالصوم والقم من قبل الأهل وإشباع حاجات الطفل الأولية من سلكه ومشرب . وليس وصولاً إلى الإحساس النفسي بالأسار غير المعتمد على الإشباع المادي فقط . وهناك كتب للأصاير المبكرة جداً ، تصور حوادث قد تبدو عادية جداً للبعض ولكن لها دور لا يستهان به في نموهم .

٢ - الحاجة للص

يبدأ الص في العبقة ، ويعكس نفسه على الإحساس بالأسار . ولعب يعني أن يكون الأطفال محبوبين ، وأن يحبوا الآخرين كذلك . والثقة بهذا الص تروى الشخص بقوة روحية غريبة . ويظهر هذا المحور فيما يكتب عن صداقة ، وفيه العلاقات ، ثم التمرج إلى قصص الرومانسية ونهايات سعيدة التقليدية . والمثل هنا يقودنا إلى الكتب التي تنتهي بالنهايات السعيدة عاشوا في سيات ونلت وظلوا صديقين ونلت كما يقودنا ذلك للتفكر في جدلية تقديمها من همه

والملاحظ في الاتجاه الحديث أن تزداد الواقعية مع

وفي مستحوى الكتاب ، فجمال الصورة والكلمات ما يصلح ويمنح إحساس الطفل الجمالي وتكثيره له - وتجيء الفنون الشعبية، والمزمار، والأناشيد والرقص الشعبي والباليد، والموسيقى الشعبية والمالية وغيرها كتجارب تسهم في إثراء هذه الحاجة

إنما هناك مبدعون يكتبون العبد ويحرقون بقلمهم في شكل يغري على قراءته وهي كل الأحوال لابد من مرعاة من العاطف وهناك النظريات المحرفية الصديدة التي تعني في صميم هذه الكتب وتسهم في التوجه لإشباع هذه الحاجات . هذه النظريات تعطي الفطوط المريضة التي تعني في قرارات الاختيار أو الكتابة أو الشر والتمتع ، والعرض هنا مطلوب ، لأن العادات والسفوكات القرائية تتغير وتختلف من فرد لآخر ومن جماعة لأخرى ، وهي في تبدل دائم وبالتالي هي عملية مطابقة بين ما يكتبه الكاتب من جهة ، أو ما يفتأه القارئ ليشعره أو ما يذوقه القاري كأنما من كتاب . وبين هذه الحاجات من جهة أخرى .

منعرج الكتاب التطويري للطلال .

مع نهاية صيف عام ١٩٩٥م تم نشر عشرين كتاباً للأطفال صدرت من الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية التي يرأسها حسن الإبراهيم بشموس من سعاد الصحاح (١) .

بدأ العمل في هذا المشروع عام ١٩٨٩م وتوقف
بسر، في أثناء أزمة الخليج. وقد بُني مشروع الكتاب
الشعري كعمل أساسي على مشروع «بيات الأطفال الذي
مؤلفه الجمعية وأشرفت عليه بالتمويل مع كلية بيروت
الجامعية في بداية الثمانينات. وفي المشروع الأول تم توفير
٦٧٨ كتاباً من قبل فريق عمل. وذلك استناداً إلى المقاييس
والمعايير العالمية المعترف بها من حيث ملاءمة الكتاب
للمرء والمجنون، والجبهة، والأسلوب واللغة وغيره. وقد
أسفرت الدراسة عن وجود صعوبة بالغة في إيجاد الكتاب
الجيد. وبالتحديد ضمن هذه الدراسة المنار إليها التي
انتهت إلى قبول ١٦٢ كتاباً فقط حُتَّ جيدة (٧).

تعكس كتب الناشئة صراع كنيوز أو المروحي الذي يحقق الإنجاز بطريقة أو أخرى ليستفيد القبول الذي بدوره يرفع القهر والجور وكذا تنوالت الطفلة - ويتشكل النص الإنجاز وحياء - على أنه هسي مثل راضاً يمكن تبنيه هنا

• - الحاجة للتعبير

يهدف التغيير إلى التخلص من رتابة الحياة بالاستقلال من العمل إلى اللعب وبالعكس ، ومن اليد الغضبية والمرح وفي عالم القرع هناك حاجة إلى التغيير أيضاً من الكتب الجادة إلى كتب خفيفة ، لسمعة ، مرحلة أو كتب مغلورة ، أو رومانسية . هذه الكتب تمثل تجربة يرحل فيها القارئ لعوالم أخرى فيعود نفسياً من جديد .

من المثير بالذكر أن الأطفال تتألمهم نوبات إجهاد وحماس بالضغط المتولد من عوامل عديدة لها علاقة باحتياجاتهم . من مثل قواعد السوق التي يفرضها عليهم عالم الكبار . إضافة إلى الظروف العائلية المتغيرة ، ناهيك عن المصاعب الفردية التي تزيد من الضغوط عليهم . وبجني هذا نقص المبالاة والظلمة وكعب الروح والصحة . ولكتب بسيطة التي تعوي مرخاً وسهرية ، كوسيلة للتخفيف والترفيه الذي يحتاجه كل إنسان لكسر رتابة الحياة اليومية وتخفيف من ضغوط الحياة إضافة إلى ذلك تمثل كتب الكلمات المصنوعة بداية لتتوق الشعر

٩ - الحاجة للمعرفة

من حب الاستطلاع ، والفضول ، والتعلم المستمر هي من صفات الصغار ، وهي من الصفات المطلوبة ثوارها في إيمان هذا الصغرة ، ومن هنا تأتي أهمية التواضع والسموات لما تحتوي عليه من إجابات تشبع الأطفال بالأمور ، العظمى الذي يحتاج الإنسان الفضولي حتى تكبر نمته إنساناً متجراً ، وحصراً على الإنجاز . إلى الإصرار على حل معضلة أو مشكلة هو ما أنتج الاختراعات والاكتشافات ، ومن هنا فالمعاجة للمعرفة هي حاجة فطرية ضرورية لنمو صميمي ، وسليم .

٧ - العناية للجمال والنظام

في حاجة مهمة يمكن أن تجدها في الشبعر ، والفلة.

بعد ذلك قامت عدة حبيرات في أدب الأطفال وعلى رأسهن جوليدا أبو النصر بتدريب مجموعة كتاب ورسمي عرب موهوبين على الرسم والكتابة للأطفال في قبرص في ورشة عمل استمرت ما يزيد على الشهر . كانت حصيلة هذه الورشة أكثر خمسة عناوين للأطفال إضافة للبلجي و عدد لرسمي أدب الأطفال وكسايمهم وأناسي لكتبة الأطفال (٤) . ولقد استقبلت هذه العناوين استقبالا جيدا من مختلف الأوساط المختصة ومن الأطفال الذين أتتحت لهم فرصة قراحتي

وفي مرحلة أخرى من هذا المشروع ونتيجة لقة عدد مكنتات الأطفال أو قلة العصر البشري المشرف عليها تم المشروع في تنفيذ دورات لتدريب أمماء وأمييات مكنتات أطفال من أجل تزويدهم بالمهارات المهمة في عملهم التي قد تعيهم على توجيه الأطفال للقرأة واختيار الكتاب الجيد لهم (٥)

إن هذا الاهتمام بحقل أدبيات الأطفال كان وما زال حسب أهداف الجمعية الكويتية لتقدم الطغوة العربية، وهو ما دفع بها إلى تبني مشروع الكتاب الشهري للطفل .

أهداف مشروع الكتاب الشهري للطفل

تخصمت أهداف مشروع الكتاب الشهري للطفل كما نص عليها الإعلان عنه الذي نشر في مختلف المجلات والمصحف الكويتية والعربية بـ كشمية أدب الأطفال في الوطن العربي واستقطب المواهب الفنية والشابة والمبدعة في حقل الكتابة والرسم للأطفال (٦) .

وفيما يلي سأحاول أن أعرض لكيفية بلورة هذه الأهداف الرئيسية إلى خطوات عملية محددة . نعين في تأسيس مكتبة متكاملة للأطفال والمناشة العرب تتكون من ستين كتاباً يتم نشرها على مدى خمس سنوات .

١ - كانت غاية مشروع الكتاب الشهري للطفل الأساسية، وعندما تم البدء فيه إفساد ستين كتاباً للأعمار ما بين ٢-١٢ . وذلك على مدى خمس سنوات بحيث يشكل الستين كتاباً مكتبة متكاملة للأطفال تعاطب عدة فئات عمرية (ضمن ٢ - ١٢ عاماً) وتنوع في

المواضيع المطروحة ، ولكن عند المشروع عملياً في تجهيز النصوص للمشتر اتضح أن إجرائها بالشكل والمستوى المطروحي سيغرض المساومة على حقبة الإعلان عن كتاب كل شهر، ولذا تم أحد القرار بالإعلان عن كل كتاب حال الانتهاء منه، وهذا يعني أن يعطى كل كتاب الوقت والجهد المطلوب لإنجائه (٧) .

٢ - كان التنوع في المواضيع كتب في الفئات العمرية وأيضاً ضمن خطة وثائق المشروع الخاصة كما هو واضح في الإعلان الذي تم نشره ، وينطبع ذلك من نظرة سريعة للمشترين عواذاً أو لكتيب الإعلان عن الكتب الذي يهوي وصفاً مختصراً لكل عنوان نشر والعمر المقترح له، وهكذا فإن العناوين المشترين تضم مواضيعاً ومضامياً متنوعة ومختلفة كما أننا نجد الفئات العمرية المقترحة أن تعاطبها مجموعة الكتب . وهي مذكورة في بداية كل كتاب متنوعة قدر المستطاع، فقد خست المجموعة كتب طاجت المواضيع التالية

- حرب الفيج في كتاب مذكورات فطومة الكويتية الصغيرة للأعمار ٨ سنوات فما فوق
- الكويت قبل البترول في كتاب جدي صالح وأيام الفرس للأعمار ٦ - ٩ سنوات
- الفراشة في كتاب طارق من صنع البشر للأعمار ٨ سنوات فما فوق .
- الدين وتقدميه في حلة جذابة بعميداً عن الوعظية المباشرة في كتاب صفية نوح للأعمار ٦ - ٩ سنوات
- التواصل ما بين الأجيال وطرح قضية الموت في كتاب الرولة العربية للأعمار ٧ سنوات فما فوق
- البيئة في كل من كتاب حديث الرفوف للأعمار ٦ - ١٠ سنوات . وكتاب مصادر الفد - مخلفات اليوم للأعمار ١٠ سنوات فما فوق
- الأرض كمفهوم وقيمة لها وللات عديدة في كتاب حيات الشعب للأعمار ٦ - ١٠ سنوات

وشكل هذا المشروع محاولة لوضع معايير للكتابة والرسم ، ولشكل ودور الكتب ، ولطريقة إخراجها بحيث ترمي دعائم وأساسيات ومعايير محددة يتم الالتزام بها من قبل من يتعامل مع الجمعية ومن قبل الآخرين، وهكذا كان التحدي أن لا يكون هناك تراجع عن المستوى الذي أصدر به أي كتاب، وأما تطوير وتعسي عن كل كتاب تم صدوره، وهكذا كان من الطبيعي أن التجربة تتطور مع كل كتاب (١٧) .

٤ - كانت المحاولة في هذا المشروع أن يجمع بين مذهب ورومان من دولتي عربيين مختلفين قدر المستطاع، وذلك بهدف تكريس دعائم مهنة عربية تتوجه للطفل العربي بشكل عام، وقد ورد ذلك في أهداف المشروع المطبوعة، ولذا جاءت هذه النصوص منشورة بلغة عربية لغصبي مبسطة دون أن تأخذ شكل إلقيمة عربية معينة أو أخرى .

- المفاهيم والعلوم في كتاب يا قروعة الألوان للأطفال ٥ - ٨ سنوات .

٢ - إن أحد أهم أهداف هذا المشروع التي وضعت في إرساء دعائم الكتابة والرسم للأطفال وتكريسهما كمهنة مجهزة مادياً ومعنوياً ، وذلك من خلال استقطاب المواهب الشابة، ولذا قامت الجمعية بنسخ مكافآت مالية لكل كاتب ورسام تشجيعهم (١٨) ، كما حاولت الجمعية إلقاء الضوء من خلال مختلف وسائل الإعلام للفتاحة ، على المميزين منهم وذلك لديهم محور الترويج من الالتزام والعمل في حقل الكتابة أو الرسم للأطفال . وقد أدى ترمي هذه النصوص المشتركة من قبل الجمعية الكويتية تقدم الطفولة العربية إلى إقامة علاقة معينة مع كل الكتاب والرسامين الذين تم التعامل معهم والذين تنوعت انتماءاتهم في أرجاء الوطن العربي، فتمت مجموعة الكتاب والرسامين مصريين وإسبانيين وسوريين إضافة لكويتيين منهم

مشروع الكتاب : تجربة في إشباع الحاجات .

وفيم يلي عرض بعض المتغيرات المشتركة في محاولة لتلخيص الحاجات التي صايرها هذه المتغيرات وسوف يلاحظ أن بعض الكتب قد سموي موسوعةً رئيساً إضافة إلى مواضيع أخرى ثانوية وبالتالي فإنه من الطبيعي أن يكون الكتاب أكثر من هدف أو قيمة أو دور في سد الحاجات المعرفية أو الترفيهية للأطفال

| الصفحة | العنوان |
|-------------------------------------|---------------------------------|
| الصب / الانتقاء والقبول وفهم الصراع | ١ مذكرات طفولة الكويتية الصغيرة |
| الصب / الانتقاء / المعرفة | ٢ جدي صانع وأيام الفصوص |
| التفسير / المعرفة / الاسماء والقبول | ٣ غاريت من صنع البشر |
| المعرفة / الاسماء / الجمال | ٤ سطوة نوح |
| الأمل / الصب / الانتقاء | ٥ الراحة الغربية |
| المعرفة / الجمال والنظام | ٦ حديث الزهور |
| الاسماء | ٧ حبات الذهب |
| الانتقاء والقبول وفهم المشاركة | ٨ الفرد مهوون والفردان |
| لمعرفة / الجمال | ٩ يا قروعة الألوان |
| القبول / الإنجاز | ١٠ في محل الألعاب |

| | | |
|----|---------------------------|---------------------------------------|
| ١١ | حياة الطفل | الأمان / الحب |
| ١٢ | مصادر الفن - مخلفات اليوم | المعرفة |
| ١٣ | قصر المرمر | المعرفة |
| ١٤ | حصرة | الإيجار / القبول |
| ١٥ | رحلة مثمرة | الإيجار / التغيير |
| ١٦ | الغراب عاق | الانتماء / الإيجار / الجمال / القبول |
| ١٧ | رفيق الحب | الانتماء والقبول / التغيير |
| ١٨ | جدي دلال والألعاب | الأمان الاجتماعي / الانتماء / التغيير |
| ١٩ | تمثيلية - تمثيلية | الأمان الاجتماعي / الانتماء / التغيير |
| ٢٠ | لمحة عن دولة | التغيير / الجمال / القبول |

تدقيقها لغوياً من قبل محقق لغوي، وذلك بعد تبسيطها للعدد الذي يتوجه النص إليه ، وهكذا أتت لغة الكتب سهلة، مبسطة، ومشكلة .

٢ - الرسم الإيسلعي :

تأتي بعد ذلك صلبه ثؤامة النص برسومات ملاسة تقويه وتوضعه بدءً باستكشافات مقترحة من قبل الرسام بناء على لقاء معه يتم فيه استعراض النص ومناقشة أية تفاصيل خاصة بالنص بحيث يراعى توافق النص مع الرسم، وبعد الانتهاء من الرسومات والقبولها تأتي عملية إخراج وتنفيذ الكتاب التي تمت فيها عناصر الخط واللوين والشكل وحجم الخط مهمة وذات علاقة بالموضوع والرسومات- وذلك بهدف أن يخرج كل كتاب كوحدة واحدة متمرج فيها عناصر الجمال الفنية والأدبية قدر المستطاع (١٦) .

إن عملية إرسال تعانق مهنة الكتابة للأطفال هي أحد أبرز أهداف مشروع الكتاب الشهري للطفل الذي يسعى إلى توفير كتب جيدة للطفل ليس من السهل الحصول عليه في سوق كتب الطفل العربي والمؤمل من خلال هذا المشروع أن ترسخ عملية صياغة

ميكانيكية العمل على كل كتاب

مر كل كتاب بعدة خطوات أطالت من مدة العمل فيه ابتداءً من تسليم النص إلى طبعته والإعلان عنه .

١ - الفرز الأولي والتحكيم :

بعد الإعلان عن فتح باب قبول النصوص وتسليمها وفرها، تعرض النصوص على لجنة تقوم بإرسال كل كتاب إلى محكم خارجي مختص بموضوع الكتاب، ولقد تم ذكر اسم كل محكم خارجي على الغلاف الداخلي، وذلك في محاولة لإطاء الكتب صفة طمية، وللمساعدة الراغبين في شرائها على اتخاذ قرار بشراء شرائها (١٧). مثلاً في كتاب سفينة نوح الذي يتحدث عن قصة النبي نوح ويقدمها للأطفال بكلمات منمعة جذابة تم إرسال النص ليحكم من قبل حائل المنكير .

٢ - التمير :

بعد هذه الخطوة تتم مراجعة وتقييم كل كتاب عدة مرات من قبل محررة المشروع - وهي متخصصة في أدب الأطفال (١٨) يراعى فيها انتقاء الكلمات وملائمتها للعدد، ونوعية المواضيع وطريقة معالجتها ، كذلك فإن لغة النصوص لكل الكتب التي تم نشرها تم

الأطفال كـ«صحن وأشمع» التي يتبناها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت (١٥) .

١ - ظهرت عدة مراجعات إيجابية تناولت مشروع الكتاب الشوري للطفل وإيجازاته في مجلة أطفال التي صديق نكرها . كما ظهرت دراسة مهمة للمشروع والموضوعات التي طرحت في هذه السلسلة (١٦) .

٢ - تم عرض لوحتي أصليتين من كتاب طابعت من صنع البشر وكتاب الرأفة الفريسية في معرض Once Upon a Page 'The Art of Children's Books' المعقد في ميريديان غلوس في العاصمة الأمريكية واشنطن في أبريل ١٩٩٥ ، ولقد تم نقل هذه الرسومات فيما بعد لتبقى ضمن متحف الرسومات الأصلية الدائم للأطفال في ما يسمى بمجموعة الماريا بجامعة فنلندا بولاية أوهانير . والجدير بالذكر أن هذا المتحف هو الوحيد من نوعه الذي يضم رسومات أصلية من كتب أطفال من مختلف دول العالم تستخدم كمختبر لتدريس رسوم الأطفال .

التحديات والإشكاليات التي واجهت هذا المشروع (٢١)

١ - كانت أغلب النصوص التي تعرض للشر ضمن المشروع في مستوى غير مناسب للأطفال والملائمة مما أدى إلى إفساد تشكيل هذه النصوص . كما يلقى للمشروع تصويهاً مكتوبة بلغة قوية جداً وجسولة مما يتطلب الصمي إلى تبسيطها مع المحافظة على مستواها وهي تمثل عن جانبها تحدياً من نوع لفر .

٢ - تأخذ بورة إشاج الكتاب مدة طويلة ومع إمكانات الجمعية الكويتية لتقديم الطفولة العربية المحبوبة ، كجمعية نفع عام ، فإن طلبة إصدار الأربعين عنواناً المتبقية قد تأخذ ما لا يقل عن ست سنوات أخرى ، احداً في المصيان الارتفاع المستمراً لاسمار الكتاب وتكاليف النشر من طباعة ورق وغيره .

٣ - يتطلب توفير هذه الكتب بي أيدي أكبر عدد ممكن من الأطفال في الكويت والمليح والعالم العربي طلبة كجودة بالتوزيع مع التفكير في إنتاج هذه الكتب في

وتحرير النصوص كمهمة لها دور كبير في إعادة تشكيل النصوص ، ففي عملية التحرير هذه تراعى عناصر الكتاب الأساسية إضافة إلى المحافظة على شخصية كل كتاب . ففي إنتاج كل كتاب هناك شراكة ما بين عالم المؤلف والرسام والمحرر على صانع عمل تتوافر فيه عناصر الوحدة والاستيعاب (١٧) .

إيجازات مشروع الكتاب الشوري للطفل .

١ - تم نشر عشرين عنواناً للأطفال والملائمة العرب مكتوبين ورسومين على أيدي فنية موهوبة
٢ - شكلت تجربة نشر كل عنوان عملية تطبيقية للكتاب والرسامين للصبي ، جود روي في كل حلقة تم فيها أي تغيير نقاشه مع الكاتب أو الرسام المعني إضافة إلى توضيح أسس التفسير ومبرراته ، مما زوهم بأسس الكتابة التي يلتفتها هذا العقل .

٣ - قامت الجمعية الكويتية لتقديم الطفولة العربية بمحاولة الهمة المالية لكتب ، لأطفال International Board on Books for Young People (IBBY) التي هي من الجمعيات الدولية الأساسية التي تقوم بمختلف النشاطات التي تهدف إلى تقريب الأطفال للكتب وتعتمد اعتماداً رئيساً في عملها على المتطوعين ممن يؤمنون برسالتها ، ولهم الهيئة صفة استشارية مع كل من الأمم المتحدة واليونسيف . ولقد كان من نتيجة هذا الاتصال الذي نتج عنه تقييم لأدبيات الأطفال التي تم إنتاجها ، أن عدت الجمعية العضو والممثل الوحيد لدولة الكويت ، وهكذا تم إنشاء ما يسمى الآن للهيئة العالمية لكتب الأطفال / فرع الكويت KUBBY / Board on Books for Young التي تضم متطوعين من أساتذة وعاملات وأساتذة جامعة وغيرهم ممن يعملون على التقريب بين الأطفال والكتب برسائل شتى ، والجدير بالذكر أنه لا يوجد عضوية شخصية للهيئة كما أن الكويت بذلك تكون العضو العربي الثالث فقط في هذه المنظمة بعد مصر وإسبانيا
٤ - فازت كاتبة كتاب عنكرات طفولة الكويتية الصغيرة بجائزة الدولة التشجيعية لعام ١٩٩٥ في مجال أدب

وتراثي وتاريخي عربي على الخصوص وترجمة ما هو معاصر وضروري من الإنتاج الأدبي .

٦ - ضرورة الاهتمام بتقديم التراث العربي للأطفال لتقرب بأسلوب مستقبلي عصري يقرره من الأجيال الصاعدة ومحيطات حياتهم الحديثة ويربطهم بهويتهم الثقافية كما ينبغي وجداهم الحضاري .

٧ - في عملية الإسهام في سوق أدبيات الأطفال ابدت الجمعية الكويتية لتقديم الطفولة العربية أن يكون لها دور في الإسهام أولاً ثم الفع بعملية لمراجعة والتقييم لهذه الكتب وذلك بهدف التحسين من مستوى الكتب بشكل دائم .

وفي النهاية: فإن أدب الطفل فيه الرفيع، وفيه المنواصب وفيه الكتب التي تمتع لعدة سنوات وأخرى تعيش لتستمتع جيلاً وراء جيل، وفي جميع الحضارات هناك كتب جيدة لا تعرف حدود الزمن كما أن هناك كتباً لا تعرف حدود العصر، وفي هذا المشروع الذي تم استعراض أهم معاهه محلولة جادة للإسهام بلجنة صمم صرح يشار من أجل أطفال المستقبل

طباعات خاصة للدول غير المصدرة، وكما سبق الذكر فإن ذلك وعلى المستوى الوطني يتطلب عملية هي أكبر من مقدرات جمعية تقع عام .

٨ - إن إعلام عن هذه الكتب وتوزيعها هو بعد ذلك تحد كبير ، فالمؤسسات من خلال جمعية تقع عام تفرس محدودة ولذا يجب أن يكون لكل المهتمين في هذا الموضوع دور في الإعلام عنها، وفي توزيعها، وتقييمها ومراجعتها، وذلك بهدف التمسك المستمر لسوق أدب الأطفال العرب .

٩ - عدم وجود استراتيجية على المدى البعيد تفسر لهذا الألب القيام بوظائفه التربوية واقتصادية والترفيهية على مستوى العالم العربي ككل ، وتضمن له حضوراً على المستوى الدولي يمكننا من التفاعل مع الحضارات الأخرى وإغنائها . وهو أمر يتطلب على المستوى العربي العمل على تحقيق إنتاج مشترك يجمع الطاقات الفكرية والمادية ويخلق انتشاراً في سوق أدب الطفل العربي . وعلى المستوى الدولي كان من المهم العمل بالاشتراك مع الدول والمؤسسات والهيئات الدولية المهتمة لإنتاج ونشر ما هو ثقافي.

الهوامش

للطفل: مقدم إلى اللجنة الإشرافية للمشروع ، مايو ١٩٩٩م ، ص ٦ .

٧ - أبو النصر، جويدا / كراسة أدب الأطفال في العالم العربي "الأطفال العرب ومجتمعاتهم الثقافية" الكويت للجمعية الكويتية لتقديم الطفولة العربية ، ١٩٨٧م - ١٩٨٩م ، ص ١٢٠ .

٨ - القيسي، نعيم . منذ نعومة أظفارهم ... ، ص ١٣٢

٩ - أبو النصر، جويدا / كراسة أدب الأطفال في العالم العربي ، ص ١٢٢ - ١٣٥

١٠ - الطفولة العربية - العدد ٢٦ يناير ١٩٩٠م - الكويت الجمعية الكويتية لتقديم الطفولة العربية.

١ - Sutherland, Zena and May Hill Ar - bushnot Children and Books New York

Harper Collins, Inc, 1991 8 th ed p 5

٢ - القيسي، نعيم / منذ نعومة أظفارهم أدب الأطفال

العربي الحديثة في القرن العشرين ، - الكويت

الجمعية الكويتية لتقديم الطفولة العربية ، ١٩٩٢م .

سلسلة الدراسات العلمية الموسمية المتخصصة رقم

١٨، ص ١٢ .

٣ - المصدر نفسه

٤ - Sutherland, Zena p. 13 .

٥ - المصدر نفسه ص ١٧ - ٢٢

٦ - القيسي، نعيم . تطوير مشروع الكتاب الشهري

- ١٦- المصدر نفسه .
- ١٧- المصدر نفسه .
- ١٨- الإعلان عن هذه الجوائز في بيان صادر عن الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في مختلف المصطف الكويتية التي ظهرت يوم ٢٩ أبريل ١٩٩٧م مثلاً جريدة الأنباء العدد ٧٥٢٢ الصادر في ٢٩/٤/١٩٩٧م . ص ٢
- ١٩- زايد . يسيرة . كتب الأطفال في الكويت (مشروع الكتاب الشهري للطفل) دراسة بيبليوجرافية بيبليومترية . الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات العدد السادس ١٩٩٦م ، ص ٢٢٣ - ٢٢٢
- ٢- القدسي نوري . تقييم مشروع الكتاب الشهري للطفل تقرير غير منشور مقدم إلى اللجنة الإشرافية للمشروع ، مايو ١٩٩٥م . ص ٢ - ٣
- تتضمن نسخة من الإعلان الخاص بالمشروع .
- ١١- الوثائق الخاصة بمشروع الكتاب الشهري للطفل
- مجلس اجتماع اللجنة الإشرافية للمشروع المنعقد في ١٢/٦/١٩٩٢م
- ١٢- المصدر نفسه .
- ١٣- "سلسلة مميزة" مراجعة لمشروع الكتاب الشهري للطفل وريت في مجلة لطفال . العدد ٧ مارس ١٩٩٤م . ص ١٤
- ١٤- الرجوع لأسماء المحكمين الخارجيين لمختلف المصنوع التي صغرت ضمن مشروع الكتاب الشهري للطفل انظر صفحة المراسل الداخلي لكل كتاب .
- ١٥- Allen , Patricia . "what a Book Editor Does All Day" The World of publishing Chicago The American Library Association , 1982 P 211 - 215 .

المراجع

- ١٩٩٥م
- القدسي ، نوري . منهجية نظائرهم كتب الأطفال العربي الحديث في القرن العشرين ، - الكويت الجمعية الكويتية لتقديم الطفولة العربية ، ١٩٩٢م . (سلسلة الدراسات العلمية الموسمية المتخصصة ، رقم ١٨) .
- الوثائق الخاصة بمشروع الكتاب الشهري للطفل
- مجلس اجتماع اللجنة الإشرافية للمشروع المنعقد في ١٢/٦/١٩٩٢م
- Allen , Patricia . "What a Book Editor Does All Day" The World of publishing Chicago The American Library Association , 1982
- Sutherland, Zena and May Hill Arbutnot. Children and Books. New York Harper Collins, Inc, 1991
- أبو النصر جريدا . دراسة كتب الأطفال في العالم العربي الأطفال العرب ومعلومات التشخيص السوية . الكتاب السنوي الرابع ١٩٨٦ - ١٩٨٧م . - الكويت الجمعية الكويتية لتقديم الطفولة العربية ، ١٩٨٧م
- زايد . يسيرة . كتب الأطفال في الكويت (مشروع الكتاب الشهري للطفل) دراسة بيبليوجرافية بيبليومترية الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات العدد السادس ١٩٩٦م
- سلسلة مميزة مراجعة لمشروع الكتاب الشهري للطفل وريت في مجلة لطفال العدد ٧ مارس ١٩٩٤م .
- الطفولة العربية . العدد ٢١ يناير ١٩٩٠م . الكويت الجمعية الكويتية لتقديم الطفولة العربية لتقديم نسخة من الإعلان الخاص بالمشروع .
- القدسي نوري . تقييم مشروع الكتاب الشهري للطفل تقرير مقدم إلى اللجنة الإشرافية للمشروع . مايو

**مقاييس الفرجات في الكتابات
الأكاديمية ومكتبات البحث (١٥)**

المختص ، بعد موضوع قياس الأداء في المكتبات من الموضوعات التي يبدو أن يتطرق إليها الباحثون العرب في مجال المكتبات والمعلومات ، ونظراً لأهمية هذا الموضوع بالنسبة للباحثين في حقل المكتبات الأكاديمية العربية ، فقد تم ترجمة هذا الفصل إلى اللغة العربية لاستثماره على منطلقات قيمة تهم المكتبات الجامعية بشكل خاص والكليات الأخرى من المكتبات بشكل عام في مجال قياس الأداء الذي يعد من أهم المجالات التي تسمى هذه المكتبات إلى التلذذ عليها وإبرازها أمام المستفيدين منها .

وقد حاول المؤلفون في هذا الفصل التعرف بالتفصيل المستخدمة في قياس الخدمات المكتبية التي تقدمها المكتبات الأكاديمية ومكتبات البحث . فقدموا تصوراً كاملاً لهذه القياس وأتواها ومجالات استخدامها ، كما قدموا عرضاً للدراسات السابقة في مجال قياس الخدمات المكتبية . وتعرفت إجراءات التحديد من المفاهيم المستخدمة في مجال قياس الأداء بالمكتبات .

بعد الاعتماد بتحسين نوعية الخدمات المكتبية الشغل
الشغل والاداء لمكتبات الأكاديمية ومكتبات البحث ، كما
أن التحدي الوحيد الأكثر أهمية الذي يواجه مدير المكتبة
الأكاديمية هو ضمان تفسير وتطوير البنية في تد
المكتبة ، وإوقع أن تحسب الأداء يتطلب مخطوطة حول
مدى جودة الأداء في الوقت لراعي ، وإلى تنمية راجعة
حول نجاح الجهود المبذولة لتحسين

وتوفر مقاييس المخرجات Output measures بيانات موسوعية حول مدى شمول وإمالة خدمات المكتبة، فهي تعبر كمياً عن أداء المكتبة لخدمة الأهداف التي سجلت والخدمات التي قدمت، وتغطي هذه البيانات موظفي المكتبة وإداريها تقنياً وأجعة حول أداء المكتبة، ويمكن استخدامها لتقديم خدمات المكتبة وإظهار قيمتها وترشيد عملية تخصيص الموارد اللازمة لها.

وتظهر الحاجة إلى مقاييس المخرجات داخل المكتبة ودرجتها ، ففي داخل المكتبة تتضافر مجموعة العوامل التالية في زيادة تكاليف الخدمات المكتبية

• الاستخدام المتزايد للتقنية
• التكاليف المتزايدة لتوفير المواد
• الطبيعة المتغيرة لخدمات المكتبة من حيث حاجتها
إلى اليد العاملة مكتلة
وفي الوقت ذاته فإن التوسع في حجم المعلومات
المشورة وفي ضرورة الوصول المباشر إليها يزيد من
الحاجة إلى الخدمات المكتبية ، وبحث تصبح الكليات
أكبر حجماً وأكثر تعقيداً ، فإن إدارة تحتاج إلى
بيانات موضوعية دقيقة تستند إليها في اتخاذ قراراتها
ويستلزم الخبير المبررات أن تستخدم في وصف الأدلة
الحالية ، وأن تحدد المناطق التي تحتاج إلى تحسين ، كما
يمكنها مساعدة المكتبات في تخصيص الموارد اللازمة ،
وتخطيط عملياتها وخدماتها ، وتقييم نجاح خططها .
لما حازت المكتبة فبرزت اهتمام جديري المؤسسات
الأمم لمكتبات بشكل ملحوظ بالتكاليف المرتفعة للمكتبات
وخدماتها ، والواقع أن المؤسسات الممولة تبحث دائماً عن
أساليب تشر في خدمة المكتبة وقيامها بالتكلفة ، وهنا يأتي دور

Opt-pm measures in Academic and research Libraries (مقياسات Opt-pm في المكتبات الأكاديمية والبحثية) (ترجمة بتصرف)

Measuring Academic Library performance: A practical approach / Nancy A. Van House, Beth T. Weil, Charles R. McClure - Chicago: American Library Association, 1990.

• أن الخطوة الأولى في تحديد الفعالية ، أي تحديد الأسس الشاملة لعملية التقييم .

• يلي ذلك تحديد الأهداف ، وهذه الأهداف هي التي تحدد ما ينبغي أن يكون . وهي المعايير التي يقاس بها الأداء . بناء على تحديد الفعالية والأهداف يتم تطوير المحكات التي تعد مؤشرات كبيرة للفعالية ؛ هذه المحكات تتحدد في المقاييس . فمثلاً يمكن استخدام المواد أن يكون أحد محكات الفعالية . وهذا المحك يمكن في مقاييس معينة كالإعارة ، أو استخدام المواد داخل المكتبة ، أو الاستخدام الكلي للمواد .

• يتم من الناحية النظرية تصميم العمليات والعمليات في هذه المرحلة بما يلي أهداف المكتبة .

• يتم تجميع البيانات حول أداء المكتبة تبعاً لكل مقياس .
• تقارن البيانات بالأهداف لتقييم أداء المكتبة . فبذلك هي المرحلة التي يتم فيها مقارنة ما هو موجود بما ينبغي أن يكون .

• تقرر عملية التقييم مرة أخرى ليعيد المقيسون النظر في مدى صحة تعريفهم للفعالية ، والمحكات والمقاييس ، ومدى بقاء احتيازم للعمليات والخدمات .

• هناك نقطة رئيسة تتمثل في أن نتائج القياس تقارن بأهداف المكتبة للوصول إلى أحكام تقييمية . ويضم هذا التحليل مجموعة من مقاييس المخرجات التي يشمل عليها النموذج رقم ١ - ٢ ، والتي تستخدم لقياس أداء مكتبات البحث والمكتبات الأكاديمية على أساس مجموعة من المحكات العامة ، ومجموعة من التلميحات الخاصة بعملية تجميع البيانات . غير أن استخدام هذه المقاييس لتقييم أداء المكتبة ينبغي أن يتم في إطار أهداف وظروف كل مكتبة على حدة

النموذج رقم ١ - ٢

المقاييس

الرضا العام للمستخدمين General user satisfaction
١ الرضا العام General Satisfaction ويمثل ما يذكره المستفيدون شخصياً عن نجاحهم خلال زيارتهم للمكتبة في كل مجال أو نشاط أو خدمة من

مقاييس المخرجات التي توفر بيانات موضوعية من أداء المكتبة ، كما أن استخدام هذه المقاييس يوفر بيانات موضوعية لرافعة الأداء تساعد في إظهار اهتمام المكتبة بالكفاءة والفعالية

لقد صمم هذا الدليل لمساعدة مكتبات البحث والمكتبات الأكاديمية في التعبير عن حملاتها بالأرقام . ويقدم الفصل الأول منه إطاراً لاستخدام مقاييس المخرجات في تقييم أداء هذه المكتبات . كما يصف الأسس الفكرية لتطوير واستخدام مقاييس المخرجات ، ويناقش لاستخدامات إحصائية لبياناتها . وقد صمم الدليل بشكل صواب يضمن وصف وتطبيق هذه المقاييس .

القياس والتقييم

لقياس أداء في عملية التقييم ، والتقييم عادة عملية يتم من خلالها المراجعة بين ما هو موجود بالفعل وما ينبغي أن يكون . ويعد التقييم أساساً حارساً لإصدار الأحكام ويعرف التقييم بأنه تجميع وتحليل للبيانات المجردة التي تصف أداء المكتبة والتي يمكن أن يرتكز عليها قرارات لتقييم . أما نتائج القياس فهي ليست في حد ذاتها جيدة أو سيئة . إنها تصف ببساطة ما هو موجود بالفعل . وما تضمنه هذه البيانات يعتمد على ما ينبغي أن تكون عليه التوقعات أو الأهداف التي يحددها من يقوم بعملية التقييم .

ويصف النموذج رقم ١ - ٢ التقييم كمعملية متصلة تركز على أهداف محددة

النموذج رقم ١ - ٢

عملية التقييم



من الشكل السابق يتضح لنا ما يلي

المباشر On-line Search، أو بواسطة الهاتف، أو

البريد الإلكتروني أو طلبات الفاكس المواد أو الخدمات.

٩ - الاستخدمات الكلية الكلية Total Uses ويعني

الاستخدمات الكلية للمكتبة سواء ما يتم منها داخل

المكتبة أو من بعد ، بالإضافة إلى عدد مرات المرور

إلى المكتبة أو الاستخدمات من بعد .

١٠ - معدل استخدام التسهيلات Facilities Rate Use ويعني

ويعني معدل الوقت الذي تكون فيه الخدمات مشغولة.

ويشمل استخدام التسهيلات مثل مقاعد

المستفيدين، ومحطات التشغيل، والمعدات المخصصة

للمستفيدين مثل آلات التصوير .

١١ - استخدام نقطة الخدمة Service Point Use ويعني

متوسط عدد المستفيدين في إحدى نقاط الخدمة .

وتشمل مواقع الخدمات العامة مثل الإعارة ،

والمراجع، ومكاتب الإرشاد .

١٢ - استخدام المبنى Building Use ويعني متوسط عدد

الأشخاص في المكتبة في أي وقت .

خدمات المعلومات Information Services

١٣ - العمليات المرجعية Reference Transactions ويعني

ويعني عدد العمليات المرجعية . والعمل المرجعي هو

أي اتصال معرفي يتضمن الإلام بمصدر واحد أو

أكثر من مصادر المعلومات في المكتبة أو استخدامه

أو التوصية باستخدامه أو شرح كيفية استخدامه أو

استشارته من جانب أحد موظفي المكتبة .

١٤ - الرضا عن خدمة المراجع Reference Satisfaction ويعني

ويعني تقييم المستفيدين لنتيجة عملية مرجعية .

أو الخبرة في تقديم الخدمة ، وكذلك الرضا العام عن

خدمة المراجع .

١٥ - تقييم خدمة البحث بالانتماء المباشر On-line Search

Evaluation وتشمل تقارير المستفيدين التي تتضمن

رغبتهم عن أداء الوسيط الذي يقوم بخدمة البحث

ونتائج عملية البحث ، والرضا العام عن الخدمة

خدمات المكتبة ، وعن سهولة استخدام المكتبة ، وعن

رغبتهم القيام من ريارتهم خلال يوم معين المكتبة

توافر المواد واستخدامها Materials Availability and Use

١٦ - الإعارة Circulation ويشمل عدد المواد المعارة (عامة)

وليس د نمًا خارج المكتبة . ويشمل ذلك الإعارة

الأولية ، وتجديد الإعارة ، والمجموعة العامة ،

والكتب المصدرة

١٧ - استخدام المواد داخل المكتبة In-Library Material Use ويعني

عدد المواد المستخدمة داخل المكتبة

وبغير المعارة خارج المكتبة .

١٨ - الاستخدام للمواد Total Materials Use ويعني

العدد الكلي الإجمالي لاستخدامات المواد المكتبية

أي إجمالي عدد المواد المعارة خارج المكتبة ، والمواد

المستخدمة داخل المكتبة

١٩ - توفر المواد Materials Availability ويعني نسبة

حالات البحث الناجمة من جانب المستفيدين من

المواد المكتبية أثناء زيارتهم للمكتبة

٢٠ - تأخر المواد المطلوبة Requested Materials Delay ويعني

ويعني الوقت الذي ينبغي على المستفيدين انتظاره قبل

وصول المواد المطلوبة . وهذا الوقت يمكن احتسابه

من خلال معرفة نسبة المواد المطلوبة التي تتوفر خلال

عدد من الأيام ، أو من خلال معرفة متوسط عدد

الأيام اللازمة لاستلام المواد المطلوبة .

التسهيلات واستخدام المكتبة Facilities and Library Use

٢١ - ارتياد المكتبة Attendance ويعني عدد مرات

المستفيدين للمكتبة

٢٢ - الاستخدام من بعد Remote Uses ويعني عدد مرات

استخدام المستفيد للمكتبة دون المرور إليها ، مثل

خدمات توريد الوثائق ، والتحويل المباشر إلى فهرس

لمكتبة أو أية قواعد أخرى من خلال البحث بالاتصال

المكتبة كنظام

هـ التخفية الواجبة . وهي المعلومات المتوافرة من كل من النظام والبيئة الأوسع ، التي تساعد المكتبة في تحسين صيانتها ومخرجاتها وحيازة مصادرها .

وإن من السهل قياس المدخلات عمومًا ، وكذلك المنبؤ من العمليات الداخلية ، أما المخرجات فهي الأكثر صعوبة - وربما يتعذر - قياسها ، إننا نرى التحف من هذا الدليل هو التركيز على قياس المخرجات ، وخاصة ما تكون هذه القياس التي تم إقرارها ، وليس بالمجهود أو العمليات التي تؤدي إلى إنتاجها ، ولا مآثرها على البيئة .

لقد انصب الكثير من قياسات الأداء بالمكتبات على المدخلات والعمليات انطلاقًا من الافتراض القائل إن المراد من هذه المدخلات سوف ينجح عنه المراد أو الأفضل من المخرجات غير أن هذه ليست هي المشكلات على أية حال ، فالأفضل هو القياس المباشر للمباشر والمباشر والمباشر المخرجات كما كان ذلك ممكنًا .

النموذج رقم ١ - ٢ يمثل نموذجًا لنظام عام

للمكتبات ، ومما يسهل فهمه كما تطبق على المكتبة هي المدخلات وهي المصادر المتوفرة من البيئة المحيطة بالنظام (كالموظفين ، والمعدات ، والمواد)

هـ العمليات وهي النشاطات التي تحول المصادر إلى منتجات (كالتزويد ، والفهرسة ، والتراجع)

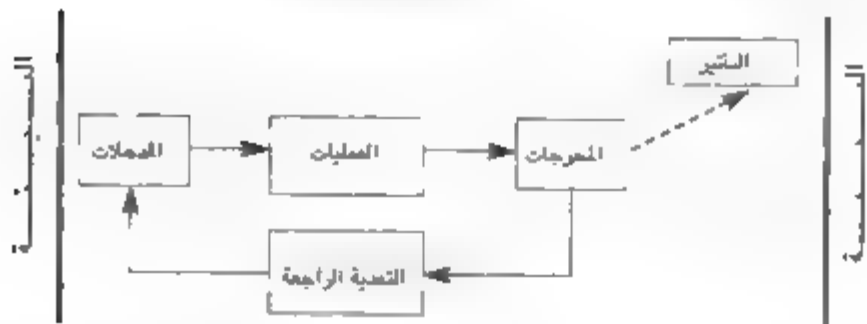
هـ المخرجات وهي المنتجات والخدمات التي تقدمها المكتبة (كالوصول إلى مواد المكتبة ، والفهارس الآلية ، والرد على الأسئلة المرجعية) .

هـ التأثيرات وهي أثر المخرجات على البيئة المحيطة بالمكتبة (مثل إلى أي حد يؤثر استخدام المكتبة على تعلم الطلبة وتحصيلهم)

هـ البيئة وهي الإطار الأوسع الذي يؤثر المدخلات ويؤثر على المخرجات ، ويؤثر على عملية اتخاذ القرار في النظام . وهذا يشمل السلطة الأم للمكتبة .

النموذج رقم ١ - ٢

نموذج عام للنظام



استخدام مقاييس المخرجات

بالمقاييس الأخرى فهما كلاً من إبيانات وجودها وعلى إدارة المكتبة وموظفيها أخذ هذه البيانات في الاعتبار في إطلاق مصادرها المكتبة ومستخدامها ووظائفها وأهدافها . فمثلاً قد يكون هدف مكتبة كبيرة ذات مجموعة

بعد جمع البيانات من مقاييس المخرجات خطوة واحدة فكم في عملية التقييم الوضحة في النموذج رقم ١ - ٢ ويطلب مسير واستخدام مقاييس المخرجات كالمبادئ العامة

المخرجات كما أن النتائج غير المطلوبة التي تسفر عنها مقاييس المخرجات تشير إلى المجالات التي ينبغي أن نحظى بالمزيد من الدراسة والبحث .

• إن معظم استخدامات المكتبة من نوع احدم فقط فقط . لكن عندما يطلب المستفيدون المساعدة ينبغي عليهم أن يبقوا احتياجاتهم إلى الموظفين وأن يقيموا مدى صلة المعلومات المقدمة إليهم باحتياجاتهم . ذلك أن مقاييس المخرجات تعكس نجاح المستفيدين في المكتبة وليس أداء المكتبة ، والمصلحة النهائية هي نشاط المكتبة والمستفيد ونجاح المكتبة في تلبية احتياجات المستفيد ومساعدته في البحث

• إن نتائج مقاييس المخرجات تعكس لشعاع بين المستفيدين ومصادر المكتبة ضمن حدود الهيئة التي يعملون بها ، والمعى الذي ندميه درجة معينة على أي مقياس يعتمد على مجموعة كبيرة من العوامل بما في ذلك أهداف المكتبة ، وفرونها ، وبمستوى المحلية ، والمستفيدين ، والأسلوب الذي تم به القياس ، وكيفية جمع البيانات

• هذه المرحلة لا تنصرف إلا القليل من الوصول التي تؤثر في نتائج مقاييس المخرجات ، وعلى الرغم من أننا لا نستطيع التكهن بكيفية تمكن المكتبة من رفع أو تخفيض درجاتها على مقياس معين ، لكن الأمر يحتاج إلى المزيد من البحث

مقاييس المخرجات ومواصفاتها ومعايير الاختيار ،

يتميل الاتجاه السائد في معايير ومواصفات المكتبة الأكاديمية نحو التقييم الذاتي من خلال المقارنة بين أداء المكتبة وأهداف كل من المكتبة والجامعة ، وأبواب أن نظام كل مكتبة جامعية فريد في حد ذاته ، لذلك ينبغي عليها أن تحرر نفسها من المعايير بها في عملية قياس الأداء والتقييم . [وهذه المعايير] ليست سلطة من التوقعات أو مجموعة من الأشكال التي تم تصورها ، إنها تعمل على تطوير العملية التي يمكن بواسطتها بلورة التوقعات ، وصهر الموضوعات التي ينبغي معالجتها

شاملة الوصول إلى معدل عالٍ في مجال توافر المواد وحيث إن المواد التي تمتثل من مكتبات أخرى قد تكون نادرة ومن الصعب الحصول عليها ، فإن هذه المكتبة لن تبدي اهتماماً كبيراً إذا جعل انهيار في وصول المواد المطلوبة المستفيدين ينفرون طويلاً أما المكتبة الصغيرة التي تعتمد بشكل مكثف على الإحارة بين المكتبات لتوفير مجموعتها الممنوعة ، فقد لا تتوقع معدلأً عالياً في عملية توافر المواد ، ولكنها في الوقت ذاته سوف تحصل على حدوث تأثير أقل في وصول المواد المطلوبة . وهناك بعض العوامل التي ينبغي أخذها في الاعتبار عند استخدام مقاييس المخرجات ، هي

• يركز القياس الواحد للمخرجات على جانب واحد فقط من نشاطات المكتبة ، بينما يوفر استخدام عدة مقاييس صورة أكثر تكاملاً لنشاطات المكتبة مما يوفره عامل واحد

• مقاييس المخرجات تعكس الخصائص المتوافرة - الاستخدامات الفعلية للمكتبة - والمعروف أن مقاييس المخرجات لا تعكس الوظيفة الأرثوذكسية لمجموعات المكتبة . وهذا ما نحظى في بعض المكتبات باهتمام كبير

• يمكن الاستفادة من ظروف معينة في تحسين الأداء على مقياس معين دون أن يؤدي ذلك إلى تدمير نوعية الخدمة أو العملية ذاتها (فمثلاً يمكن زيادة عدد المهام المرجعية لكل موظف ولكن ذلك سيقلل من دقة الإجابات).

• تتأثر نتائج القياس بعدد من العوامل المتصلة بالمكتبة والبيئة . وتستخدم المقاييس بشكل أفضل عندما تتوافر معلومات أخرى عن المكتبة

• ليست هناك درجات الصواب أو الخطأ على مقياس معين من مقاييس المخرجات ، فالأصلب دائماً لهذه المقاييس هو قيم أعلى وأقل . ذلك أن المخرجات ينبغي تضميرها في ضوء أهداف المكتبة ، ومخرجات المقاييس الأخرى إلى جانب مجموعة كثيرة من العوامل الأخرى .

• لا تعمل مقاييس المخرجات في حد ذاتها على تشخيص أسباب الأداء المتدني ، بل تعكس مدى انتشار ونوعية الخدمات دون الدخول في تفاصيل كيفية إنتاج هذه

1981, Childers and Van House, 1969 - 90)

كما صنف بعضهم مجموعات الخدمات المكتبية التي يبيعها بتقييمها (Orr, Pings, Pizer, and Olson, 1968; Bommer and Chorba, 1982; Cronin, 1985)

ورضع بعضهم قوائم بالمحركات اللازمة للمقاييس الجديدة (F vans, Borko, and Ferguson, 1972) وراجع البعض الآخر المقاييس التي كانت مستخدمة (Lancaster, 1977; Bommer and Chorba, 1982; Cornin, 1985, and Lancaster, 1988)

وهناك مراجعات لنوابين في هذا المجال الأولى قام بها Goodall (1988) ونطقي الأدب الصاصر في بريطانيا والولايات المتحدة، والثانية قام بها Rall (1987) وتمثل وجهة النظر الأسترالية

ومن الجهود المبكرة الدراسة التي قام بها De Prospeo and others (1973) والتي وضعت إطاراً عاماً ومبهماً علياً لقياس العديد من جوانب الأداء المكتبي من وجهة نظر المستفيدين، وعلى الرغم من أن هذه الدراسة أثارت اهتماماً خاصاً بالمكتبات العلمية، إلا أنها تمثل جهداً معبراً في القياس يصلح لجميع أنواع المكتبات لأنها أوضحت

١ - أن الخدمات المكتبية (المخرجات) يمكن قياسها بطرق مختلفة.

٢ - أن النمط الأساسي لقياس أداء المكتبة هو نجاح المستفيدين في التعامل مع مختلف الخدمات المكتبية.

٣ - أن نوعية الخدمات يمكن قياسها في عدد من المخرجات التي يمكنها بعد ذلك مقارنة أدائها بمكتبات أخرى مماثلة

وهناك دراسة أخرى مشهورة قام بها هامبورغ ورومانز (Hamburg and others, 1974) تمثلت في إجراء مراجعة شاملة للأساليب الملمكة لقياس أداء المكتبة. واستنتجت الدراسة أن أفضل مقياس أداء لكل أنواع المكتبات مثل في وصول المستفيدين لوثائق المعرفة البشرية المسجلة. وقد ترجعت الدراسة ذلك إلى عدد الاستخدامات، والوقت الذي يقضيه المستفيد في استخدام مواد المكتبة. غير أن هذا التركيز على استخدام

إن من الممكن استخدام المقاييس - التي من ذكرها في النموذج رقم ١ - ٣ - في تطوير أهداف وأهداف المكتبة وقياس إنجازاتها، ويمكن أن سطر هذه لعملية [التقييم] عن نتائج محددة كماً ونوعاً من خلال استخدام محركات متفق عليها وتوافير معدة راجعة مناسبة، ويمكن على أولئك المسؤولين عن عملية التقييم أن يختبروا تلك المقاييس وأن يحددوا منها ما يمكن بشكل أفضل النتائج التي يحرصون على تحقيقها.

وبالمثل يمكن استخدام المقاييس الواردة في هذا الدليل في الدراسات المسجلة باعتماد مكتبات الكليات والجامعات لإظهار مدى فعالية الخدمات المكتبية ويمكن استخدام معايير معينة لإظهار مدى ملائمة مجموعات المكتبة (كاستخدام الكلي للسواد، وتوافر المواد) وخدمات المطبوعات (كالاستفسارات المرجعية، والرخصا عن حزمة المراجع) وأحياناً التسهيلات والمرافق (كعدد استخدام تسهيلات المكتبة).

وينبغي الأخذ في الحسبان أن هذه المعايير لم توضع بحيث تستخدم كأساس لإجراء مقارنات مباشرة بين مكتبات البحث والمكتبات الأكاديمية نفسها، فمثل هذه المقارنات لا تكون صالحة إلا إذا كان لهذه المكتبات وظائف وأهداف متماثلة، وكان لها هيئات مشرفة وسياسات متشابهة، وتقوم بتطوير البيانات بالأسلوب نفسه، ومما لا شك فيه أن الاختلافات العملية التي لا مفر منها في جمع البيانات سوف تؤدي إلى وجود اختلافات في نتائج القياس التي لا تعكس بالضرورة فروقا في الأداء.

الدراسات السابقة

منذ الستينات، وكما أشار بوكلانز Buckland لم يكن هناك نقاش في مقاييس الأداء المقترحة ولا في الأشخاص الذين يقررونها، فالنقص الذي كان موجوداً على أية حال هو مقاييس المخرجات المجرية والموصوفة بأساليب مقبولة سهلة الاستخدام

وقد قدم عدد من الباحثين إسهامات مهمة في مجال معيارية المكتبة (Orr, 1973; Du Mont, 1979; Du Mont,

المكتبات في التفاوض من أجل الحصول على مصادر تمويل أفضل. وتضم هذه المجموعة ٦ مقاييساً تتوزع حول علاقة الإنفاق بالمصادر، والعمليات الداخلية، وكمية الخدمات التي تقدمها المكتبات.

والواقع أن هذا القابل غير مصمم لتقديم مجموعة جديدة من المقاييس، وإنما البناء على ما هو موجود والاعتبار منه. إن ما تم إنجازه في هذا الدليل هو تقديم مجموعة من المقاييس السهلة والمفيدة في ظل النقص القوي في مقاييس المخرجات الأساسية لمكتبات البحث والمكتبات الأكاديمية، مع التركيز على خبرة المستخدمين، وتوثيق هذه المقاييس بما يكفل تطبيقها من جانب أية مكتبة دونما حاجة إلى تدريب متخصص أو مساعدة. هذه باختصار هي الفكرة التي عدل هذا الدليل على سبيلها.

التعريفات الإجرائية

ليست هناك طريقة واحدة مثلى لممارسة عملية التقييم ويصلي على من يتصدى لسنوايه تصميم منهج تقييمي أن يتعد عدداً من الصعوبات الرئيسية. وتضمن المناقشة التالية لبعض التعريفات الإجرائية. لهجة لينة في هذا الدليل. **الفعالية** عرفت الفعالية Effectiveness بعدة طرق مختلفة مثل تحقيق الأهداف، وإنجاح في اقتناء المصادر المناسبة، وإرضاء حاجات الجهات المهتمة من المستخدمين، والصحة الداخلية المؤسسة (Childers and Van House, 1989 - 90).

وعرف هذا الدليل المكتبة الفاعلة بأنها المكتبة التي تحقق أبعادها على أنه ينبغي مراعاة أن المكتبات الأكاديمية ومكتبات البحث أولويات، وغالباً ما تواجه حاجات وطلبات متعارضة بحيث يصعب على المكتبة أن تطور لنفسها مجموعة أولويات موحدة من بين أهدافها. وعادة ما يصعب التركيز في هذا النوع من المكتبات على كمية ووعية الخدمات التي تقدمها للجهات الرئيسية من المستخدمين.

الهدف من تقييم الفعالية الهدف الرئيس للمقاييس في هذا الدليل هو تقديم عملية معيارية القسور والداخلية والنسبية، ويشمل ذلك

الوثائق التي مخرضة من جانب الكثيرين. كما أن عملية التقييم لم تكن سهلة التطبيق، ومع ذلك، فإن تركيز هامبورغ على المستفيد بدلاً من مصادر المكتبة كإجراء، وقد تبنت جمعية المكتبات العامة تطوير دليل عملي لقياس مخرجات المكتبات العامة استناداً إلى العمل الذي قام به دي بروسو وروسلو (De Prosopo and others) والذي حمل اسم مقاييس المخرجات للمكتبات العامة (Zweizig and Rodger, 1982) Output measures for public libraries وقد روجع هذا العمل منذ ذلك الحين وصدرت منه طبعة ثانية على يد فان هاوس وزملائه (Van House and others, 1987) وقد تم تعديل العديد من المقاييس الواردة في هذا الدليل لاستخدامها في أنواع أخرى من المكتبات كالمكتبات المتخصصة (Mc Clure and Refsnyder, 1984).

تبنت جمعية مكتبات البحث The Association of Research Libraries (ARL) مقاييس الأداء الموضوعي للمكتبات الأكاديمية "Objective Performance Measures for (Kantor, Academic Libraries" 1984) الذي يقدم إجراءات مفضلة للقياس، مثل

• توافر المواد: وهي أن تلبي المكتبة فرصة الحاجة للمعبر عنها لوثيقة معينة.

• الوصول للمواد: وهي البروزة التي تؤثر عندما طلبت معينة (مطلبة في الجهد والتأخير) على وجود وثائق معينة. وتقيم هذه المعايير "نوعية الخدمات المكتبية [و] تتضمن مروجاً من المشكلات المكتبية مع مهارات وهولمز للمستخدمين.

في المملكة المتحدة طورت جمعية المكتبات Library Association بالتعاون مع المؤتمر الدائم للمكتبات الجامعية والوطنية Standing Conference of National and University Libraries (SCONUL) مجموعة من المقاييس لأوجه الإنفاق والعمليات المكتبية لتقرير مدى ملائمة تمويل المكتبات الجامعية والمساعدة

• تقييم المستويات المالية للخدمات المكتبية .

• مقارنة المستويات السابقة والحالية والبروزية للأداء .

• تشخيص المجالات أو الخدمات التي تلح فيها مشكلات محددة .

• ملاحظة تقدم نحو أهداف معينة .

• ضبط المخصصات اللازمة للمصادر الداخلية .

أما الهدف الثانوي فيتمثل في أن هذه المقاييس توفر الأساس لوصف مستويات الخدمات وضبط الإنفاق على البيئة الخارجية للمكتبة ، بما في ذلك المؤسسة الأم ، وميزات الاعتماد ، وما شابه .

إن ما ينبغي التنبيه إليه هو أن هذه المقاييس لم تصمم لاستخدامها في إجراء مقاربات بين المكتبات .

وهناك مناقشة في الفصل الثاني لحدود استخدام هذه التبيانات في إجراء المقاربات بين المكتبات إن الاختلافات المحلية بين أساليب القياس ضرورية لاتخاذ القرار على المستوى المحلي ، كما أن الاختلافات المحلية بين الظروف سوف تؤثر على التبيانات ، وهذه الاختلافات نفسها قد تجعل النتائج غير قابلة للمقارنة بين المكتبات

مستوى التحليل قد تحدث عملية التفهيم على مستوى المستفيد ، أو على مستوى أحد أقسام المكتبة ، أو على مستوى المكتبة بأكملها ، أو على مستوى التشكيل المكتبي (الشبكة المكتبية) . وتقيس المقاييس الواردة في هذا الدليل الأداء على مستوى القسم ، الذي عادة ما يكون دائرة أو فرعاً . وفي المكتبات ذات التنظيم المبسط (مكتبة ليس لها فروع) يكون التطويل على مستوى المكتبة

الخدمات التي يجري تقييمها تقدم المكتبات خدمات متنوعة لقطاع عريض من جماعات المستفيدين . وبالرغم من أن معظم المكتبات الأكاديمية ومكتبات البحث مشترى في مجموعة أساسية من الخدمات تتصل بتوفير الوثائق والمعلومات ، إلا أن كل مكتبة تعدد الفوائد الفروضة على خدماتها وأولوياتها السمية بين هذه الخدمات بشكل يختلف عن المكتبة الأخرى . وغالباً ما تعمل مؤسسة بشكل متوازن في جميع المجالات

وحيث إن خدمات المكتبة متعددة الأبعاد ، فإن فعالية

المكتبة متعددة الأبعاد كذلك . فليس هناك مقياس جوهري واحد لفعالية المكتبة يمكن أن يجمع هذه التعددية للخدمات والمستفيدين (بالرغم من أن جوهراً بذلك القيام بذلك انظر مثلاً Harnburg, 1974) فالمقياس الواحد يقيس بحدٍ واحد فقط . غير أن المقاييس متعددة الأبعاد تساعد في بناء صورة أكثر من ثلاثية الأبعاد . وهذا يعني أنه ينبغي أن تقاس فعالية المكتبة بمجموعة من المقاييس التي تغطي الوظائف الرئيسية للمكتبة . أما الخدمات المكتبية التي نعالجها ، المقاييس الواردة في الجزء الثاني من هذا الدليل فهي

• النجاح الطامع للمستفيد ، بما في ذلك النجاح في مختلف النشاطات المكتبية ، والرضا العام ، وسهولة الاستخدام

• توفر المواد واستخدامها .

• التسهيلات والخدمات المتوافرة واستخدامها .

• خدمات المعلومات .

منظور التقييم (Evaluation Perspective) إذا

كان التفهيم ممارسة عملية لإصدار الأحكام فإن التنازع سيختلف اعتماداً على من يمارس عملية إصدار الحكم وهذا يعني أن قياس الفعالية يعتمد بشكل جوهري على وجهة نظر من يقوم بعملية التقييم .

وإذا كان الاتجاه السائد بين المكتبيين في مجال تقييم فعالية المكتبة يمثل في أن هذا التقييم ينبغي أن يتم من وجهة نظر المستفيد (Powell, 1988) . فإن هذا الدليل يتبنى الاتجاه نفسه . ذلك أن الهدف النهائي للمكتبة هو تلبيه احتياجات المستفيد لإعلامية التي تقاس بشكل فعلي من وجهة نظر المستفيد نفسه .

ومن الملاحظ أن اهتمام المستفيدين بالمكتبات وخدماتها ينصب على قضيتين أساسيتين هما : الفعالية النهائية للخدمات المكتبية ، وطبيعة هذه الخدمات (Klume, 1985) وإذا أردنا أن نطرح الموضوع ببساطة فإن المستفيد يتساءل : هل حصلت على ما أريد من خلال زيارتي للمكتبة ؟ كم كان ذلك سهلاً ؟

الخدمات المتعلقة وربما المتعارضة لجماعات المستفيدين الذين قد لا يخطفون فقط في احتياجاتهم ، بل في مواقفهم داخل البيئة المحيطة بالكتبة ، وفي أدر فهم في تخصيص المصادر المالية للكتبة داخل المؤسسة الأم ، والأهم من ذلك أن بعض أعضاء الجماعات التي لها صلة بعملية اتخاذ القرار في المكتبة ليسوا بالضرورة من المستفيدين ، ولكنهم أعضاء في المؤسسة الأم للمكتبة كأعضاء هيئة التدريس والإداريين .

أنواع المقاييس تشكل مختلف عناصر نموذج النظام الخاص بالخدمات والموضع في الموضع رقم ١ - ٢ الأساس لعدد من تصنيفات المقاييس ، فمن الناحية النظرية يمكن قياس الخدمات ، والعمليات ، والمخرجات ، والنتائج النهائية ، إلا أن هذه المقاييس تصبح من الناحية العملية أكثر صعوبة كلما مضى لبعثاً في عملية القياس لهذا فلي اعلمنا هذا التحول ينسب على مقاييس المخرجات .

وتتمثل المكتبات الأكاديمية ومكتبات البحث حديثاً بمجموعة كبيرة من البيانات الإحصائية ، وتضم المصادر مجموعات مثل (Molyneux, 1989 ; Whiteley) ، ACRL (1985) والدراسات الميدانية المعروفة باسم NCES (Center for Education Statistics, 1987) HEGIS التي حلت محلها مجموعة النظام لتكامل بيانات لتعليم في ما بعد المرحلة الثانوية Integrated Postsecondary Education Data System (IPEDS) وهناك أيضاً مجموعات جامعة مكتبات البحث Association of Research Libraries (David and Frath-son, 1989) ، والمقاييس المستخدمة في هذه المجموعات تختص أساساً بالفضلات ، وما تضمنت من مقاييس المخرجات لا يقيس إلا كميات بسيطة من الخدمات المشتركة كالإعارة ، والواقع أن تلك المقاييس مفيدة جداً إلا أن الهدف من المقاييس في هذا الدليل يتجاوزها بكثير هناك تصنيف لفر المقاييس يتمثل في تقسيمها إلى مقاييس موضوعية ومقاييس ذاتية ، أما المقاييس الموضوعية المنفصلة عن أي تقييم أو تصور شخصي في

وهذا يعني أن المستفيدين لا يظهرون إلا اهتماماً قليلاً بكيفية إدارة المكتبة لخدماتها ويهتمون فقط بالأسلوب الذي يتم من خلاله تلبية احتياجاتهم ، فالمكتبة بالنسبة لهم ليست إلا وسيلة لتحقيق هذه الغاية

إذا أردنا أن نقدم وصفاً لعملية بحث المستفيدين عن المعلومات ، فإن الخطوة الأولى في ذلك تتمثل في أنهم يدرسون أن لديهم حاجة إلى المعلومات ، وأن عليهم أن يحددوا كيفية إشباع هذه الحاجة وتلبيتها من خلال استخدام المكتبة على النحو التالي

• يأتي المستفيدين إلى المكتبة ولديهم حاجة للمعلومات
• قد يستخدم المستفيدين مصادر المكتبة الساعدهم في كيفية إشباع هذه الحاجة .
• وقد يستخدم المستفيدين مصادر المكتبة لمساعدتهم في كيفية إشباع هذه الحاجة .
• وقد يبحث المستفيدين عن مصادر المعلومات (كالكتب ، والمجلات ، وقواعد البيانات ،... إلخ) أو عن المعلومات بشكل عام (المعلومات التي يقوم المكتبيون أو المستفيدين باسترجاعها) .

• يفكر المستفيدين المكتبة وقد تم تلبية احتياجاتهم ، أو لم يتم تلبيتها ، وربما تم تلبيتها بشكل جزئي ، وفي الحالة الأخيرة قد يقرر المستفيدين في وقت لاحق ما إذا كانت احتياجاتهم قد أشبع (وبعضهم على المواد المطلوبة) أو أن عليهم مغادرة المكتبة بمواد سوف يستعرضونها فيما بعد ليقرروا ما إذا كانت تلبية احتياجاتهم أم لا .

هذا وصف مبسط لعملية معقدة مع ذلك فإنها تشكل الأساس الذي يمكن أن تستمد منه مقاييس المخرجات ذات الصلة بالمستفيدين .

ونبغي أن نتفق في حسباننا أن جماعات المستفيدين المختلفة لها حاجات وأولويات مختلفة في المكتبة ، وهذا معقد عملية التقييم فهي وجهة نظر من وجهات نظر هؤلاء المستفيدين ينبغي لا تملأها طموحاً في عملية التقييم ، ينبغي على المكتبة في هذه الحالة أن توازن بين

مرجع الهفالية يتطلب تقييم الهفالية دائماً أن تتم مقارنة الأداء المالي بالأداء الذي ينبغي أن يكون ، وقد يكون الأساس الذي تبنى عليه المقارنة داخلياً أي مقارنة الأداء المالي بأداء المكتبة في وقت سابق أو بأهداف المكتبة - وقد يكون الأساس - مع العكس - خارجياً كالمقارنة بين الوحدات داخل التشكيل المكتبي الواحد ، أو المقارنة بمكتبات أخرى مشابهة ، أو بمعايير مقننة

ويوضح الفصل الثاني من هذا الدليل الصعوبات التي تواجه إجراء المقارنات الخارجية ، فهناك طرق القياس تختلف من بعضها بعضاً اختلافاً بسيطاً ولكن النتائج التي تتجمل عنها قد تختلف اختلافاً كبيراً فالبيانات التي يتم جمعها في مكتبتين متشابهتين في وقت واحد قد تختلف لأن وجود فترة ضغط غير عادية في مكتبة قد تقللها فترة هدوء غير عادية في مكتبة أخرى .

إن مثل هذه المقارنات ينبغي إجرائها بحذر بالغ ، فيجب أن تتسق مع المراض ووظائف المؤسسة الأم ، ووظائف المكتبة وأهدافها ، وخصائص المستخدمين ، والعوامل البيئية المحيطة

وبشكل عام ، من الأفضل مقارنة مقاييس المخرجات بمحركات داخلية ، فكل مكتبة أن تقرر المحرك أو المرجع الذي تقرر به أداها

الخلاصة .

إذا تم اختيار مقاييس المخرجات بعناية ، وتم استخدامها بذكاء ، فإنها تساعد المكتبيين في أن يقرروا إلى أي مدى وصلت أهدافهم ، وأن يحددوا أولوياتهم بشأن تخصيص الموارد ، ولخطط الخدمات ، وتظهر مدى فعالية المكتبة المؤسسة الأم والهيئات الأخرى .

والمحور الرئيس الذي يدور حوله هذا الفصل هو أن المقاييس متعددة الأبعاد يمكن ترميزها وقياسها بطرق مختلفة . وتتركز المقاييس والإجراءات الموضحة في هذا الدليل على الصيغة السابقة في قياس المكتبات . وقد تم اختيارها بحيث تكون صالحة وموثوقة في الوقت الذي نطلب فيه جهوداً إدارية عالية المستوى في كل مكتبات البحث والمكتبات الأكاديمية .

هنا إن المقاييس الدالية تعكس أحكام الناس ومشاعرهم . وتعتمد المقاييس في هذا الدليل مرتباً من مقاييس الموضوعية والدائية ، فكل سبيل المثال تطلب الدراسات المتعلقة بتوافر المواد الموضوعية أن يذكروا عدد المواد التي بحثوا عنها ووجدوها (وهذه مقاييس موضوعية) كما نسألهم عن تقييمهم لدى نجاحهم (وهذه مقاييس دائية) إن القياس الدائي لخدمات المكتبة وعلاقتها بالمقاييس الموضوعية لم يحظ حتى الآن بالبحث الكافي (انظر مثلاً D'Ella and Walsh, 1983) ومع ذلك فإن المقاييس الدائية لاتجاهات المستفيدين نحو خدمات المكتبة ومدى رضاهم عنها تعد مقبولة للأسباب الأربعة التالية

- يهتم رياس أو عملاء المنظمات التي تعمل في مجال تقديم الخدمات بما في ذلك المكتبات بكل من مخرجات الخدمات وطريقة مقاييس الخدمات .
- المستفيدين وحدهم هم الذين يقررون بشكل قاطع ما هي الحاجة إلى المعلومات ، ومدى إقبالها
- المستفيد هو بمثابة القاضي الذي يقيم لتجربته النهائية لخدمات المكتبة (الأثر الذي تمتك على حياة المرء أو على عمله ، أو الاستقصاءات التي من أجلها توفد المعلومات) وهذه التأثيرات لا يمكن قياسها مباشرة ، بل من خلال رضا المستفيد

الإطار الزمني توضح المقاييس في هذا الدليل صورة سريعة للأداء ، أي صورة محددة لأداء المكتبة في لحظة معينة في زمن معين ، والواقع أن القياس السريع يوفر معلومات مفيدة ، ولكنها محدودة ، فمعظم المكتبات تتفقد في نتائج قياسها الأول وتتسائل هل هذا جيد ؟ هل نحن في تقدم ؟ الواقع أن على المكتبات أن تكرر المقاييس نفسها بصفة دورية - كل سنة أو سنتين بشكل عام - لأن ذلك من شأنه أن يوفر صورة أكثر دقة للمكتبة على مر الزمن .

كتاب الزهرة لـ أحمد بن داود الأصبهاني

اللقب الطامعي

محمد خير الطامعي

لعم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة الملك سعود

• ص ٣٢٨ وقال الضمك الحفاجي

بيتان لم يجمعهما المحقق ولم أجدعهما إلا أنسي وجدت
السري الرفاء في المحب والمحبوب ١٧/٢، ٢١٤ يمشد
لن يسبب الضمك العفلي .

وجاء في التاج (عقل) أنه لصمدك بن عقيل الحفاجي
وفي المثلث والمختلف

(١١١) ابن عقيل العفلي وبكر صاحب التاج أنه روج
الصماء الشاعرة المشهورة وهو سهو فهو روج الصماء
بت أبي الطراح كانت تحت الضمك بن عقيل العفلي
كما في المثلث والمختلف (١١١) . وانظر العمادة
الشعرية ٥٢٧/١ .

• ص ٣٢٨ وقال عبيد بن زياد

دعا صرمد يوماً طلى عليه شوقه

وجناح بذات البهي منها غرابها
فلقد أنصرداً وشمطاً وغربة

وربما فهذا العمري ملها واخترابها
قال المحقق لم أجد البيت في النورث .

والقول بل مما فيه وفي المصنف من شعر عمري في
(١٤٧) ص ١٩٥ ، والتخريج هناك ورواية الثاني فيه

فلقد أنصرداً وشمطاً وغربة

وربما فهذا العمري ملها واخترابها

• ص ٣٤٠ وقال آخر

فلول طهر حين رُخا عثبة

جنوباً أصيلاً وقد جمع العصر

فلقد جنوباً بلجتاك أهلاً

ونفخ الصبا تلك الصباة والهجر

وقال غرلاباً باختراب من النوى

والفج القوي لك العرافة والزجر

مما لم يخرجه المعقل وقد رأيت بيتين أنضمهما بعض

الأعراب في رثية ذي الرمة التي أولها

ألا يا سلمي يا فارس من طي الهلي

ولزال متهلاً بهرملك الأسطر

ولم تأت بهما الرواة وهذا

ولقد غراباً معلقاً فوق القبة

من القصب لم ينجبه لها ورق نض

فلقد : غراباً لاختراب وقصبة

لقصب القوي على المياحة والزجر

انظر الكامل للمبرور (ط ، الدالي) ١٩٠/١ - ١٩١

وميلون ذي الرمة في ١٥ ج ١/٥٨ ، ونقله عنه المصري

في زهر الآداب ٢٢٧/٢ (ط ، زكي مبارك) وهذا لدي

الرمة في المقد ٢١٦/٥ وبلا سبغة في العمادة

البحرية (الطبعة ٨٧٢) وفي الشوق والفراق لابن

المروان ٩٦ (١٩١) بلا سبغة

• ص ٣٤١ وقال الرقش السعدي

ولقد قصصت وقصصت لا

ألمو طي واقرب حاتم

فلا الأمانم كالآيا

ومن الأمانم كالآمانم

وكذلك لا خير ولا

شهر طي لحد يدانم

قال المحقق لم أجد إلى ترجمته .

والقول الشاعر أشهر من الآ بهندي ، لسامرائي إلى

ترجمته. وتجد الشعر منسوباً للفرقش من بني سحوس في الصهبان ٤٣٦/٢. ٤٤٩. وهي للفرقش في جهون الأخبار ١٤٥/١ وتؤيد مختلف الحديث ١٢٩ .

وهي لرجل من بني سحوس في الاختيارين ١٧١ (٢٢) الثاني والثالث والرابع من ستة أبيات قال المحقق إنه حرر بن لؤي بن السحوسي شاعر جاهلي قديم . قبل إنه كل قبل امرئ القيس .

والذي في جهون الأخبار تصحيف والصواب ما أثبتته الناصر في العاشية وعده تصحيفاً وهو المرقم السحوسي انظر سبط اللائي ٤٩/٣ والمرقم الداهلي لسحوسي وهو المعروف بابن الواقضية شاعر جاهلي. وقبل المرقم لقب خير بن لؤي بن المؤتلف والمختلف من ١٤٢. من نسب إلى أمه من القسراء من ٩٢ ومصادر أخرى في حواشي الاختيارين .

الأبيات بلا نسبة مع أبيات أخرى في الأمالي (الندب) ١٠٦/٣ وانظر للسبط ٤٩/٣ وهي في زهر الآداب ٥٢٤/٢ (الشعر قديم) وهي المرقم في حاشية البصري ٢٥٥ وانظر لسلي العرب (حتم. بن. وقري)

والفرقش مرفشان أكبر وأصغر الأول عم الثاني والثاني هم طرفه الشاعر. والأصغر أشعرهما وهو المراد عند الإطلاق . انظر معجم الشعراء ٢٠٩

• من ٢٤٤ قال مرة بن عليل لصبري لقد حاجت طي حسانة

فلوس العباديين ليلة حكمت
تعدت لها والليل مكر رواقه

فجاءتوها حتى ملكت ملكت
قال المحقق لم أجد إلى ترجمته يعني الشاعر .

قلت والبيتان في الصماسة الشجرية ٦٠٣/٢ (٥١٥) لامرأة من بني عقيل تزوجت في بني كلاب . ونسباً لثلي عشبة المحبون في الأتوار ومصادر الأشعار ٢٩٠/١ .

وما جاء في من الزهرة (مرة بن عقيل) تصحيف صوابه امرأة من عقيل. وفي أبيات تصحيفات ورواية

الصماسة الشجرية

خيلي قد صباية

شعر جئت

يررت لها والليل

فجاءتوها حتى ملكت ملكت

ورواية الأتوار

صباية

لوس المكيين

فجئت لها

فجاءتوها حتى ملكت ملكت

• من ٢٤٤ وقيل تميم بن كليل الأسدي

يحن قصدي بعدما كمل السرى

بنخلة والفقم العراجيج ضمير

يحن إلى ورد المشاشة بعدما

تراسي به حرق من الهيد آخر

ويك يجر يبيد والليل مائل

يئني لتعبر يحن و آخر

وهي مثل ما نقل من الشوق والبهوى

طى التي أخفي الذي بي وأظهر

فقلت له لما رأيت الذي به

كلنا إلى ورد الفشاشة أصور

فليت الذي يئني تذكر إله

وشربا بلحواش الفشاشة يئني

قال المحقق لم أجد إلى ترجمته

قلت والأبيات في الأتوار ومصادر الأشعار ٣٩١/١ -

٣٩٢ . تميم بن جميل الأسدي وهي خمسة بلا نسبة

وباحصان الرواة في معجم البلدان (المشاشة)

٢٧٢/٢ والثالث والعاشر والسادس تميم بن كليل في

حاشية الصانبي ٢٤٧/٢ .

• من ٢٤٤ وقال أيضاً (تميم بن كليل الأسدي)

يحن قصدي تو للحيات صباية

يمكة وهنا سنن تذكره نجد

تذكر نجد نوعاً بعدما انطوت

شيكه وأزهد عن إله يقدم

تذكرُ جِدًّا حاديًّا بفد قادم

ولا يَدُبُّ الشوقُ أنْ يُصنِّعَ الكنا

فكده له قد هويت بي شاطف الهوى

لصاحب حيامٍ لثوت أنضفتنا وجدا

مما لم يطق عليه المحقق .

والآبيات في الأتوار ومما سنّ الأشعار ٢٩١/٨ لمض

الصبوب "والصباط" في البيوت: الأول جاءت في الأتوار

"الصباط" وهو جمع خطب بمعنى شرب البعير الشيء

بعضه. والصباط بالكسر أيضا سعة تكون في الامد

طويلة عرضاً أو على الوجه أو فوق الصد وأيضاً

الضراب والصباط بضم د: كالجمون (ع حاشية

الأتوار) وأشهر إلى رواية الزهرة "الصباط" ولا أعرف

لهذه الرواية معنى مقبولاً .

وتصنعت كلمة "الشوق" في البيت الثالث فلتصبح .

■ من ٢٤٥ وقال آخر

أُفْتَرِبُ جَوِّيَ أَنْ تُحَسَّ فَرِيَّة

وما لُذِبُ جَوِّيَ أَنْ تُصَنِّعَ الْأَبَاغُ

وقولون لا تتخرف وتلك بارئة

بلى كُلَّ بِي عَيْنِي لَا بَدَّ نَظِيرُ

مما لم يطق عليه المحقق

والشامي في نيل ديوان ابن العميرة (ق ١١) من ٢٠٩

عن معاصرات الراغب ٦٥/٢. وانظر التمرج ٢٦٠

و نظر معجم البلدان (وافصة) ٢٥٤/٥ ففيه ثلاثة أبيات

ثانيتها وثالثها بيتا الزهرة برواية مختلفة وهي مسموعة

فاحصل بن عبيد .

■ من ٢٤٥ وقال آخر

بَاثَتْ تَهْوِيَّتِي بِرُجُوحِ حَنِينِهَا

وَأَرِيدُهَا شَوْقًا بِرُجُوحِ حَنِينِ

تَهْوِيَّتِي مَقْتَرِبِينَ تَهْلِيَّة

طَوِيَا الشُّوْقَ عَلَى جَوِّي مَقْتَرِبِينَ

لَوْ خَبِرْتَ عَنِّي الْقُلُوبَ لَتَهَوَّيْتُ

عَنْ مُسْتَقَرِّ صَبَابَةِ الْمَعْرُوبِ

مما لم يخرجه المحقق

الآبيات في الأتوار ٢٩٢/٦ بلا نسبة. وتصيها صاحب

العمامة البصرية ١٥٦/٢ إبراهيم بن العباس الصولي

والأول له في مجموعة لغواني (ط - المحرري) ١٥٣ وانظر

ديوان إبراهيم (الطرائف) ١٥١ وانظر كتاب أمير البيان

إبراهيم بن العباس: حياته وأبيه ودهرته لأحمد جمال

العربي: دار المعارف - مصر من ٢٢٦ .

وفي البيت الثاني تصحيف صوابه في ديوانه

(الطرائف)

يُفْطِنُونِ مُفْتَرِبِينَ بِي مَهَابَةٍ

هوى

ورواية الثالث في (الطرائف)

لوسوءات كذا القلائس لأخيرهم

■ من ٢٤٥ وقال آخر

تَمَنَّيْتُ الْقَوْمِيَّ نَحْوَ نَجْدٍ وَقَدْ أَرَى

بِعَيْنِي أَنِّي لَسْتُ مُؤَرِّدًا نَجْدًا

وَلَا وَارِدًا أَسْوَءَ أَجَلَةِ الْحَيَاةِ

وَأَنْ تُفِيَّتَ نَفْسِي عَلَى وَرْدِهَا جَهَنَّا

مما لم يخرجه المحقق .

والبيتان في الأتوار ٢٨٩/٦ وليلهم

أول غلبان يروح بيلي شيفة المسجون فلما تهرأ الليل

حتت قلوبها فظال أضلها - البيتان .

■ من ٢٤٦ وقال آخر

حَدِّدْ وَمَا ظَلَمْتُ فَكَيْفَ إِذَا بَكَى

شَوْقًا يَلَامُ عَلَى الْبُكَاءِ مَنْ يَمَلُّ

لَكَرْتُ قَرِيَّ نَجْدٍ فَتَقَلَّبْنَا الْهَوَى

وَأَمْرِي الْعِرَاقُ وَلِيْلَيْنِ الْأَطْلُوقِ

وَكُنْتُما يَجْنِي لَهَا وَأَرْكَبُهَا

بِطَلَبِ سَجَلَةٍ وَالْأَرْكَابِ الْمُنْتَظَلِ

وَأَمْرٌ مِنْ لُجَجِ الصَّرَافِ مَوَارِقَا

وَالْعَرَقِ الْخَمِيرِ وَالْقَتَامِ مَجْلَلِ

فَدَعْتُ وَأَهْدِي الصَّبْحَ تَلَمُّعَ فِي الْحَبِي

كَالْبَيْضِ تَكْمُودَ تَارَةً وَتَسْأَلُ

مما لم يخرجه المحقق .

والآبيات بلا نسبة في الأتوار ٢٩٣/٦ - ٢٩٤ .

ديوانية الرابع

والضربُ أغبرُ بالقتالِ من جملِ

والأول والثاني بلا نسبة في أمالي الزجاجي (ط)

هارون) ٢١ ديوانية صدر الثاني

فلعلَّه الهوى

• من ٢٤٦ وقال آخر

خمسة أبيات نونية موصولة بالهاء المضمومة المطلقة
لوكها

وحَدَّثَ قُلُوبِي آخر الليل حنة

فيأروحة عارِاح قلبي حنيها

ولم يخرجها المحقق وهي في الأنوار ٢٨٩/٦ - ٢٩٠

لعمري آخر وانظر تعليقاتنا على البيتين التاليين في

الصفحة ٢٤٥

والأبيات أربعة بلا نسبة في أمالي الزجاجي ٢٠٦

ولقد لها تَنَشُّعًا أَعْشَقَ قَالِ تَنَشُّعًا مَجْرَدَ لِمَحْضِ

الأعرابِ وليس في هذا المصنف البيت الثالث مما في

الزهرة والأنوار .

وهي أربعة في العماسة الشجرية بلا نسبة ٦٠٤/٢ -

٦٠٥ (٥١٧) وهي خمسة نسبت لأم الحكم الهذليّة.

وتروى لكرمة الأسدي وتروى للنسبة الفخيرية في

العماسة بصرة ١٥٥/٢ (١٦١)

قال محقق العماسة لم نل في أم الحكم الهذليّة غير أنا

ظفر بن أبي الحكم الهذلي في ديوان الهذليين ومعارفنا

مع صخر الذي في القسم الثاني من ديوان الهذليين

ونظما روية أبي الحكم ومثلها كريمة .

وأثبت الأبيات جامع ديوان الصمة الشجرية ١٢٦ -

١٢٧ (٤١) وخروجها الأبيات (٥٠٣) في محاضرة

الأنوار ٢٥/٢ والممشاء (٢٠١) في وفيت الأعراس

٣٦٧/٦ ليونيد بن الطرية

• من ٢٤٦ وقال آخر

أَرَادَ اللَّهُ بِكَ فِي السُّلَمِي

على من بالطنج قُنُونَا

قَسَمَ وَإِنْ حَنَنْتُ أَشَدَّ وَجْدًا

وَأَكُنِي أَسْرًا وَتَقْلِينَا

وهي مثل الذي بك غير أنسي

أَجَلٌ مِنَ الْعَقْلِ وَتَقْلِينَا

قال المحقق الأبيات مما صحب إلى المصنف الديوان

من ٢٨٢ مع اختلاف في الرواية .

وقول الأبيات في العماسة (شرح التبريزي) ١٤٢/٢

بلا نسبة وهي في (شرح المروزي) ١٢٩٠/٢ (١٩٦)

لشمس الططاني وهو معاصر لابن ميادة وأشد له في

الأعالي (٨٦ ٢) وفي العسل (شمس) والأول والثاني لابن

البراء الجعدي. ويقال لقائفة الجعدي في الفاضل ١٥ .

وانظر ما سبق في الزهرة : ٢٢٠ وما سيأتي في

الصفحة ١١٢ .

وقوله

أَرَادَ اللَّهُ نَيْتَ

تصحيح صوابه أراد الله . يعاطب ناقته ويحذف تم

عقال داعيا طلبها جعل الله سَكْرَ رِيًا الرير الرفيق من

الخنق والعمد في الدعاء إلى أن يحطبا الله بضوء مبرولا

وحسن السلمي لأنها والعبي آخر ما يبقى فيه أمع حد

الوزل وانظر الفاضل ١٥ - ١٦ . والأول والثاني في نظام

الغريب من ١٥ بلا نسبة كما علقه عبد الله ميهان في

حاشية نسخه من ديوان القائفة الجعدي ٢٥٠ (١٠)

قسم ما لفتل في شيت إليه

• من ٢٤٧ وقالت امرأة من بدم

أَلَا أَيُّهَا الْبَكْرُ الْكَاثِي لِنِي

وَأَيَّاكَ لِنِي ظَمْرُ تَمْتَرِيَا

تَحْسَرُ وَأَنْكَسِي إِنَّ ذَا لَبَلِيَّةُ

وَأَنَا طَسِ الْبَكْرِي تَنْسَطِلِحَا

فَمَنْ يَكْ لَمْ يَفْرَحْ لِنِي وَنَاثِي

جَسِيًا إِلَى أَجَلِ الْعَمِي غُرْشَانِ

تَحْبُ قَتْبِي مَا يَهَا مِنْ صَبَابَةِ

وَأَخْشِي الَّذِي نَوَلَا الَّذِي لَعْنَانِي

مما لم يخرجها المحقق .

قال المحقق في م' والمطبوع. يحس' ، مفاتي. ولم أهد
إلى طبعة هـ

وقول الأبيات لثنية في الأنوار ٢٩٦/١ برواية مختلفة

١ - يحس'

٢ - يماني

٣ -

ولثناً بعد قصته طويلاً

١ يحس' إذا الجنايب

شعباً أو قبيلاً

٥ بلكر

وقد وقعت ستة أبيات في ديوان ابن الدحية ص
٢٤ - ٢٥ (٩) وخرجها النفاخ من الورقة وأظهر
حواشي الديوان

ورأيت تكراراً لثنية هذا في الصلة البصرية ١٢٤/٢

ص ٢٤٨ ولعل أيضاً يحس' طبعة

ومألو شقة يقضي حنيئاً

بجند كان مقررته موهماً

يملوس راحياً لا أين فيه

وقيداً قد أضر به وجوها

إذا ما البرق لاح له سناه

هجازياً منقذت له سجيماً

وما لم يخرج المحقق والكتبة مع رابع هو بيت القصيد

في الأنوار ٢٩٧/١ لثنية وبيت الرابع قوله

بلكر هك' ماني وقيداً

أو لن العمل كان بنا جميعاً

ورواية الأول في الأنوار

١ وما لو مقرر يقضي يماري

رواية

والأبيات أربعة لثنية بن لؤس الكلابي في الحب والمحير

(الحب ١٢٢/٢) (٢٢٤) والرواية في البيت الأول

١ - وما لو شقة تقضي يماري

رواية

وما في مطبوعة السامرائي اجتهاد من محقق لثنية

والبيتان الثالث والرابع لأعرابي من بني كلاب في
الأنوار ٢٩٥ - ٢٩٦ وقدم لها ومما يستحسن في مثل
هذا. ويستغرب مناه. ويحمد اختصاره قول لؤس في
بني كلاب وما سبقت في التطبيق على الأبيات مفلول
عن الكامل (ط . الثاني) ٤٦/١ - ٤٧ .

والبيتان في المتاج (ط . الكويت) (عروض) ٤٥٢/٨
لأعرابي من بني كلاب وفي اللسان (عروض) و (قضى)
الكلابي وفي الأساس (عروض) أشهد ابن الأعرابي .
والبيت الأخير من شواهد النحويين والقويين
ورأيت الصيغة

وأخشي الذي لولا ألقى لقصتي

أي لقصتي علي فأخرجه للمصنعة وعنه بموارد الكلام
أحسن مخرج ... وسبه كعبي في المقاصد ٥٥٢/٢ إلى عروة
بن حزام وكذا السيويني في شرح شواهد لثني ١٤٦

قال البغداد في وعدي ثلاث نسخ من ديوان عروة
المذكور وقد راجعت الثالث فلم أجده في واحدة منهن
والله أعلم شرح أبيات مغني اللبيب ٢٢١/٢ والبيتان
الثالث والرابع مع آخر ليس في الورقة في مصحح
البغداد (حس') ٢٠٨/٢ لأعرابي وكلمة الأثافي في
صدر البيت الأول تصحيف لم أدرك ما وجهه

وقول الشاعر وإياك في كلب لمسرمان شفي أن تكبر
لكلابي، وأهل صواب النسبة ما جاء في أصل الورقة .

ص ٢٤٨ قول لثنية بن لؤس الكلابي

وما عوده يحمل ببطرس نجر

مفاني الفسوق مسطمر قليلاً

إلى وادٍ تتكرر غنونه

أسمن به وكان به قصيداً

قيدل مقررته من ذاك ملجأ

ولثناً بعد قصته طويلاً

يحن' إلى الهامئ هيجته

شعباً أو قبيلاً

بلكر غلة مني وجيداً

على إسماعيل الهجر الطويلاً

الأولى أشبهت دون أن مثمته إلى أن الأصول المخطوطة
أوردت كلمة (نقص) مصحفة (نقص) فاستبدل المحقق
الأول بها كلمة (نقص) وزاد كلمة (حيثاً) لتمام المعنى
الذي قدره ولو دقق السامعاني لاصدى إلى الرواية
الصحيحة ولكنه نقل عن الطبعة الأولى دون تحقيق .
وخرج محقق المحب والمحبوب الأبيات من البحار
والدوائر ج ٢ القسم الأول الصفحة ٢٦ .

• ص ٢٤٨ وقال آخر

لعمرك ما خوص النوى شوارق
روائهم لظفر عطش على سنب
يأخذونه لو مستطعن أن تشفنه
إذا استقلته يزنن نكبا على نكب
بفجهد مئى يوم ولت خمولهم
وقد طلعت أولى الركاب من النكب
ما لم يخرجه المحقق .

والأبيات أربعة بلا نسبة هي الأتوار ٢٩٨/١ والرابع هو
قوله :

وكل مصيبيه الزمان وأنتها

سوى فرقة الأحباب فتنة القسطنطين
وهو في الصانعة (شرح المروزي) ١٢٥١/٢ بلا نسبة
و شرح النويري مع آخرين بلا نسبة ١٢٦/٣ . وهو
من كلمة القيس بن زريح في مجالس شطب (ط)
٢٢٧/١ - ٢٢٨

وأبيات الزهرة لقيس بن زريح في مجالس شطب (ط)
٦٢/١ مع رابع ليس هذا هو قوله
وكل بقلبي من جوى الصب ميتة

كما مله سنن الفياض على الر
واسط مجالس شطب (ط) ٢٢٧/١ - ٢٢٨ وديوان
لقيس ٦٥ - ٦٦ وفيه تخرج والأبيات أربعة بلا نسبة
في الوحيات ١٩٥ (٢٢١) والرواية

١ - لعمرك ما عيش شوارق
روائهم نيباً لم عطش على سنب
وما في مطبوعة الزهرة (شوارق) وهو تصحيف

٢ يَفْتِنُهُ

إذا سَفَنَهُ يَزِيدُهُ نَكْباً عَلَى نَكْبٍ
يَفْتِنُهُ تصحيف صوابه يَفْتِنُهُ رواية الوحيات
ومجالس شطب

٢ - يَشْفَنُهُ

٣ - وفي الوحيات

أولى التجر

• ص ٢٤٩ وما نكروا في لتبخر منها والكراهية لها
قول عوف الراهب

خلف العيون وأنتهم بجهالة
يلعن كلهم غراباً يتعن
ما اللتب إلا للاباعر أنها
ما يثبت جميعهم ويغرق
إن الغراب بيضة تسمى النوى
وتثبت بالشغل التثبت الأنيق
ما لم يطل المحقق عليه .

والأبيات في الأتوار ٢٤٨/١ - ٢٨٥ لعوف الراهب وفي
مطبوعة الزهرة تصحيفات وأخطاء في القسط، وهي
لعوف في زهر الآداب ٢٥٢/٢ - ٢٦٦ والمصواب

١
٢ إياها

٣ - إن الغراب بيضة يدنو النوى

وتثبت
وفي زهر الآداب
إن الغراب بيضة تدنو النوى

وتثبت الشغل الجميع الأنيق

• ص ٢٤٩ وقال أبو القيس في مثل ذلك
ما شوق الأحباب بقـ
الله إلا الإيـ

والناسُ يلحسونُ غمرا

بـ التـيـنـ لا جهـلـوا

وما طسى ظهر غمرا

بـ التـيـن تـمـطـسـي الرـحـلـ

ولا إذا صاح غراب في الـ

يـمـار احتـمـلـوا

وما غراب البـنـ إلـ

لا نـاقـمـة لـو جـمـلـ

ترجم المحقق لأبي النيسب وأحال إلى الشعر والشعراء، وقال لم أجد الأبيات في مجموع شعره .

والأبيات لأبي النيسب في حاشية الفائقين ١٩٥/٢ - ١٩٦ وفيه تعريب

وبريد أن الأبيات في الأنوار ٣٨٤/١ ومصارح العشاق ١١٥/٢ - ١١٦ ووجهة المجالس ٢٥١/١ وفي تشطير الأبيات وضبط بعض كلماتها ظل والصواب

٢ -

..... الترحل

وفي زهر الآداب

.....

..... تطوى الرحل

٤ - صواب التشطير

ولا إذا صاح غمرا

بـ في الذكر احتـمـلـوا

• وما غراب البـنـ إلـ

لا نـاقـمـة لـو جـنـلـ

والأبيات في مجموع شعره ص ٨٧ (١٥) وفيه تعريب ص ٢٥٠ قال آخر

ما ألمنا إلا المظلم وما قر

ق شيء تـقـرـيـقـها الـسـبـابـا

ظل حاديهـم يـسـوقـ بـقـلـيـ

ويـرى أنـه يـسـوقـ الرـكـابـا

مما لم يخرجه المحقق

والبيان في الأنوار ٣٨٥/١ ليك الجن، وهما بلا نسبة في لأشياء ولظائر (حاشية المالدين ١٩٥/٢) .

والبيان في ديوان بك الجن ص ٥٦ (١٦) وفيه

تعريب . وسبهما صاحب التكررة السعدية ٢١٦ (١٦٢) لأبي مظم .

• ص ٢٥٦ قول دي الرمة

مـيـمـيـ هـلـ يـجـرى بـكـانـي مـنـكـ

مولراً و أنـداسـي عـلـيـكـ الرـوـفـر

وإن لـنـهـي يـا مـيـ عـن دـون صـحـبـي

فـه الـدـهر مـن أـحـبـوبـه النـفـس واکـر

ولـن لا يـتـال الرـكـب يـا مـي وـقـة

سـن الـبـل إـلـا عـتـابـي هـ زائـر

لم يخرجه المحقق، وهي من قصيدته التي أولها

لـيـة أـطـلـال بـحـرـوي نـواثـر

عـقـدـها السـواقي بـعـثـا و الـمـواظـر

الأبيات نوات الأرقام (٦، ٨، ٩) وفي الرواية بعض الحلاف .

انظر ديوان دي الرمة (ط . صمم بمشق) ١٠١١/٢ - ١٠٥٠ (٢٢) .

• ص ٢٥٧ ومن ملحق ما يدخل في هذا الباب وإن كان مشهوراً في الناس

فـلـتـ لـمـا بـطـلـج طـسـي يـقـلـي

سـجـودـي فـي المـنـام لـيـسـتـهـام

فـلـتـ لـي و صـرـت كـنـام لـيـضـا

وتطمع قن تراصق في المنام

لم يخرجهما المحقق . وقوله . وهما لوحة البرمكي في وفيات الأعيان ١٢٣/١ (٥٥) وكان جعقة فاضلاً

صاحب فنون وأخبار وأجود وبنافر ومعلمة واسمه أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن يونس أبو الحسن، وتوفي سنة ست وعشرين وثلاث مئة .

• ص ٢٥٧ ومن مشتمل ما قاله الشعراء في الخيال على تصوير قائله من بلوغ درج الكمال

أـسـرـت لـيـك لـيـلـي بـد مـفـفـا

يـا حـيـذا بـقـد مـؤم الـمـن عـسـرا

فـلـت حـيـوت مـن طـيـف أـلـم بـنا

إـن كـت تـمـاها قـر كـتـ إـيـها

في الحماسة (شرح المروزي) ١٤٤٢/٢ ثلاثة أبيات أنشدها من قصيدة واحدة مع الأبيات التي جاءت في الأمالي وبيتها الزهرة . أما بشر بن الهليل فهو كفاي ذكره الأمدى في مختلف ٦ وأول أبيات الأمالي في التاج (لود) وهو كذلك في السار والتكملة بلا نسبة (لود)

• من ٣٦١ وقال بعض الأعراب

فيا من لحن لا ترى قلل الحمى

ولا جبل الأضال إلا استهلت
لجوج إذا لجئت بكى إذا بكت

بكت فلدت فسي البكا ولحت
نعتنا وماذا بالوى ثم أصبت

براقى الأولى من أهلها قد تلت
إلا قاتل الله الأولى من ملة

وقتل نولاً بها كيف وآت
قال الملقح البيت الأخير في ديوان المجهن من ٨٦ .

وأقول الأبيات في الحماسة الشهرية ٥٥٩/٢
(٤٨٠) لطفي بن حميرة الجرمي . شاعر جاهلي
مقل من جرم طين .

وأنشدها ياقوت في معجم البلدان (نجد الحمى) ١٩٢/١
قول أبي حميرة الجرمي وهو تصحيف صوابه ابن حميرة
واسمه علي كما في معجم الشعراء ١٢٢ والأبيات في
هذا الموضع من معجم البلدان خمسة باختلاف الرواية .
ثم أنشدها ياقوت ثلاثة لاصرة من العرب في معجم
البلدان (ريان) ١١٠/٣ . وهي هنا بتقديم وتلحير .

ورويت ثانية لأعرابي في مصارع المشرك ٢٥٦/١ -
٢٥٧ منها الأول والرابع من أبيات الزهرة .

وهي الأبيات (١، ٢، ٣، ٤) من قصيدة طويلة في (٥٢)
بيتاً للسمعة بن عبد الله القشيري في ديوانه ق (٩)
من ٣٧ - ٤٩ .

ونظر الشعر في المصنفات ٤٩ - ٥٠ ونظر المصنف
٧٣٦/٢

• من ٣٦٢ ولهمس بني كلاب

ألا حبذا الماء الذي قابل الحمى

وبها حيتنا من أجل ظمياء حاصرة

وأوساكت [ظمياء] يوماً يوجهها

صاحب القريا لاستهلت مواطئة

لم يدرجهما الملحق ولو فعل لوجد أن الكلمة التي رادها
بين مقطوعتين ليست هي كلمة الشعر وقد رادها أيضاً
مطلقاً الطبعة الأولى . انظر حاشية الفلاح في حواشي
ديوان ابن الحمينة من ١٩٦ والبيتان في ذيل ديوان
ابن الحمينة (ط . الفلاح) ق (٣٢) من ٣٢٢ مع بيت
آخر وانظر التصريح من ٢٥٩ برواية الثاني

وأوساكت القياس يوماً يوجهها

• من ٣٦٢ وقال يوه الهلالي

على الله نهذاً من ربيع ومضيف

وعدا فترجني من ربيع سقى دنيا
بلى إته قد كان للبيض مرة

والعجبر والفلان منزلة حننا
قال الملقح البيتان في ديوان المجهن من ١١٩ .

وأقول هما من قطعة نسبها صاحب الأمالي للمجهن
وقد سلطت كلمة نجد من صدر البيت الأول في مطبوعة
الزهرة فنظمت بالوزن وهما لأعرابي في معجم البلدان
(مجد) ٣٦٢/٥ برواية مشقة

..... وصيف

..... العيس مرة

وركنا للبيضاء

والثاني في ديوان المجهن

..... المعن مرة

..... والصحب والركبان

ونظر أن البيت من قصيدة واحدة مع بيتين مرأ في الزهرة
من ١٧١ آخر نسبهما صاحب الحماسة ليرد الجهمي
(شرح المروزي) ١٣٢٩/٢ (٥٢٩) (شرح التبريزي)
١٦١/٢ وصرح عن أبي ريش أنها ثانية أبيات
انظر ما ذكرناه في التطبيق على من ١٧٤ .

• من ٣٦٢ وقال آخر

يتن ميميل موصول بالهاء ملقة خرجهما الحق

من معجم البلدان (الهند) والصولي (الهند) ١٩٧/٢
مع ثالث يميناً .

• ص ٣٦٢ وقال آخر

ألا حُبّاً محمداً وطيب ثرابها

وملحة ذنباً أهل مجده وأينها

نظرت بأعلى الجلود فلم أجد

سوى من سهول لغة أستاذيها

الغاشي برواية أخرى من قطعة في معجم البلدان (مجد)

١٩٧/٥ والرواية

نظرت بعيني مقلبي فلم أجد

أرى من سهول نظارة أستاذيها

• ص ٣٦٤ وقال آخر

أيا سرفاتي وادي الطيق سقيتها

حيّاً غلة الانكاس طيبة الزبد

ترويتها مع الندى وتغلات

خزانتها تحت القدي في ربي جحر

ولا يبدلن ظلالها إن تباغت

بي الدار من يروح ظلالها بعدي

سقط نظريج الأبيات من المطبوعة وهي في معجم

البلدان (طيق) ١٩٠/٤ مسبوقة لأعرابي

• ص ٣٦٤ وقال آخر

تحنّ إلى الرجل الهاماني متبناً

وهذا العصري لو قصصت كتب

فلمن الأراك والسدر والغضى

ومستخير حسن شعب قريب

هناك يغبنا الحسام ونجتي

جنى النخل يعلوي لنا وطوبى

مما لم يخرج المعق والأول هما في طبعة ابن الصبغة

الطوبى في ديوانه ق (٥٠) ب (٥٤، ٥٥) ص (١٠٨)

وانظر التخرج ص ٢٤٢

• ص ٣٦٥ وقال ورد بن عبد الرحمن الأصبهاني

أيا كهدي ماذا ألقى من الودى

إذا الرّس في كل السّولبي يداليا

غصن الهوى ترس في شجر العدا

ولم يفسد الرّس الغداة الهوى ليا

أخذ اليا ليل بعد ليل

فليان لأم لا يفسد اليا ليا

قال المعق البيت الثالث في ديوان المصنوع ص ٢٨٤ .

واقول الأبيات لورد بن عبد الرحمن الأصبهاني في ديوان

الأساسي الثاني ٩١ وانظر السعد ١٤/٣ ولعل ورد

تصحيح ورد . وقد سبق لمصاحب الزهرة أن نشأ في

(٢٤١) لجهنم بن عبد الرحمن الأصبهاني .

• ص ٣٦٧ وقال المقام الأصبهاني

حمسة أبات بانة مرفوعة طلق المعق على الشاعر أنه

من شعراء الحماسة (تبريزي) ٢١٥/٣

والذي من شعراء الحماسة هو أبو المقام الأصبهاني .

والأبيات في بانة ابن الصبغة ق (٥٠) الأبيات (١١١)

(١١٦ ١١٧ ١١٨)

قال للفلح ابن الشاعر في الزهرة هو المقام

الأصبهاني ولعل صوابه أبو المقام الأصبهاني . انظر

تخريج القصيدة ص ٢٤١ .

• ص ٣٦٧ وقال النابغة المصدي

تكررت والنكرى فسر بني الهوى

ومن حاجة المصنوع أن يتكررا

ندامي ضد الصنم بن منصور

أرى اليوم منهم ظاهراً لأرض مقار

قال المعق لم أجد الأبيات في ديوان .

قال بل هما من قصيدة برقم (٢ - ١) ص (٢٥ - ٥٩)

والميتار (١٤، ١٣) برواية مختلفة لصنم البيت الأول

تكرر فيها ضد مضى لسيولة

.....

وانظر الرواية الثانية لهذه القصيدة في الديوان (٣ -

ب) ص ٦٠ - ٦٩ وانظر (٣ - ج) ص (٧٠ - ٧٦)

• ص ٣٦٩ وقال محمد بن عبد الأزدي

ظناً قضيت عيشة من حديث

وقد ظنن من بعد الحديث الخاضع

هي في اثني عشر بيتاً منها البيتان الأول والثاني من

أبيات الزهرة والرواية

١- فلما قضيتنا غصنة من غصنينا

٢- ... أمام ولم تنجم

وانظر حماسة الماليني ٧٥/١ - ٧٦ و ٢١٠ و ٢١٨/٢

والتفريع في حاشيتها .

• من ٣٦٩ وقال تيس بن درويح

ثلاثة أبيات وأربعة صروح المطلق لأنها في مجموع شعره

(صنعة . حسين نصار) عن الزهرة . وقد حدث سقط في

عبر أبيات الثالث أهل برون البيت

والدليل خلفه مُمَكَّرُ

والصواب

والدليل قولها مُمَكَّرُ مُمَكَّرُ

• من ٣٦٩ - ٣٧٠ وقال البحتري

كان الحصال بقيد هجر متفتر

ومر القوي وأقبل ينسج الد

ما كان إلا لفتاً من ناظر

هجر بها أو نهلاً من واد

قال المطلق لم أجمعها في النيران .

قلت بل مما فيه ٥٥٠/١ - ٥٥١ ج (٢٠٠) ب (٦ - ٧) .

• من ٣٧٦ وقال علي بن محمد الطوسي

أحد عشر بيتاً مونية مكسورة من المتقارب والشاعر هو

المصروف بالمحماسي الطوسي الكوفي . وهي في مجموع

شعره الذي صنعه محمد حسين الأعرجي ونشره في

مجلة المورد وهي هناك خمسة عشر بيتاً خرجها مطلق

الدهوان من الزهرة وصحبه اليلدلي . والذي في مجموع

اليلدلي من أبيات الزهرة هو البيت التاسع وهي في مادة

(كوفان) ٤٩٠/٤ مع أبيات أخرى ليست في الزهرة وهي

في أهيل الكبيرة ٥٢/٤٢ وانظر مجموعة شعره في

جوي بيتنا فمسا ريس برنما

مظلاً إذا ما استيقنت السليج

كلن لم تجاورنا لميم وأم تلم

بعض القصص لا تكت بالمعنى فأنج

فهل مثل أيام تطلق بالمعنى

عواند أو عوى الستارين والقح

ترجم المعلق الشاعر ولم يذكر أن صاحب مجموع

الشعراء أنشد ثلاثة أبيات هي وأبيات الزهرة من

قصيدة واحدة .

وانظر حماسة الخالديين ٢٨٩ فقد نسبت الأبيات التي

جاءت في معجم الشعراء لما له بن النعمان . وتجد صلة

أخرى لهذه الأبيات في الصنعة (شرح المروفي)

١٠٢/١ (١٢٧) ونسبها أبو تمام لمحمد بن مهذله

الأدي وفي مجموعة الماني (ط . المروفي) ١٦٦ غصنة

أبيات هي من هذه القصيدة خرجها المعلق من حماسة

البحثري ٢٤٦ و ٢٤٧ . وصرح العلامة الميني رحمه الله

أن البحتري سمى الشاعر محمد بن عبيد الأزدي

وقال البكري في السقط هذه الأبيات لمحمد بن عباد

الأزدي وهكذا نسبها أبو تمام . وقد رتبته مثنوياً إلى

مطرس بن وهب الطحيسي ويوصل به أبيات منها

ودكر بيتين ... قال بعضهم

والصحيح ما قاله أبو تمام وانظر لأبيات التي جاءت

في الصنعة في الأمالي ٢٢٢/٢ .

ولكر الميني أنها في الصنعة ٩٨ بلا عز .

وأبيات حماسة الخالديين هي في الصنعة البصرية

٨/٢ لما له بن النعمان وشيخ محمد بن حرف الأزدي .

وأبيات الزهرة لرجل من بني كلاب بزيادة خامس في

الأمالي ١٢٤/١ - ١٢٥ ولمحمد بن عبد الله الأزدي أو

لرجل من كلاب في الصنعة البصرية ١٢٩/٢ -

١٤٠ . وهي أربعة ليس منها ثالث أبيات الزهرة بل

فيها بيت غيره .

وفي نقد الشعر لقدامة من ٣ - ٢٢ (ط . كمال

مصطفى) قصيدة مسموعة لمحمد بن عباد السلمياني

المورد المجلد الثالث العدد الثاني ١٩٧٤ ص ٢١٤ (٧٥) -
وإملُ القطعة التي جاءت في الزهرة ٣١٥/١ منعموية
لعلي بن محمد الطوسي ولم يخرجها المحقق ونقلها جامع
الديوان ص ٢٢٤ - ٢٢٥ (٧٦) عن الزهرة هي من
قصيدة واحدة مع هذه الأبيات
• ص ٢٧٦ وله أيضاً أي علي بن محمد الطوسي النعماني
لكوفي .

أربعة أبيات فاشية ساكنة من مجروء الكامل المرفل هي
من قصيدة في أربعة وعشرين بيتاً نقلها في ديوانه
المذكور في التتليق السابق ص ٢١٠ (٥٢) وأبياتها فيها
بوات الأرقام (١٧، ١٨، ١٩، ٢٤)
وفي لندوان تحريج كثير يراجع ويصاف إليه أن الأبيات
(٤، ٥، ١٢، ١٣، ٩، ١١، ١٠) في الأسفل ١٧٧/١ -
١٧٨ للنعماني .

وجاء في المحب والمحبوب ٢٠١/١ (٢١٢) أربعة
أبيات هي من هذه القصيدة ولكن برواية مختلفة
نقبتها الطوسي النعماني
وأما لأهمسي وأما
بهم النقرات السوائف
القصائد البدر ما
بهم العواجب والسر القبط
والفارسات البان قضت

بأنما طس كثير الروايف
وقف النعيم على الصبا
وزلت من تلك المواقف
شارن بأبيات الزهرة وبالأبيات (١٧، ٢٦، ٢٧، ٢٤)
من القصيدة في الديوان والبيتان (١٣، ١٤) في
المحب والمحبوب ٧٢/٣ (١٠٢) برواية مختلفة في
رقم (١٢) وهي
وكثما أنوارها

نعتني في كهف حاصيف

و لأبيات (٩، ١٠، ١١) في المحب ١٢/٣ (٢٧)

والأبيات (٧، ٨، ٥) في المحب ١/٣ (٥٨) برواية مختلفة .
٧ - برقة

بحريرة منها المصائل
وانظر ديوان الصماني في المورد ص ٣ ع ٢ ص
٢١٠ (٥٢) .

والأبيات (٩، ١٠، ١١) من القصيدة في مورد النص
٢٧٦ (٨١٦) وانظر مسمط اللالي ١٣٩/١ - ١٤٠
وتعليقات العلامة الميحي في الحاشية .
• ص ٢٧٢ - ٢٧٣ وقال المزار النعماني

ألا نكراني يا غليلي ما مضى

من الصبي إذ لم يبق إلا تنكري
وإلا لا تهازل الصبي بالركب لذة
وإلا كفى شرب بارد لم يسكر
وإلا كنت لم تشعر بهن سخبلة

بكت من فراقك لكن الآن فاحضر
نكر المحفل أنه المزار بن سعيد الطوسي وبكر عدداً من
مصادر مرجعته وليس فيها من أبيات هذه شيء وانظروا من
قصيدة واحدة مع القطعة التي أشدها أبو تمام في العاسة
(شرح للروائي) ١٧٢١/٤ - ١٧٢٢ (٧٦٤) و (شرح
التبريزي) ١٢١/١، ويقال إن المزار من شعراء أتوا، ويقال
إنه لم يترك الدولة العباسية وأنه أسوي الشعر .

• ص ٢٧٣ وقال السري بن مفلح الوظلي
تسعة أبيات مبنية مرفوعة تتروك فيها معاني ذي الزمة
في عينيته التي هي على الزور نفسه، وقال المحقق إنه
لم يبدأ إلى ترجمة الشاعر .

وتقول وجدت السري الرفاء في المحب والمحبوب
١/٧٠، ١٧٥ و ٢/٢٢، ١٨٨ يمشد للوظلي بون أن
بذكر اسمه ولم يتروك له المحقق وقد وجدت في ولغات
الأعيان ٢٢٢/٢ (ترجمة ابن الرومي) .

من لسمه أبو العارث الوظلي نقل ابن خنكار بشكته عن
الصماني قوله في "الديل" : قال أبو بكر الصماني
التيمم، وقد رأيت لها المارث هذا وكان رجلاً صديقاً

وله شعر وقصيدة على لسان ابن بسام عندما مات أخوه
القاسم بن عبد الله .

• ص ٢٧٤

ثلاثة أبيات لابن سيادة هي من القصيدة في مجموع
شعره في (٧٤) ص (١٩٩ - ٢٠٠) ب (٩، ٢، ١) وقب
نمرج كثير ص ٢٠٢ - ٢٠٤ .

• ص ٢٧٥ وقال كثير

وَبَدَتْ وَمَا تُكْفِي الْوِدَادَةَ لَكُنِي
بِمَا فِي خَمْرٍ الْعَاجِبَةِ عَالِمٌ
لَمَّا كَانَ خَمْرًا سَرَفِي وَطَمَنَةً
وَأَنْ كَانَ خَمْرًا لَمْ تُكْفِنِي الْوَانِمَ
وَمَا ذَكَرَهُ النَّفْسُ إِلَّا تَسَرَّعَتْ
فَرَفِيقٍ مِنْهَا حَالِي لِي وَلَا تَكُنْ

قال المحقق لم أجد الأبيات في ديوان كثير .
ولقول بل هي فيه قول القصيدة (٢٠) ص ٢٤٥ واسطر
التبرج ص ٢٤٧ وهي أبيات حماسة

• ص ٢٧٥ وقال كثير

حماسة أبيات لأمية مرفوعة موصولة بالهاء المساكنة
خرجها المحقق من الديوان وهي من القصيدة (٨٥) ص
(٤١٩ - ٤٢١) الأبيات (١١، ١٢، ١٥، ١٧، ١٨) .
إلا أن في البيت (١٥) تصحيحاً والصواب
فَوَ كَفَّتْ فِي كَبَلٍ وَخَفَتْ بِلَوْحَتِي
إِلَيْهِ لَأَمَتْ رَحْمَةً لِي سَالِفَةً

وهذا البيت مع تاليه في الديوان وقدمه عليه وذكر بعدهما
ببناً تأت انظره في حاشية الديوان . وفي الأمازي
١٩/٢ تعيد: له بن عبدالله بن عتبة بن مسعود

وقال إسماعيل عباس في تحفيقه على البيت الخامس
من في الرعدة الثامن عشر في الديوان ص
(٤٢١) الحاشية

(قوله "هانت" هنا غير متفق مع نصب اللفظ "محباً" بعده
والبيت مسقول من كتاب الرعدة المطبوع وهو كتاب مليء
بالتصحيح والتحريف)

• ص ٢٧٨ وقال أبو بكر بن عبدالرحمن الزمري
وَلَمَّا تَوَلَّانَا مَرَّزَا ظِلَّةَ النَّدَى

أَيْقَا وَبُسْتَانًا مِنَ النُّورِ حَالِيَا
أَجَدْتُ لَنَا طَيْبَ الْمَكَانِ وَحُسْنَهُ
مَنْ قَتَمْنِيْنَا فَكُنْتُ الْأَمَانِيَا
قال المحقق لم أعتد إلى ترجمته .

والقول حماسة في متن حماسة أبي تمام شرح المروقي
١٢٢٢/٢ عبدالرحمن الزمري وهو عند الشيرازي أبو
بكر بن عبدالرحمن الزمري .

وترجم محقق المعاصرة لأبي عبدالرحمن بن المسور بن
سحرمة بن نوفل بن أهيب بن زهرة بن كلاب وكان جده
المسور من أدرك الإسلام صغيراً وروى عن النبي عليه
السلاة والسلام . الإصابة ٧٩٨٧ .

والبيتان في الحماسة شرح المروقي ١٢٢٢/٢ (٥٢٤)
وشرح الشيرازي ١٥٥/٢ وهما لأبي بكر في الحماسة
البصرية ١٩٦/٢ - ١٩٧ (٢٦٢) .

• ص ٢٧٩ وقال سعد دلفاء

قَلْبِي أَيْ لَوْحِي حِينَ يَأْتِيهِ أَفْكَاسَا
بُخَاصِمُهُمْ أَهْلِي فَضَائِي لَهَا عَيْدَا
فَتَرِيظِي ذَلْفَاءَ فِي حَقِّ بَيْتِهَا
إِلَى الطَّنْبِ الْأَخْصَى فَتَوَسَّعِي جَلْدَا
فَلْتَمَسْكِ مِنْهَا إِذَا تَقَوَّلَ بِسَلْأَهَا
لَهُ الْوَهْلُ يَا ذَلْفَاءَ لَا تَغْشِي سَعْدَا
قال المحقق لم أعتد إليه وهو يضي الشاعر .

والقول حماسة السري الرضاء في المصحب والمحبوب
٢٧٢/٩ محمد الجعفي .

وقال للمحقق إن له شعراً في تاريخ دمشق لابن
مسعود نسخة البرازلي ورقة ١٦٩ واسمه هناك
سعد دلفاء .

وصواب صدر البيت الثالث لمكان العروض
فَلْتَمَسْكِ مِنْهَا إِذَا تَقَوَّلَ بِسَلْأَهَا

كتاب العروض للأخفش

صلى على خليف

الرياض

الأخفش . أبو الحسن سعيد بن مسعدة / كتاب العروض : تحقيق أحمد محمد عبدالمليم
جيدالله . - مكة المكرمة : المكتبة الفيصلية ، ١٩٨٥ م .

الطليح بن أحمد الدراهمدي (ت ١٧٥هـ) ، صقريّة خالدة ، بركت بصالحاتها المتميزة على معظم علوم العربية تنصبلاً
لغيرها ، وبتكرار لمعاجمها ، وتقليباً لموسيقاها ، ووكيفية أنّه أول مخترع نظم العروض ، الذي سارال - بمد وضعه - لا يؤخذ
إلا عنه . إلا أن كتابه في العروض هو ما ضاع من تراثنا الثمين ، ولم يبق منه إلا ما نقله العروضيون عنه
وقد ظل ظهور كتاب في العروض ، لأحد تلامذة نويساسري الطليح أملاً عريضاً يؤود حقول العلماء ، لأن مثل ذلك
الكتاب سيسدّ إلى حد كبير الثغرة التي مركها بطلان كتاب العروض للطليح ، فكيف إذا كان مثل هذا الكتاب نظم من أعلام
العروض ، كثنى الصر ، سعيد بن مسعدة ، الأخفش ، الذي قلّ أن تجد عروضاً بعده ثم ينقل عنه أو يشير إليه
ولاشك أن نعرض كتاب العروض للأخفش أهمية جدّ بالغة في إضاءة الشام عن بعض المسائل التي كانت مثارة حول
عروض الطليح ، إبان وضعه وانتشاره ، نلهمدّ لأرسته أو مساهمة لها ، كما أن لها كبير الأثر في وضع انقاط على العروض
في كثير من القضايا العروضية التي لا تزال حتى اليوم موضع خلاف بين علماء العروض

هلمت النسبة اعتقاداً على ما جاء في هذا الكتاب .

وكان لنا حول هذه المقدمة ملاحظات واستقراءات .

فلكي يؤكّد المحقق نسبة الكتاب إلى مؤلفه بصورة
قاطعة لا تقبل أن يتطرق الشك إليها كما يقول (ص ٦٢) ،
راجح يفارون بين أسوال الأخفش في الكتاب ، وبين مقول
مفسوعة إليه في كتب العروض الأخرى ، قائلان " حيث
وفقي الله تعالى إلى مقول مفسوعة إلى الأخفش ، وجدتها
بمعناها تماماً في مشطوطة العروض

ولكن ليس في كل ما نقله المحقق عن كتاب (البارع
لأبن القطاع) ما جاء بهجته - ولا بوجهه في مشطوطة
العروض - بل إن المحقق أورد نقولاً عنه لم يتسبها إلى
الأخفش وإن تشابه الحكم العروضي في بعضها مع ما
جاء في كتاب الأخفش

١ - فمن ذلك ما نقله من قول ابن القطاع في البحر الميّد
(البارع ١٠٧) " وقد جاء عن العرب عروض الثاني

ونظراً لأهمية الكتاب ، ووجوب العناية به ، رأيتم

من واجبي إبداء هذه الملاحظات ، تجلياً لمنهمه .
وتصحيحاً لبعض ما جاء فيه من أخطاء التحقيق
وأوهامه - وهي كثيرة - ، واجباً أن يتسبّع لها صغر
مخطفنا ، فيقبل منها الحق ، ويستقرره به عليه ما يريد
في إبراز هذا الأثر الجليل .

مقدمة المحقق

بدأ المحقق الكتاب بمقدمة موسّعة ، شارفت على مئة
صفحة ، تضمنت فيها عن حياة الأخفش وصوره وشيوخه
وتلاميذه ، ومؤلفاته ، مركزاً حديث على الكتاب موضع
التحقيق مبيناً أهميته وقيمته ، وواصفاً مخطوطته ، وسببها
إلى مؤلفه ، ومهدهج لأخفش وملامح أسلوبه فيه ، ثم جهده
في بحفائه ، وعقد المحقق فصلاً خاصاً ناقش فيه قضية
ما نسب إلى الأخفش من استبراكه (البحر النذاري) على
الطليح ، وإبكاره (بحر المضارع والمقتضب) ، فتنقى

مضمونة... وأجاز الألف في هذا التفسير ولم يجزه الطويل. يوضح من كلام ابن القطاع أنه يقصد العروض الثانية للمبد (فاطر). وهذا ما أشار إليه الشنبري أيضاً بقوله (المعيار ٤٦). وقد شد العيب في العروض الثانية إلا أن فهم المحقق لهذا النص كان خاطئاً تماماً. عندما توهم أن ابن القطاع كان يتحدث عن (فاعلاتن) فقال: وهذا فعلاً ما قاله الألف وأجازه في كتابه [يقوله] فحذف ألف (فاعلاتن) التي لا تعاقب لسنن.

والوهم الأخرى أن يكون نص الألف هذا. إنما يتحدث عن (فاعلاتن) في بحر الرمل (ص ١٥١) لا الجديد! بل إن الجزء الذي يتحدث عن المبد مخروم من الكتاب أصلاً.

ولذلك كله، فلا حجة للمحقق في هذا النص أولاً. علماً بأنه عاد فكرر هذه الصيغة بحثاً فبرها في الفقرة الخامسة من خجسته (ص ٦٠). دون أن ينتبه إلى ذلك.

وفي حجة الثانية أشار المحقق إلى أن ابن القطاع يجوز (الإصمار) في سائر أجزء البحر الكامل. مستشهداً بقول خنفة إني أروي عن خير عيسى منصفاً

شكري. وأخصي سامري بالمنصل وإن الألف استشهد بالبيت ذاته على الراحات نفسه ولا حجة للمحقق هذا لأن ابن القطاع لم يصرح لو يشير إلى نقله ذلك عن الألف. والشاهد المذكور هو من شواهد الطويل كما صرح بذلك ابن عدي (الخط ٢٢٠/٦). واستشهد به الألف نقلًا عن الطويل.

٢ - ونقل المحقق عن ابن القطاع أيضاً قوله في البحر الطويل (البارع ١٠١). وأجاز الألف فيه ضرراً رابعاً مفصلاً [مفاعيل]. دون إشارة منه إلى ما يقابل هذا القول من كتاب الألف. ولا مكانا مثل ذلك فيه. لأن الجزء الذي يتحدث عن البحر الطويل مخروم من الكتاب أصلاً.

٤ - وفي حجة المحقق الرابعة عذره لعدم مجتمعة ذلك أن الألف - رحمه الله - كان في البحر الجديد بعد الضرب (قاطر ولطفر) مع الضرب (قاطر) شأنين. وقد صرح بذلك ابن القطاع (البارع ١٠٢) بقوله بعد الضرب المذكورين "وهذا الضرب واخني قبله شأنان عند أبي الحسن الألف". وهذا ما قاله الشنبري عندما أضاف (المعيار ٣٩).

وقد أراد المحقق أن يجد لهذا الكلام مستنداً في كتاب العروض فطارقه بقول الألف (ص ١٥١) "والجهد الذي فيه (فاطر وفاعلاتن) لم تسع منه شيئاً إلا لصيغة واحدة للطرح...". فتوهم أن الضرب الثاني عند الألف هما (فاعلاتن وفاعلاتن).

ويوضح تماماً أن الألف في عبارته السابقة كان يشير إلى نوع واحد من المبد. ذي العروض (فاطر) والضرب (فاعلاتن). بدليل إشارته الصريحة إلى صيغة الطرح التي يقول فيها إنصافاً بذكره ما قد عسى

خاتمة - مثل حديثه المتأخر

وإشارته تلك تدل على القوة لا على الضعف. وذلك ما قاله الشنبري عنه (المعيار ٣٨). وهو قلب في أفعال العرب.

بل إن وهم المحقق كان هنا كبيراً جداً. حيث عمد - في تحقيقه لكتاب البارع لابن القطاع - إلى نقل عبارته السابقة من موقعها الصحيح - أي بعد الضرب الثالث والرابع - إلى موقع خاطئ بعد الضرب الثاني والثالث - اعتماداً على حطته في فهم عبارة الألف السابقة. فائلاً (البارع ١٠٣). مما عسى ه - ذكر ابن القطاع هذه العبارة بعد حديثه عن الضرب الرابع. مما يقع في اللبس على المقصود من العبارة عند الألف الضرب الرابع والثالث. وحيماً رجعت إلى كتاب العروض للألف وجدته يتحدث عن الضرب الثاني

(فاحشاً) والضرب الثالث (فاحشاً)، وطيه نقلت هذه العبارة إلى مكانها العالي ١

٥ - ونقل الحقيق (ص ٦٧) عن النعماني قوله (اللمعة ٦٦) "حكى الأخفش أن الهرج ضرباً ثالثاً مفسوراً [مفاهيل] ويوم"

وما ليث هرين نو
لهو شبلين وثب
هكذا روي فيمكن الذين ، قالوا ، والعليل يأتي ذلك ويؤشده على الإطلاق والإقواء .. ولم يجد الحق لهذا النص ما يعضه من كتاب الأخفش فقال "هذه صرح ابن القطاع وهو خير عظيم براء الأخفش وكتابه" ١١

وأيضاً في ذلك لغة حجة الحقيق ، لأن ملك هذا النص غير موجه في كتاب الأخفش هذا وإن حكى عنه ،

٦ - ووجود بعض الأحكام المروضية عند ابن القطاع - (أو سواء) - والتي ذكرها الأخفش في كتابه ، ليس دليلاً على أن الأول أحدها عن الثاني ، ما لم يثبت المائل إلى ذلك ، أو ما لم تكن هناك قرينة تدل على ذلك ، كمثل يكون رأي الأخفش فيها متصمياً ، ومفاهيل الخليل ،

فقطول ابن القطاع (البارع ١٤٩) : "وفي الهرج المعاقبة بين ياء (مفاهيل) ويوم" ، ويقول الأخفش (ص ١٤٧) : "وأما الهرج فتعاقب في (مفاهيل) الياء والنون" (٦) .

وكذلك قول ابن القطاع في (البارع ١٥٤) يجوز في سائر أجزائه المبنى والظني ، مقابل قول الأخفش (ص ١٤٩) "ومستحل ومضاعف فيه جسد لا يصح أبداً أن ابن القطاع قد نقل ذلك عن الأخفش ، لعدم توازن القرينة التي تدل على ذلك وإن مثل هذه الأحكام مستقلة أصلاً عن الخليل

وأما ما نقله الحقيق (ص ٦٦) عن المعري ، حول قول الخليل

أري حيني ما لم تر ياء كذا عالم بالقرع

يقن الأخفش أنشد (نزياد) بالتخفيف (٦٧) ، فتلك حجة صحيحة ومقبولة في إثبات بنية الكتاب لصالحه . فالأخفش في كتابه (ص ١٤٢) يقول : "أو سمعت مثل هذا البيت ، لا أدري أتميزة العرب أم لا ، حملته على ترك الهمز [أي على التخفيف] لأنه الأكثر" ، ولا أرى الذين همزوا إلا لم يسموه من العرب فإنما همزوه قرواً من الزحاف .

ومثل ذلك ما نقله الحقيق (ص ٦٨) عن تشابه الأسلوب والافتكار في كتاب المروسي مع أسلوب والافتكار في كتاب (معنى القراء) للأخفش ، حيث صرح بذلك عدد من الأساطير المقبولة .

وها لنقل تقدم لمفاهيل ، عدداً من الأمثلة القوية التي تثبت لنا صحة نسبة الكتاب للأخفش .

١ - وفي كتاب الفواهي للأخفش (ص ١١) يقول : "لأن قوماً من العرب يقولون ، هذا خالته ، فيثقلون في الولف وجاء في كتاب المروسي (ص ١١٨) قوله "وقد قل قوم في الولف فطافوا : حاله"

ب - وفي كتاب الفواهي كذلك (ص ١٠٧) - باب ما يجتمع في لغوه ساكنين في فاعلية - يقول الأخفش "وذلك لا يبيح العرب إلا أن يفتوا الأول منهما حرف لين" ويقول في كتاب المروسي (ص ١٢٠) "وقد يجمع بينهما في بعض لغواتي ، ولا يكون الأول في ذلك إلا حرف لين" .

ج - وفي كتاب الفواهي أيضاً (ص ١٢) أجاز الأخفش سقوط ياء (فموت) التي تسبق الضرب (فك) أو (فم) من بحر التثنية ، فقال : "وكان التحليل لا يوجب سقوط ياء (فموت) بعدها (فك) ولا أرى إلا محتملاً" ، وفي كتاب المروسي (ص ١٦٥) قال الأخفش عن هذا الزحاف "وهو مع قبحه جائز" .

د - وقد جاء في كتاب (الجامع في العروض والقوافي لأبي الحسن المروسي^(١)) قوله في الهرج (ص ٢٠٤) وكان الخليل لا يرى حذف الياء جائزاً في عروض الهرج ، لأنها إذا صارت (مفاهيل) ثم

تواتت الأجزاء فسلطت خواصها، فلئن ذلك يشبه الرجز وأجار ذلك الألف في المعيار أيضاً (ص ٦٦) قول المتنري في وقد شدّ قمع المروض [أي مجيئها على مفاط] شاعده

مناقب ذكيت **لحظة الشرف**
والألف في أبو اسحاق بجيزائه . والظيل بمعنى لئلا ينس بالرجز

وذلك ما قاله الألف في كتابه (ص ١١٧) وكان الظيل لا يجهز دعاء يا (مفاعيل) التي للمروض، ويقول المروض تشبه الصرب والضرب لا رحاب فيه، ويقول أكثره أن بكتر (مفاعيل) فيشبهه الرجز - ويرد الألف على أقوال الظيل هذه بقوله فكيف عدا وفي آخر جرة لا يكور (مفاعيل) [يقصد القرب]، وكيف يجهز طرح الباء في موضع ولا يجهزها في موضع ٦ .

[ويجوز بالذكور هنا أن القرب في البيت السابق هو (فعولان) وليس (مفاعيل)، ولذلك التيسر البيت بالرجز لعل، ولا يخفى أن الألف كان يشير إلى الصرب (مفاعيل) لا (فعولان)] .

هـ - وفي الهرج أيضاً يقول أبو العسر المروضي (الجامع ٢٠٤) وكان الظيل يرى أن حيف الباء [من مفاعيل] أحسن، والألف في حاله، ويرى أن حذف الباء أحسن .. لأنها تعتمد على وثيق . أي . وفي (مفاعيل) التالية .

وفي كتاب المروض (ص ١٤٧) يقول الألف ويحب البور أحسن من حذف الباء لأن البور يعتمد على وثيق، والباء تعتمد على سبب

و - وفي الجامع (ص ٢٠٥) "وأما الرجز فرم الألف أن حذف السين وإفاء أحسن من حذفهما في البسيط ... لأن هذا شعر كثر استعماله، وحف على ألسنتهم فاحتمل العذف وإفاء وضع للعداء في أوليات أحصائهم، فكان المحذوف منه أخف

عليهم ، نحو قول الشاعر

هـلاً سألنا ظلالاً وحماً

وهذا ما جاء في كتاب المروض (١٤٩) فطش فيه أحسن منه في البسيط والسريع لأن الرجز يستعملونه كثيراً، وإفاء وضعه للعداء . والعداء (ضمهم) [١٤] وكلامهم إذا كانوا في عمل أو سؤق إيل، فاللفظ مما يكثر في كلامهم أخف عليهم . قال

هـلاً سألنا ظلالاً وحماً

ز - وفي الرجز أيضاً ، يقول المروضي (الجامع ٥) "وطف السنين أحسن عند الظيل - والألف يرى أن حذف الفاء أحسن لاعتداده على الوند الذي بعده" . والألف يقول في كتابه (ص ١٤٩) . "ولا أعلم (مفتعل) فيه إلا أحسن، لأنك ألقيت حرفاً يعتمد على وند

ح - وفي الرمل يقول المروضي (الجامع ٢٠٥) "وزعم الألف أن الرحاب يجر في (فاعلان) (مفاعيل) ... ولم يجر ذلك في العبد [لأن الرمل] كثر استعماله فاحتمل الرحاب، والفيد قل نقل فيه العذف" .

وفي كتاب المروض (الجامع ١٥٦) "فإنما أجازوا الرحاب في (فاعل) (مفاعيل) لأن الرمل شعر كثيراً تستعمله العرب والمبدع الذي فيه (فاعل) (مفاعيل) لم تسمع منه شيئاً إلا قصيدة واحدة لظرمح . فما كان أكثر كان العذف فيه أجود" .

ط - وفي السريع يقول المروضي (الجامع ٢٠٦) : "وكان الظيل لا يرى الرحاب في (فاعل) ويقول عد، الجزء قد لاقه تغيير بعد تغيير ... وذلك أن أصله (مفعولات) فحذف الواو بقي (مفعولات) ثم استكت التاء ونقل إلى (فاعل) . و (فاعل) أيضاً لا يجوز فيه الزحاف منه لأن أصله (مفعولات) فحفظت الواو والتاء بقي (مفعلاً) فنقل إلى (فاعل) ... وإفاء الألف فرم أن الرحاب لم يحل (فاعل) .. لئلا تشبه هذه المروض المروض التي على (فعل)

وفي كتاب المروى (ص ١٥٥) لورد الأخفش رأي الخليل ذاته ، ثم قال "وما أرى ترك الزحاف في (فاعلاتن) إلا لأشلا يحتلط بالمروى الأخرى [يقصد فطراً] .

ي - وجاء في كتاب الجامع لأبي الحسن المروسي (ص ٢٠٧) قوله في الضيف (وانظر المعيار للشعوبي ص ٨٦) "وكان لأخفش يجهز حذف النون من (فاعلاتن) ، والسج من (مستقلن) - . ونشد في ذلك بيتاً رعم أنه جاهلي حدثت منه النون من (فاعلاتن) و السج من (مستقلن) وهو ثم بالترين وارث وحانا

وروي العرب بالكلمة تعود

وقد وردت هذه الإجازة فعلاً في كتاب المروى (ص ١٥٩) ، مع اختلاف ضمير في رواية البيت ، وذلك في قوله ، "وما أرى سقوط نون (فاعلاتن) بعدها (فاعلاتن) إلا جائزاً ، وكان الخليل - زحوا - لا يجهزه ... وقد جاء شعر جاهلي ذهب فيه النون من (فاعلاتن) . وبعدها (فاعلاتن) قال ثم بالترين وارث وحانا

وروي العرب بالكلمة تعود

وفي المقدمة (ص ٦٢) ذكر المحقق أنه ورد في أسفل الصفحة الأخيرة من المخطوطة جمع أسماء البصور في بيتهم من الشعر ، أوردهما المحقق مكسورين هكذا طويلاً مبدياً وبسيطاً ووافراً

وكامل أمزاج و الأراجيز ليرسل [١١]

سريع مسرح والتخفيف مضارع

ومقتضب في البحث قرب للتفضل [١١]

وبالرجوع إلى صورة لفر قطعة من المخطوطة ، والتي أثبتتها المحقق في مقدمة التحقيق ص (١٢) تبين لي وجه الخطأ فهما ، وصحيح البيت هو طويلاً مبدياً وبسيطاً ووافراً

وكامل أمزاج الأراجيز أرسل

سريع مسرح والتخفيف مضارع

ومقتضب في البحث قرب للتفضل

يحذف الولاوت الثلاثة ما بين (كامل و أمزاج) وما بين (أمزاج والأراجيز) ، وما بين (مقتضب والبحث) ويثبتات (لرسل) التي تدل على بهو الرمل بدل (أرسل) المصنفة ، وثبتات (فسرح) بدل (مسرح) لأنها أكثر مناسبة للموضع على الرقم من غيرها في المخطوطة . طناً بلن البيتين جاء بخط مختلف نفس الكتاب .

ويختلف عن الكتاب من مقدمة مقتضبة ، أشار فيها الأخفش إلى مائة كتاب فقال (ص ١١١) قد كتب ما يعرف به بين الشعر واستقامته من إنكساره ، فقد بعدها عدة أبواب ، شرح فيها لأوامر هذه المعرفة

١ - فالباب الأول (ص ١١٢) لمعرفة الصرف الساكن والمتحرك

٢ - فالباب الثاني (ص ١١٣) لمعرفة الصرف المتشبه [المشبه] والطيف .

٣ - والباب الثالث (ص ١١٥) لمعرفة الهجعة ، وأن المعول في وزن الشعر على ما جرى على الساس في الإرجاع

٤ - والباب الرابع (ص ١١٧) لمعرفة كيفية الابتداء والوقوف .

٥ - في الباب الخامس تجمع المتحرك والساكن (ص ١٢٠) لرد الأخفش أنه لا يهتم في الشعر خمسة أحرف متحركة ، كما لم يهتم بين ساكنين .

٦ - أما الباب السادس (ص ١٢٢) وهو باب (تفسير الأصوات) ، فبين فيه أن الكلام أصوات مؤلفة ، أطلقها الحركة ، ثم يعرف الساكن لأن الحركة لا تكون إلا في حرف ، ثم يعرف المتحرك لأنه حرف وحركة . وأن لكل ما ينفصل عن الأصوات حرفان متحرك وساكن .

وكان طبعهما شيئاً فثاني يتحدث عن إجراء الضمر ونقده من الأسباب والأوتاد .

٧ - وكان الباب السابع (ص ١٢٦) في تفسير العروض وكيف وضعت، والاحتجاج على من خالف آيتية العرب "وهو بابٌ كنا نرى أن يكون موقعه ملائمة الكتاب أو خاتمته".

٨ - وفي الباب الثامن (ص ١٢٣) باب تفسير أول الكلمة وأحرها، تحدث عن ألفات الوصل والقطع، وعلامة كل منهما، كما تحدث فيه عن هاءات التثنية والتثنية.

٩ - ويخصص الباب التاسع (ص ١٢٧) لموضوع الضرورات الشعرية. وقد خُرم الجزء الأخير من هذا الباب، وبُعيد ما خُرم منه أكثر مما بقي.

١٠ - وقد خصص الجزء المبني من الكتاب ملاحظات خافية حول زعميات السحر - كل على حدة - وقد خُرم منه الملاحظات الخاصة ببحور الطويل والقصير والبسيط وهداية الوافر.

وكش لنا حول بعض الكتاب عدد من الملاحظات والاستقانات، أنشأ بعضها متن الكتاب، وبعضها بفروغ التحقيق وأصلها.

أولاً - ملاحظات تتعلق بمتن الكتاب.

١ - فلول ما بلغت الانتهاء في كتاب الألف، مسمته في شرح لوزن هذا العلم ومفرداته، كمعرفة الساكن والمنحرف، والمصنف، والتثنية، والابتداء، والوقف... وأهم من ذلك كله باب تفسير الأصوات، الذي ميز فيه بين الأصوات القوية المختلفة، كالحركة والساكن والمنحرف، وما ينقل منها من مقاطع، تمييزاً يقترب إلى حد كبير مع معاني الدراسات الصوتية الحديثة.

٢ - وبلغت الاستبادة أيضاً، أن الألف ما في العديد من ضماها الجحاف والعلّة دون أن يتعرض إلى ذكر أسمائها أو مصطلحاتها، كقولها مثلاً "تجذبه ألف فاعلاتن" و "جار إلقاء السبي" و "نحس دهاب الفاء" إلخ. وهي طريقة أصبح طلاب العروض في أمس الحاجة إليها، لأنها - مع وفائها بالعروض من نظم العروض - تبينهم عن تقعر

المصطلحات وكثرتها.

٣ - لفار الألف في باب "جمع المنحرف والساكن" (ص ١٢٠) إلى أن أحسن ما يكون الشعر أن يبنى على متحركين، بينهما ساكن [وهو الوزن المروي / ٥/]، أو متحركين، بين ساكنين [وهو الوزن المجمع / ٥/] وأنه "بنا كثرت سولكته ومتحركاته على غير هذه الصفة فج وإن كثرة المتحركات أحسن من كثرة الساكن".

إلا أن الألف لم يفسر على ذلك المثل، ولا أشار إلى البحر الذي بُني على مثل هذه الصفة، ولا التي خالفها.

٤ - وفي باب تفسير الأصوات (ص ١٢٤)، تحدث الألف عن السبب المصنف (/ ٥) دون أن يسميه، فقال "والسبب حرفان: الآخر منهما ساكن، وبني أنه قد وزن السببان ليكن فُلٌّ فُلٌّ، وهو صغر (مستفهم)، وهما السببان الموزنان، ويكونان مطروقان: فيكون سبب في أول الجزء وسبب في آخره كما في (فاعلاتن).

ولكنه عندما تحدث عن السبب الثقيل (/) دماه باعتري بقوله "ويكون السبب المرفوق معرك ثنائي". وهذا يعني أن السبب الثقيل عده هو المترين أيضاً، مما يعني أن المصنف (الاسم في الأقراء) عد الألف دلالتها الأولى لفوهة ولاخرى اصطلاحية. وهذا خطأ في المصطلحات قد يوقع المتلقي في العيرة واللبس.

٥ - وفي باب تفسير العروض، وكيف وضعت، والاحتجاج على من خالف آيتية العرب (ص ١٢٦)، كس الألف كما تظن قول من أطلق باب التجديد في آيتية الشعر العربية، أنه أن المقترح الأول العروض، لم يكن - بحقيقته الفذة - ليس ذلك الباب كما صرح بذلك ابن عبد ربه (الطبعة ١٢٨٨/٦).

يقول الألف في ذلك "كما وافق هذا البناء الذي سمته العرب شعراً في عدد حروفه، ساكنة ومتحركة فهو شعر، وما خالفه - وإن أشبهه في بعض الأشياء -

- فليس اسمه شعراً وكانت حقيقته في ذلك أن الأسماء لا تقاس، يقول "ألا ترى أن الصائغ مرتفع من الأرض، وليس كل ما ارتفع من الأرض فهو حائط، لأن النكاح والرابية مرتفعان من الأرض وليس حائطين، فمن رجع أن كل ما ألقه شعر لأنه مؤلف، فيقول إن النكاح حائط لأنه مرتفع من الأرض، وبطلان إن الخطبة والرسالة شعر لأنه مؤلف..."

وفي هذا الكلام قياسٌ عامد ومما حكاه سفسطائية، لأن قياسه على إحدى صفات الصائغ - وهي الارتفاع من الأرض - قياسٌ واضح والقياس الضمير - (الصائغ) (الأخفش) اسمٌ يدل على تشبيهات عديدة، كالصائغ الطويل والصائغ القصير، والصائغ المرتفع أو المنخفض، والصائغ المهي من الطين أو الصجارة أو الخشب... وكلٌ مثل ذلك في قياسه على صفة (التكليف) في الشعر والخطبة والرسالة... فهناك اختلافات في طرق التأليف والبناء.

إن الشعر هو الكلام المهي على طريقة العرب في تأليف أجزائه (السباعيل)، وكل ما بني على هذه الطريقة سمي شعراً طال أم قصر.

نظر إليه كيف يسمى كلام الشعر عربياً، اعتماداً منه على أنه مؤلف من حروف العرب، أي اعتماداً على تكوينه العربية، ولكنه ينظر إلى الشعر بطريقة مختلفة، فلا ينظر إلى تكوينه الحقيقية (وهي التفاعل)، بل يحدده مكوناً من أبيات تكسبها الريادة والتقصان في أطوارها... ولو أنه نظر إلى مكونات الشعر الحقيقية لأصبحت المقارنة والتقياس أكثر واقعية ودلالة، وأحد ما بني على هذه المكونات شعراً وإن خالف أبيات العرب (طولاً وقصراً). وقد نصهر الرصاشري (القسطنطيني ٢٦) مذهب الخليل في أن بناء الشعر العربي على الوزن المشترع لا يقدح في كونه شعراً عند بعضهم، مشيراً إلى أن هناك أيضاً من ناصر

هذا المذهب غيره، ولكن القريب أن يقلد سقراطاً موقف الأخفش من هذه القضية التي عفا عليها الزمن، وخاصة بعد أن زاد عدد الأبيات الشعرية مئات المرات على ما أثبت الخليل.

٦ - وفي ما يسمى ظناً ممنوع المسرع (مستطع مفعولات) و (مستطعن مفعولان) يقول الأخفش (ص ١٥٧): "وتذهب الفاء من (مفعولات ومفعولان) فيه صالح لأنه يرتجر به، فيكثر استعماله، فيجوز حذفه، ولكنه بعد فيناقض قوله مباشرة بقوله: "و (مفعولات) فيه فيج، وقد جاء، قال الشاعر: أما اتقوا بسولاتاً"

فهو يصف (مفعولات) مرةً بالسلاج، وأخرى بالقيح، فتنبه - بالحقائق تتجلى بأوهام التفتيح -

في مقارنة التحليل مع صور المخطوطة الأربع، التي أنشأها المصنف في أول الكتاب (ص ١٢ - ١٣) مبيناً في خروج المصنف على أصل المخطوطة مرات عدة، نقصاً أو بزيادة أو تغيير ضبط دون مجرد ذكره، أو إشارة منه إلى ذلك.

• فقد أنقص من صفحة الصوان (ص ١٠٩) سطراً كاملاً، وذلك قوله "جاء سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم".

• وجاء في (ص ١١١). "لا يكون في الصروف غير هذا من شيء من اللفظ..." والجملة في المخطوطة... غير هذا في شيء من اللفظ...".

• ومثله ما جاء في (ص ١٢٨): "والهاء من غير هذا..." وهي في المخطوطة... هي غير هذا.

• وفي الصفحة (١١٢) "ألا ترى أن ذاء (يزد) لا يستطيع أن تنقصها، وأنت تستطيع أن تحركها فتقول: يزد - يزد - يزد... وهي في المخطوطة يزد - يزد - يزد... يضم الياء - ملحوظة من (يزد) بمعنى لزاد.

• وفيه أيضاً غير ذلك قد تستطيع أن تنقص به وهي المخطوطة أن تنقص به.

• وجاء في (ص ١١٣) ويعرف [العرف] أنه حفيف يلى

٤ - وفي باب التثنية والتثنية (ص ١١٢) جاء النص التالي: حركات المروف تكون ساكنة ومتحركاً، وخفيفاً وثقلاً، إلا ألف والنون الحقيفة [و علم أن] الألف تكون ساكنة أبداً نحو ألف دا وقفا وبعبارة منك.

لأن هذه الألفات لا يوصل إلى تحريكها بالهمز. والهمز ليست بالألف وهي حرف على حياله، وإن تكتب ألفاً

ومخرج من مكان من الضمايم، وإس لها موضع في الهم ولا الطلق، فإن حركتها، كان مخرجها، من الهم والمضامين، فقلت منك، وإن حركت ذاً فقلت دا همزة.

وقد قلت لك نص كاملاً كما جاء بكل فقرة ووقفات وفواصل وشكيلة، ترى إلى أي مدى ذهب المطلق به بعيداً عن الأصل.

فالنص - كما ترى - فقرة واحدة متصلة، فثبت المحقق لوصفها، بقسمتها إلى أربع فقرات متصلة، مما جعله - هو نفسه - يفهم النص فهماً مغايراً للبرهان، ولذلك ابتدأ فقرته الثانية بقوله، وأعلم أن، مع أن الجملة التي بعدها تفسر ما قبله، ولذلك كان لؤي به أن يقول ذلك أن الألف - كما أن فقرته الثالثة تفسر ما قبلها بدليل قوله لأن هذه الألفات لا يوصل إلى تحريكها بالهمز.

بل إن في هذه الفقرة - وما بعدها - خطأ جوهرياً، لم ينتبه إليه المحقق صوابه، .. لا يوصل إلى تحريكها [إلا] بالهمز.. وهذا ما وضعه لأخفش في قوله بصيغته وإن حركت (ذا) فقلت (ذا) [همزة] يفتح الهمزة لا يسكونها والهمزة ليست بالألف - وإن كانت تكتب ألفاً -.

كما أن في النص شيئاً من التقديم والتأخير، تُصغره - جملة - بقولنا .. وكل الحروف تكون ساكنة ومتحركاً وخفيفاً وثقلاً، إلا ألف والنون الحقيفة، نحو ألف (ذا) و (قفا) . وتكون (منك)

مردم فيه التثنية - وفي المخطوطة - .. وإن تردم فيه التثنية.

وفيها أيضاً فلو كانت ثقلية لم تُثقل عليها ثقل مع ثقلها وفي المخطوطة لم تُثقل بالبناء للمجهول. وفي (ص ١١٦) لأن الحرف الذي بعدها أحل به وفي المخطوطة .. قد أحل به

وفيها أيضاً وقد أخبرني من أثق به عن الطليل أنه قال له هل تجير هذا ؟ فقال لا ، وقد جاء وفي المخطوطة هل تجير هذا ؟ فقال قلت لا قال قد جاء.

وفيها أيضاً فلو كان هذا هو صيغة وفي المخطوطة هو وصيغة.

كل ذلك في أربع صفحات، فيما بال، الصفحات الأخرى ١٩

ولا بحق للمحقق أن يتغير في الأصل، أو يتدخل فيه إلا في حدود ما تقتضيه ضرورات التحقيق، استعلاء بهم، أو إزالة لتصنيف، أو بناءاً لنقص، أو تصحيحاً لمطأ سئح، أو تركيب محوي مع الإشارة إلى ذلك في الحواشي، ووضع الريادات بين علامتي إريادة أو التكملة [...].

والكتاب - عموماً - بحاجة ماسة إلى إعادة ضبط العديد من فقراته وجملة وكلمات وعلامات الترقيم فيه، وتصحيح ما به من تصحيحات عديدة، لا مجال لتكررها كلها، فقلنا مطو صفحة من صفحات منها وذلك سنركز اهتمامنا هنا على أخطاء التحقيق ولها ما في بعد بقاها طمعة في صميم التحقيق وسبباً في استعراضها صفحة بعد صفحة، لكي ينتهي القارئ - والمحقق - أن يتابعنا خطوة خطوة، فيقر أن من ذلك ما حقه الإقرار، ويستبعد أن ما لم تستطع إقناعهما به، والله المستعان.

١ - ففي باب الساكن والمتحرك (ص ١١٢) وإنه لو كان متحركاً لم تقرر على أن تُثقل فيه حركة أخرى، والصحيح لم تقرر على أن تُثقل فيه حركة أخرى [إلا] حركة أخرى

[ذلك أن] الألف تكون ساكنة أبداً، [وإن] هذه الألف لا يوصل إلى تحريك [إلا] بالهمز - والهمزة ليست بالألف، وهي حرف على حيلة، وإن [كانت] تكتب ألفاً، ومخرج نون [مذك] من الخياشيم، وإن لها موضع في الفم ولا تعلق، فإن حركتها كان مخرجها من الفم والخياشيم فقلت [مذك]، وإن حركت [ألف] [ذا] فقلت [نذا] [عمرت] .

ومعنى ترى - تطبيقاً على كلام الأخفش - أن النون الحسية هي كغيرها من الحروف تكون ساكنة ومتحركة وحيفة وثقيلة، وإن تغير مخرجها قليلاً، وهي في ذلك تشبه إلى حد ما الواو والياء المتسي، وفي باب الهمزة (ص ١١٥) أعظم أن همزة الحرف على وجهي فوجه محمول يستعملون [فيه] بما أبوا من ألفوا لأن فيه دلالة، نحو حذفهم ألف (خالد) وألف (إبراهيم)، وهمزة (مغرب) - وواو (ريوس) -

حيث ضبط المحقق كلمتي (خالد وإبراهيم) بإثبات الألف وكلمة (ريوس) بإثبات الواو وإنما هي في الأصل (خالد وريوس) - كما أشار المصنف - و (ريوس) فهو مبدل بها عن الصحيح إلى الضفا، حيث بطل بذلك الاستشهاد بها على وجود الحذف فيها وفي هذا النص إشارة إلى طرائق القضاء في كتابة بعض الكلمات، يقول أبو الحسن العروبي (الجامع ٥٧) "وأما ما حُذف استغناءً - لأنه لا ليس فيه - غلط (خالد)، لأنه ليس في الكلام مثل (خالد)، وألف [درهم] [٢٧] إذا قالوا ثلاثة درهم، لأن العبد قد أزال القس" .

٤ - وفي (ص ١١٨) من باب الابتداء والوقف "فإن ناساً من العرب قد (يروسون) فلحركة في الوقف (ويشتمون) - فيقولون هذا حالاً بالإشمام، ونما ساروم فيقولون هذا حالاً حيث ضبط المحقق كلمتي (خالد) بالنون مرة، وبالإشمام مرة أخرى، وحقاً هذا الوقف كما هو واضح من قوله "يروسون الحركة في الوقف

ويشتمون - والإشمام - وهو أقل من الروم - تبيان الحركة (الموقوف عليها) بتحريك الشفة بما يدل على الحركة - بالإشمام يرى ولا يسمع والعرف الذي فيه الإشمام ساكن أو كالساكن كما نقل المحقق عن الصحاح .

٥ - وفيها أيضاً "والشمرأة في المقيد [من القوافي] - يُحذفون كل مثقل، قال

أصحف اليوم أم شافلك (هر)

قراء (هر) مثقلة ومرفوعة .

رواشرح تماماً خطأ المحقق في ضبط القافية - وهي مفيدة بالنقيد والرفع، وهي (هر) بتخفيف لراء، ربما اعتماداً منه على قول الأخفش الوارد بعدها .

ثم قال

ومن الصعب جنون لو (شعر)

قراء (الشعر) خفيفة .

وهي (شعر) بالنسخ المفعلة لا بالشعر المعجمة .

٦ - وفي باب (جمع المتحرك والساكن) (ص ١٢٠) قالوا الأحفش إلى اجتماع الساكنين في معنى القوافي .

وإن الساكن الأول في ذلك لا يكون إلا حرف ليد، وقد ما يسمى عادة (بائس ادب) في القوافي إلا أن المحقق قال (عالم ١ ص ١٢١)

وهو ما يسمى بالتصغير في القوافي، مثل

هبت لها شريك كأن حياً

فالتصغير - حين يتصغر - شريك

ولما كان التوافق يتحقق (بالتصغير) كما في المثال أعلاه، إلا أنه يتحقق أيضاً (بالتدليل) كما في مجزوءي البسيط (مستطلائن) والكامن (مقلعائن) و (بالتسبيح) كما في مجزوء الرومل (فماعلاتن)، و (بالوقف) في ضرب الصريح الأول (فماعلن) وفيما يسمى بمشهور الصريح ومهوك المسرح (مفعولن) والأمثلة على ذلك كثيرة في جميع كتب العروض .

٧ - وفي باب تفسير الأصوات (ص ١٢٢) يقرر الأخفش أن أقل ما يمكن إقرانه من الأصوات حرفان

١٤ وفي قوله "أنا هي وهو" . ولام الإضاعة لهم .. " ولا معنى لكلمة (لهم) ، ولعل الكلمة زائدة ، أو أن بها تصحيحاً لم أصل إليه .

١٥- وفيه " وإذا كان حرفاً ساكناً قبل همزة متحركة ، قبل شئت حذفت الهمزة وأقيت حركتها على الساكن ، فقلت في من نورك ؟ عنوك - ويؤيد - ليرميه ، يؤيد في ليرميه " .

وقد أشاد المحقق إلى ثقل التركيب الأخير ، وأنه ربما كل تصحيح من الناسخ ، ولكنه لم يحفر إصلاحه ولعل التركيب المناسب هنا (يؤيد غير ميم ، يؤيد في ليرميه) - بمفص الفاء (لأنها أول حرف من في) وحذف الهمزة والقاء حركتها على الياء .

١٦- وقد جاء بعد النص السابق قوله " إلا أن الألف لا تحول عليها الحركة في نحو : يأبى فلان " . وقد فصل المحقق هذه العبارة عن سابقتها ، وهي ملحقة بها ، وتابعة لها . وفرداها : أنه عندما يكون الساكن قبل الهمزة ألفاً لم تسقط حذف الهمزة وإلقاء حركتها على الألف ، لأن الألف لا تحول عليها الحركة (أي لا تظهر عليها الحركة كما شرح هذا من قبل ص ١١٣) ، وبالتالي فإن المثال الذي ضربه بجهب أن يكون : (يا لها فـلـان) أو (يا ها فـلـان) بحذف الهمزة فقط .

١٧- وبعد ذلك جاء قوله " ويحور في الفات الوصول [١] " ، إن فـلـن في الابتداء وفي أول النصف الثاني من البيت . ولا يحسن في شيء من الإدراج . وواضح أن في العبارة نقصاً يكمله قولنا : " ويحور [القطر] في الفات الوصول " . وهي فقرة جديدة خطها أن يكتبها بها السطر .

١٨- وفيه (ص ١٢٥) " وأعلم أن الهاء التي تبنى بها الحركات ، نحو ليرميه ، وعليه يورثها ، ويأبىها .. " . والهاء التي تبنى بها الحركات ساكنة ، وتسمى (هاء السكت) ، وهي تحقق لكللمات عدد الوقف لبيان حركة أو حرف ولا يثبت شيء مهن في الوصول كما يقول

متحرك فساكن ، نحو " هـا وقط " . وأن " قلّ ما يفرد بعد الصرفين أن تزيد عليهما حرفاً ساكناً نحو هـا وقط ، بهمة ساكنة في (هـا) ، ويستقبل الطاء فقط في (قط) ، وليست كذلك ، لأنه بداه يريد عليهما حرفاً متحركاً (ساءت + حركة) ، ويؤيد الاختصار زيادة ساكن فقط .

٨ - ويقرر الأحفش في الفقرة السابقة ذاتها أن " قلّ ما تزيد على الصرفين - إذا وصلتهما - الحركة ، لأنه تقدر عليهما [في الوقف] ... وذلك أنه تهمز ألفها فتقول : (هـا) ، وتحرك (قط) فتقول (قط قط) .. " . ووافع هذا أن (هـا) و (قط) التانيتين أصبحتا لبيان الحركة في الوصل ، إلا أن المحقق ضبط المثالين أصلاً خطأ فجعل الحركة التي رادها لأخفش تقع على (هـا) و (قط) التانيتين هكذا : (هـا هـا ، وقط قط) ١٧

٩ وفيه " ولم يوصل إلى المتحرك أي يفرد لأنه يلفظ عليه فـسـكن " . ولعل الصواب هنا " ولم يوصل إلى المتحرك [أن] يفرد ، لأن يؤيد عليه فـسـكن " .

١٠- وفي الصفحة (١٢٧) من باب تفسير العروبي : " خير أني لا أبين إلا ما سمعت " . ولعل في الكلمة تصحيح صحيحه (لا أجير)

١١- وفيه (ص ١٢٠) " يا جـلـ لا تجهل على لـيـلـنا " .

إنما نور السوريات والأعلام

وهو لعلول ، ورد في الأسمميات (ص ١٢٦) ، وصحيحه (يا حار) ترخيم للحارث كما هو معروف . ١٢- وفيه أيضاً (ص ١٢٦) " وهذا مع جمعا إياها .. " والصحيح (وهذا معي) .

١٣- أما باب (تفسير أول الكلمة ولخرها) (ص ١٢٣) ، فتخرج أن يكن اسمه باب تفسير أول الكلمة ولخرها . ولعل قول في نشر الهاء " كهذا بقي لك على جميع ما فسر العليل [من] تغيير الكلمة ولخرها ، والريادة فيها والقمش ، والمتحرك والإسكان . "

الأخفش بعدها وبالحركة تصح هاء ضمير الفاعل
ولذلك فصحیح العبارة هو: زَيْمٌ وَعَلِيٌّ [بالسكت
على (علي)] وَوَرْدَةٌ وَبَاعَةٌ ..

١٩- وفي باب ما يحتمله الشعر (ص ١٣٧) : أظم
أن (مهم) إذا كان قبله حرف مكسور أو ياء ساكنة،
إن شئت أمكنت ميمه في الوصل وإن شئت
حركتها وألفقتها ياء أو واو ساكنة نحو (يهم) ويهمو، ويهمو ويهمو ويهمو
وأطب النظر أن في الأمثلة الأخيرة تقدمها وتأخرها
وألفها في الأصل (يهم ويهمو ويهمو ويهمو) ويهمو
ويهمو ويهمو

٢٠- وقد جاء بعد ذلك مباشرة "ميم الجماعة في
(جبرهم)"، إن شئت أسكتها بواضح أن مقتضى
العبارة أن تكون "ميم الجماعة في غير (هم)"
أي فيما سوى (هم) المذكورة آنفاً .

٢١- وفيه (ص ١٣٩) : أظم أن كل ما لا ينصرف
يجوز صرفه في الشعر، نحو قصر الممدود ولا
يجوز حذف في الشعر فإذا قصرته فإنما تحذف
حرفاً

وبهذا يجعل الأخفش قصر الممدود من باب صرف ما
لا ينصرف . وليس ذلك منه . كما أن في قوله : "لا
يجوز الحذف في الشعر" ناقض مع إجارته قصر
الممدود، لأن القصر حذف من الشعر كما قال في آخر
العبارة . والصحيح قولنا : ويجوز الحذف في
الشعر وأصل في العبارة تقديم وتأخير شيئاً،
فيصحبها قولنا : ويجوز الحذف في الشعر، نحو
قصر الممدود، فإذا قصرته فإنما تحذف حرفاً

٢٢- ولقد حاول المحقق أن يرد ما في الكتاب من حرم
إضافة طول مسبوبة للأخفش في كل من البحر
الطويل والمد والنسيب إلا أنه لم يستكمل المزمع
الذي أصاب آخر باب "ما يحتمله الشعر" وهو باب
الضرورات الشعرية كما أنه لم يستكمل كل ما نقل
عن الأخفش في هذه البحور

أ - ففي باب الطويل (ص ١٣٩)، لم ينقل المحقق عن
الأخفش إلا روايته ضرورياً رايماً مقصوراً هو
(مفاعيل) بسكون اللام .

وكان آخرى به وأنسب أن ينقل عنه مخالفته للتحليل
في زحالي الكف (مفاعيل) والقبض (مفاعيل) في
حشو الطويل يقول العروضي (الجامع ١٩٩)
وأما (مفاعيلان) فليكن حذف الياء عند التحليل
أحسن من حذف الياء . لأنها في وسط البحور
وأما الأخفش فكان يرى أن حذف الميم
أحسن من حذف الياء لأنها تعتمد على وتبدل
بعدها، والياء تعتمد على مسبب والاعتماد على
الوثاق أقوى من الاعتماد على الأسباب .

وطول الاستدلال عن القبض في الطويل (المعيار
٢٤) : وهو في سياقه أصح من الكف عند التحليل .
وهو عند الأخفش يمكن ذلك .

وم ذلك أيضاً قول النجيري (الواهي ٤٠) (واضرب
الجامع ص ١٨٤) : وأغلب التحليل والأخفش في
صروض الطويل فكان التحليل لا يجبر فيها بحر
(مفاعيل) . وكان الأخفش يجبر فيها (المعول) على
جهة الرخاف لا على جهة البناء والأصل - ومعي هذا
أنه كان يجوز في قصيدة واحدة أن يكون بعض
الاعروض على (مفاعل) والبعض على (معوول)، على
أي ضرب كانت القصيدة من صروعه . وكان الأخفش
يقول (مفاعيل) من جنس (معوول)، وهو فرغ له،
ولأنه مضارع أوله، فقياس به لولي وإذا كان كذلك
لقد وجدنا انقلاباً باتفاق مما تجتمع فيه عروض
مجنونة وعروض غير مجنونة، وهكوى ذلك في قصيدة
واحدة، فينبغي فيه الطويل . وأجرنا فيه مثل ما أجرنا
في المقارب ، وذلك قوله النابغة

جزئ الله حبساً حبس آل بهض

جزء الكلاب الطاولات وقد نقل

وكان التحليل يقول لو أجزأنا مثل هذا لكنا قد
أجزأناه مجزئ الرخافه وقد طمنا أن الرخاف لا

يكون على هذا الوجه، لأنه لو جاء مثل هذا وجرى مجرى الزخارف لم تكن العروض أولى به من العشو، فلما لم يدخل هذا في العشو لم يدخل في العروض.

ونقل العروض في الجامع (ص ١٩٩) عن الأختش زحمة أن النون من (فحواض) التي تسبق الضرب الثالث من الطويل زائدة، وأن الزائدة جازت عند الأختش كما جاز القصان.

ب - وفي باب المديد (ص ١٤٠) نقل المطلق فقرة جاءت في باب الرمل من كتاب العروض (ص ١٥١) ليس فيها مما يمكن إضافته إلى المديد إلا قوله: والمديد الذي فيه (فاطر وفاعلان) لم يسمع منه شيئاً إلا قصيدة واحدة لخلطراج. وكانت أمام المطلق نقول أخرى عديدة يمكن أن يصدق بها الضوم في المديد.

ج - فمن ذلك قول الصامسي (الفاصلة ٥٢) حكى الأختش عن الفحول أنه سمى مديماً لاستعداد مبيجين في طرفي كل جزء من الأجزاء الصاعدة ...

د - ومن ذلك أيضاً قول القسريني (المعيار ١٢) حكى الأختش للعروض الثانية [فاطر] ضرباً راسماً صريحاً [فاعلان] ... شاعده

لم يكن لي غير هذا خلاً

ولها ما كان خيرى خيلاً

لم يزل الجمع في كل ما

لحظة. حتى والتي قيلت

ه - ومن ذلك قول القسريني أيضاً وأجار الأختش حين ضربها الثاني [فاعلان]

شاعده

كأن أحسن فيه صنف الردي

فرماني سومة فأصلي

و - وما يصدق به الضوم في باب المديد أيضاً، ما نقل عن الأختش من قوله بشلوله القسرين [فاطر] وعلقن مع العروض (فاعلان). يقول أبو الحسن

العروضي (الجامع ص ١٨٥) وأما المديد فلين الأختش زعم أن قوله إنما الألفاء يلقى

لخرجت من كيمى مقلان

لم يسمع. وأنه مخذت. والقياس صده ألا يجوز أنه لم يجر. وبك فوله يفسر المدة طسي قبله

ويصير المسال كوارث

فهذا صده غير جابر لأنه لم يجر. وبك قول ابن القطاع (البرج ١٢) والشمرسي (المعيار ٢٩) ومذان الضريان شالان عند أبي الحسن الأختش.

ه - وفي المديد أيضاً، نقل العروضي (الجامع ٢٠٠) مخالفة الأختش للظليل في تطويله عدم سقوط ألف (فاعلان) التي في العروض. حيث يرى الظليل أن المديد كان لصله ثمانية أجزاء. وقد سقط منه جزء. فذلك لم يجر فيه الزخارف بينما يقول الأختش إنما لم يجر فيه الزخارف لأنه [شعر] قليل. وأما بعدون من الأبناء التي تكثر في كلامهم ويكثر استعمالهم لها.

ج - وفي باب التيسير (ص ١١١) يقول المطلق لم أجد لتيسير نقولاً عن الأختش. وذلك نقل من كتاب العروض نفسه فقرات تحدث فيها الأختش عن (مستعملين) في سياق حديثه عن الرجز والسريع وليس فيها ذلك المطلق مما تصلح إضافته هنا إلا قوله في الرجز (ص ١٤٩) "فقطر فيه أحسن منه في التيسير والسريع". وقد وجدت نقولاً عن الأختش تصلح إضافتها هنا.

د - يقول أبو الحسن العروضي (الجامع ٢٠١). "فإن الظليل كان يرى أن حذف السين (من مستططن) أحسن من حذف الفاء لأنها تول البرة والأختش يرى أن حذف الفاء أحسن لأنها تعتمد على وقد."

ه - ويقول العروضي أيضاً (الجامع ١٨٦) "وقد أنشد الظليل بيتاً [من التيسير] على الأصل (أي أن قصيره

فاطى وليس فاعل] وهو

فقرّ الخليلي ترى ثوراً انحاج به

يوروخ فوذ، ويطلى الله طلوقة

فقوله: (طلوقة) وروى (فاعل) - وهذا روى الأخفش

وحول ذلك، جاء في اللسان لابن منظور (١١/٩) في

باب (الف) - والذي حكاه أبو إسحاق وعزاه إلى

الأخفش، أن أعرابياً سئل أن يصنع بيتاً تاماً من

أيسبغ فصنع هذا البيت

وفي الضرب الثالث من الأيسبغ

مستططن فاطى مستططن

مستططن فاطى مستططن

أجاء الأخفش في (مفعولان)، أي حذف راءهما

الساكن، فتصير (مفعّل)، فتقل إلى (فاعل) يقول

الشترومي (المعيار ٤٤) وكلّ (مفعول) مفعول من

الطبي لاحتلال التوند، وإجاز الأخفش طيه، وصح

العليل

ولم يورد الشترومي شاهد على ذلك، كما أنني لم

أجد له شاهداً .

٢٢- وفي بداية البحر الوافر (ص ١٤٢) حرمّ أراد المحقق

أن يسدّد شاطئاً عندما أضاف الجملة التالية

فيجوز إسكان اللام في (مفاعطن) نحو

قوانمها إلى الرّكبات سود

ويستمرّ خلفها بحدّ بهم

وقال

أرى عيني ما لم تزيده

كلّنا عالم بالترّكات

والصحيح أن يُضيف قوله (فجاء إلقاء نون

مفاعيلن)، ذلك أن الأخفش كما يدلّ بقلي كلامه

كان يتحدث عن وروى (مفاعيل) في الوافر التام،

حيث جاء صوز البيت الأول على (مفاعطن مفاعيل

مفعولان)، وصدر البيت الثاني على (مفاعطن

مفعولان) يقول الأخفش مطلقاً على كلمة

(تزياده) من البيت الثاني - أخبرني من أتق به من

الرواة أنه سمعه غير معجز، ولا أرى الخليلي همزوا

(أي يقولهم ترّكاه) إلا لم يسمعه من الحرب،

فإنما همزوه قرأوا من الرخاف، ولو سمعت هذا

البيت لا أرى أنهمزوه العرب أم لا، حفظته على

تروك الهمز لكثرة الأكثر، ويوافق هذا ما قاله

الجوهري في عروض الورقة (ص ٣١): "ورغم

الأخفش أنه لم يسمع في الوافر (مفاعطن) وسمع

(مفاعيل)، وبه

قوانمها إلى الرّكبات سود

ويستمرّ خلفها بحدّ بهم

٢٣- ولعلّ شيئاً مما حرمّ في بداية البحر الوافر، يؤكده

قول أبي الفصص المصري (المعجم ١٨٦) : أن

الأخفش سمع أعرابياً يشدّ شمرّاً على (مفاعطن)

حت مررت (أي على أصل الوافر) وقال هو قياس

صدي .

٢٤- وفي باب الوافر أيضاً، يقول الأخفش وكس

الطبل لا يجهز إلقاء ياء (مفاعيلن) إذا كانت

عروضاً، وهو بذلك يتحدث عن معجزه الوافر ولا

شك، لأن (مفاعيلن) لا تردّ عروضاً إلا في المعجزة

كما هو معلوم

إلا أن المحقق طلق على ذلك بقوله (معدن ٨) : " وقد

جاء في عروض الضرب الأول - المقطوعة - القيس:

وهو حذف العاشر الساكن، من ذلك قول جرول بن

لوس

طوّث على الرجال بظنن

ويشهما كما يركّ الولاء

يواصل أن التطبيق والشاهد ليسا في موضعيهما،

إذ المطلوب هنا بيت من معجزه الوافر جاءت عروضه

على (مفاعطن) .

٢٥- وفي الوافر كذلك، يقول الأخفش ولم يجيروا

المطوية إذا كانت (مفاعيلن) . والمطوية هنا تصي

سقوط الياء مع ثبات النون (مفاعطن)، أو سقوط النون

مع ثبات الياء (مفاعيلن)، ولا يجوز سقوطهما معاً

وقد أخطأ المحقق في تعريف للمعاقبة (عاش ٢) متداً قال : المعاقبة بين الطرفين معانداً إذا سقط أحدهما ثبت الآخر عليه، فيجوز أن يثبتاً معاً، ويجوز أن يبيح معاً^{٢٦}، وكنت أظن أن في ذلك خطأ مطبعياً، إلا أنني وجدت الخطأ مكرراً في النسخ رقم (١) (ص ١٤٧)، كما وجهته كذلك في كتاب الجوارح لأن القطاع الذي حلقه ونقل عنه^{٢٧}.

٢٦ وجاء في الزواهر أيضاً ولم يجزوا المعاقبة إذا كادت (مفاعيل) كما (جاءوا) في الكامل حين صارت (مستقلان)، لأن (مستقلان) جزء يلقى شبهة وغاؤه، فقد يغيره وفي هذا النص إبهام وتناقض: فالمعاقبة في (مفاعيل) تعني جوار سقوط أبناء (مفاعيل) أو النور (مفاعيل) كل على حده، وهم جوار سقوطهما معاً (مفاعيل). وذلك فلا معنى لقوله "ولم يجزوا" ولا "أجازوا"، لأن في نفي جوائز المعاقبة معنى جوار سقوطهما معاً، وليس ذلك صحيحاً، إذ من المعروف أن في الزواهر المعاقبة بين ياء (مفاعيل) وياء

يقول أبو الحسن المروزي (الجامع ٢٠٩) "فلما سكت اللام (من مفاعيل) غابت الياء النور ويقول للمروزي (المعيار ١٩) وفيه المعاقبة بين الياء والنور

ولذلك فعل في العبارة تصحيحاً يصححه قولنا [وهم يجرؤ] المعاقبة إذا كانت (مفاعيل)، كما [أجروا] في الكامل حين صارت (مستقلان)

٢٧ وفي البحر الكامل (ص ١٤٥)، جاء قول الأحفش وقد أجازوا (فعلن) في التي عروضة (مستقلان) - وهو الأصل - لأنه صير (مفاعيل).

حيث ضبط المحقق (فعلن) يسكن العين وبطها متحركة العين لقوله "لأنه صير (مفاعيل)". ومبرها هو (مفاعيل) أي (فعلن) كما هو واضح.

أضف إلى ذلك أن المحقق قد توهم من عبارة الأحفش السابقة أنه يريد مجيء (مستقلان) عروضة، مع

(فعلن) ضرباً، فخلق عليها بقوله "وهو الضرب الثالث من الكامل.."

شاعده

لنرى العيار برأيتي فعلان

نرى وتغير أيها الفعل

والشاهد في غير موضعه، لأن الألف في - كما قلنا - يريد مجيء للمروض (فعلن) جوازاً مع المروض (مفاعيل) في ذات القصيدة، مهما كان ضربها، كالذي أوردته المسترسي في المعيار (ص ٥٧)

النار ليس بكل مستقل

والطبيب مريد مفعول

الشالين مريضهم يقتل

وفي النص منهم بذي الفعل

أو قوله

من كل سرور يقتل

فلما سوتها بوجه مفاعيل

بعد النساء واسم يذبح

قد قس قبل تلج الاسم

٢٨ وسئل ذلك بقول لأحفش في الكامل وما أرى (فعلن) في المروض إلا جائزة مع (فعلن) ... حيث توهم المحقق أنه يقصد الضرب الخامس للكامل، أي المروض (فعلن) والضرب (فعلن)، وشاعده :

ولأنه أجمع من أسامة يذبح

حيث نزاله وأج في الفعل

وليس ذلك مقصود لأحفش كما هو واضح، ولكنه جوار (فعلن) مع (فعلن) في المروض، وفي ذات القصيدة أيضاً، وهو نادر، كما في قول صالح جويت والجهدي إذ يختال في تلج

فتلج منه لايس الطير

لا تفسد فعل الشيء

فمن الرجولة كلها مفعول

٢٩ وفي الكامل أيضاً خلق المحقق على قول الأحفش

وجاز إسكلى عين (فعلاتر) بقوله "والم يرد" والعقيقة أن ذلك كثير الزود جداً، كما هو معلوم من كتب المروى والشعر، سواء في الكامل أو التمام أو الجزء.

يقول الجوهري (عروض الورقة ٣٦) وجود القطع مع الإضمار فينقل إلى (مفعول) ويقول التبريري (الوفي ٨٧) وجود في (فعلاتر) الإضمار فبصير (فعلاتر)

ومن شواهد ذلك في الشعر قول شوقي (الشوقيات ١٧/٣) :

رَكَزُوا وَلَفَّكَتْ فِي الرَّمَالِ لَوْدَا

يستعملون الوادي صباح مساء

يا وهوم نصبراً مثلاً من نمر

يدعي إلى جيل الفد الغضبان

جرح يصيح على المدى وضحية

تكتسب الحرية الضرب

٢٠- وفي الكامل أيضاً، يقول لأخضر - ولم نجد (مفعل) ولا مفعول في مجرور - الكامل وهو جسر - ووافقه

المحقق بقوله "لم يرد هذه الصورة لمجرور - الكامل في

كتب المروى".

والحقيقة أن (مفعل) ومفاعيل أكثر وروداً في

المجروح، منها في التمام يقول المعري في رسالته

(ص ١١٧) وقد يجرى المجرور [مفعل] والوقف

[مفاعيل] في مجرور الكامل القصيرة أكثر من

سجيه في الأولى [الأسنى] وقد أوردت معظم كتب

المروى أمثلة لذلك كالذي أوردته الرمضاني في

السطاس (ص ٩٢)

خَلَقَتْ مَارَتَهَا لَنَا

بملاحة كالمنبر (مقتطع)

وقوله

وَلَوْنُهَا وَرَبَّتْ شَمَا

ع بطيعة لثقلت (مفاعيل)

وقوله

كَيْسَبُ الشَّقَاءِ طِيْهَمَا

فَهُمَا لَهُ مَيْسَرَانِ (مفاعيل)

وقوله .

وَلَجِبَ لَهَاكَ إِذَا نَعَا

ك مُصَلِّياً غَيْرَ مُخَالَفٍ (مفتعلن)

٢١- وفي الهمز (ص ١٦٧) يقول لأخضر - فسماقت في

(مفاعيل) أي - الخور - صغيراً وذلك فيها (مفاعيل) أو

مفاعيل). على الزعم من قوله - وإن كنا لم نجد الياء

أسقطت في شيء من الشعر فتليس عليه ... !

وكل فهم المنطق لهذه العبارة عجيبة إذ حاول أن

يستخلص منها ما لم يقله الأخضر أبداً " يقول المنطق

ومعنى هذا أن الأخضر جهر حذف الهمزة من (مفاعيل)

ولما كان بعضاً وتد [٢٠] فإنه يجب بسكنى اللام . وهو ما

يسمى بالفتحة " رابطاً هذا الكلام بما نقل من

الأخضر. إن الهمز صواباً تذكراً لمقصوداً كما في قوله

بنو آدم كالنجم

وَلَيْسَ الْأَرْضُ السَّوْنُ

فصوم شهر المحرم

حب والكافور والبنان

وواضح أنه ليس في عبارة الأخضر ما يشير إلى هذا

النصب على الإطلاق، وكل ما فيها أن (مفاعيل) - في حشر

الهمز لا في صريه كما فهم المنطق - فيها «مفاعيل»

٢٢- وفي باب الهمز (ص ١٦٩) - وإسما وضعية لهذا -

والحداء عاء - وقم وكلامهم إذ كانوا في محل أو

سوق أيل - وفي ذلك تصحيف واضح . صحبه

والحداء - (علائهم) وكلامهم .

٢٣- وحول (مفتعل) في الهمز - وأما فيه أحسن منها في

البيضا، يستشهد لأخضر بقول ابن جني

كَدْ جَبَرِ الذِّي الْإِلَهَ فَيَجْرُ

وقال نظم يفتح - وقد جاء بفتحة كما فتح

بضمه لفتحه كما حصبته

برمتها غرولاً على حكم الدائرة العروضية التي تعد
السر السريع مؤلفاً من

مستططن مستططن مفعولات

فقد اضطر الحليل اضطراراً إلى عدم كُتِب من
الرجز المشطوط على

(مستططن مستططن مفعولان)

و (مستططن مستططن مفعولان)

من السريع ، وعدم كُتِب من الرجز المنهول على

(مستططن مفعولان)

و (مستططن مفعولان)

من السريع ١١

ونظراً إلى أن القسرب البصر السريع (فاملائن
وفاطي وفطن) بعيداً كل البعد عن (مفعولات)، فقد
اضطر الحليل إلى تحمل (العلل) لكي يحولها إليها

ومطوّم أن القسرب (مفعولان) بل و (مفعولان) هما
من مسروب الرجز التام بلقوار القليل ،
والعروضيين من بعده ، فعلى القسرب الأول قصائد
أكثر من أن تحصى فهياً وحديثاً . ومن الثاني -
وهو قليل - أروعيزة المظار بن هاشم ، والتي

نوردها الأخطى في كتابه (الاختارين ص ٣٠٩) ،
(وهي ٦٦ بيتاً) ، يقول في مطلعها

ما حاج قولاً مولماً بالأحزان

ويتمح عن ذات حزبه تهان

إلا يلقيا نسبته من منة

وتتبه من طفل وأطمان

وذلك فلا مشاحة أن هذه القسروب هي من الرجز .

ولقد انتقد عدد من العروضيين الحليل في ذلك .
ولعل الأخطى كان على رأس هؤلاء . فهو يقول
(ص ١٥٥) : "ولم يعلم أن أصل (فاملائن) كان
(مفعولات) ."

وهو يشترح حرجاً أن ما جاء على هذه لأصروب من
شعر هو شعر يرتجز به

كما انتقد المغربي محافله القليل القرب ، يجعله ما هو

إلا أن المحقق وضع مقالة بعد قوله فلم يفتح
كما أبطل شطر البيت بعدما في نون الكلام ،
مما يؤهم بأنه نشر . وهو صحت من السابعة من
لبسط عجزه هو

شعراً وتسمين لم تتلصص ولم تزد

٢٤- ولقد أراد المحقق أن يستشهد على جوار الضم في
الرجز (ص ١٦٩) فقال - نقلاً عن ابن القطاع - ولقد

يفضل الضم البيت كله مثل

أرد من الأمد ما يلهي

وما طفله وما يستقيم

ويوضح أن هذا البيت من السريع لا الرجز . استشهد
به ابن القطاع (المراجع ١٦٩) على الضم في السريع ،
كما استشهد به المحقق شاعراً على الضم في
السريع أيضاً (ص ١٥٤) .

٢٥- وفي الرجز أيضاً (ص ١٥) وجار إلقاء السبي
والقاء . [أي فلا مصاحبة فيه] . وإنما خرج [أي
الرجز] في قول الحليل - من الهرج [أي بالفتك] ،
وهو في موضع ليا ، وليس من (مفاعيل) ، لأن السبي
والقاء معتمدان على وثري رئيس من جرثهما ٢١

والصحيح - . معتمدان على وثد من جرثهما .
بحكم الياء والهمز من (مفاعيل) ، فهما معتمدان
على وثد التفعيلة الثانية .

٢٦- وفي الرمل (ص ١٥١) يقول الأخطى فحذف الب
(فاعلاتن) التي لا تعاقب لحسن من حذف موبها

والأخطى في ذلك يتعمد عن (فاعلاتن) الأولى من
كل شطر ، فهي التي لا مصاحبة في ألفها . لأن
المصاحبة في الرمل هي بين تون (فاعلاتن) وألف
التفعيلة التي تليها

والم يلهم المحقق سواد الأخطى من هذا القول ،
لمعلق بقوله يصي بها حذف الألف الأولى التي
بعد الفاء ، وحذفها يعني به الضم ، وقد بقي في
جميع أجزاء البيت ١١

٢٧- ويؤكد البصر السريع يهدم نظرية النواثر الطيلية

من الرجز صريحاً فقال (الصاحف والشاحج ص ٢٨٦

٢٨٦) وهذه الأشعار .. رجزٌ عند العرب، وإن

وعم العليل أن بعضها من السريع

ويريد ثقة أن هذه الضروب هي من الرجز أن أكثر

ما جاء عليها كان لرجاء لم يشتهروا بالقصيد كالجماع

ورؤية والعجفي . (شرح تحفة الخليل ١٩٨) .

٢٨ وفي أول السرح (ص ١٥٦) . جاء قوله عن (مستطير)

فإن السري . تعاقبت ألقا وهو تصغير وأصح

صحيح فإن السري ساقط الله .

٢٩ وفي السرح (ص ١٥٧) يرى لأخفش . والظيل

قبله - أن ليس للمسرح التام إلا ضرب واحد هو

(مستطير) . يقول الأخفش . وهذا لم يجهل له إلا

ضرب واحد

وقد وافقه المحقق على ذلك بقوله . كم بات للمسرح

إلا ضرب واحد [١] .

والحقبة أن معظم كتب العروض بعد العليل أقرت

أن للمسرح التام ضرباً آخر هو (مفعولان)

استدرك على الظيل ذكره ابن عباد (ت ٢٨٥هـ) -

وغيره - في عروضه (الإقناع ص ٥٧) بقوله "وقد

وجد في الشعر القديم والمحدث ضرباً آخر

(مفعولان) - ففي الشعر القديم ما أتتده أبو حنيفة

النيسابوري في كتاب النبات

ذاته وقد أنهر الوحيي به

س الخد رجب . ليك منجز

وفي المحدث (قول أبي الصاهبة)

الله يهني روجن مولاتي

أجعت نسي المنة والملائكة

٤٠ - وفيه أيضاً "وعذاب الماء من (مفعولان) و (مفعولان)

فيه صالح ..

والصحيح (مفعولان) أو (مفعولان) يسكن الآخر .

لأن حديث الأخفش هنا عن الموهوك لا عن التام .

٤١ - وفي الخفيف (ص ١٦٦) ، أشار الأخفش إلى مجيء

(مفعولان) في الضرب مع (مفعولان) في ذات

القصيد، سلباً من حيثها بخفة هذا الشعر .

ولكن ، على الرغم من أن إشارته تلك كانت واضحة

ومفهومة، إلا أن المحقق وقع في وهم كبير، عندما قال

عن (مفعولان) هذه "أصلها (مستطير)"، حيث حذف

سلكها الصحيح وسكن ما قبله فصارت (مفعولان) ١

ثم حوالت إلى (مفعولان) . وهو ما يفسى بالتشبيب ،

ولا يمكن إلا في الخفيف والمجته ١١

ولست أدري كسبب وقع له هذا الوهم، فـ

(مستطير) في الخفيف لا توجد على (مفعولان)

إطلاقاً . ولست أدري كيف صارت (مفعولان) ،

وكان المفروض أن نصير إلى (مستطير) ؛ بل لقد

تصادق المحقق في وهمه أكثر وأكثر، عندما واج

يورد على أقوال العروضيين في تشبيب

(مستطير) منبأ أنها في العليل مفروقة الوند

وبالتالي لا يمكن حذف أوله أو ثانيه، وإنما الأصح

إما حذف ثالثه المتحرك أو حذف سابع التفعيلة

(كلها) وتسكن ما قبله (اللام) ١١

٤٢ وأخيراً يقول الأخفش في المتقارب (ص ١٦٨)

وجاء في العروض (فعل ومفعول) ساكنة اللام في

قول العليل .

وواضح أنه يشير إلى إمكان وجود (فعل ومفعول)

جوارراً - إلى جانب (مفعولان) في عروض المتقارب

التام . ومعلوم أن (فعل) كثيرة العروض . بينما تعد

(فعلان) شادة وشاهدا

فإننا الإصناف . وكان القاصر

(م) خطأ بدلاً على التصديقا

والتي طرحها بعضهم كغلا يجمع حرمان

ساكنان في الشعر . كما يقول الأخفش نفسه

إلا أن مسبقنا لوهم غير ما قصده الأخفش،

فعلق على عبارته الأولى بقوله : "وهو الضرب

المعص من المتقارب، وعروضه مثله (فعل) ١١

وهو يقصد بذلك المجرور

فعلان فعلان فعل ١١

فعلان فعلان فعل

صلى الله عليه وسلم بالدينة .

وكذلك قول العروضي في الفهرم (الجامع ١٧٢)

وأما الأخفش فلجأه في أول النصف الثاني، واستشهد فيه بأبيات قد رويت عن العرب . ومثله قول الشنتريني فيه (المعيار ٢٨) وقد لجأ الأخفش هذا الضرب من التقصص في أول الشطر الثاني من البيت، والطول يمتنع ذلك .

ولا شك أن كثرة مثل هذه النقوطة وعدم وجودها في كتابه هذا دليل أكيد على أن للأخفش كتاباً آخر في علم العروض، يتكفل الزمن بإظهاره .

ولقد صدر في العام (١٩٩٦م) كتاب لم يكن متاحاً لمحقق إنسان التحقيق، هو كتاب الجامع في العروض واللوف في أبي العباس أحمد بن محمد العروضي (ت ٢١٤هـ)، وهو من أقدم كتب العروض التي وصلتنا كاملة، وألربها إلى عصر الأخفش (ت ٢٦٥هـ) بعد كتاب الطرد الفريد لابن عبد ربه (ت ٢٢٨هـ)، أشار فيه مصنفه إلى أحده عن كتاب شبهه أبي إسحاق الزجاج (ت ٢٦٦هـ)، زائداً في شرحه ونقريه . وملاحظاً به من الريدات، التي لم يذكرها الزجاج عدة أبواب، كتاب ذلك النوار وباب معاية العروض، وباب استعراج المعنى، وباب استقصاء الحجة على من طعن في العروض، والرد على النافس (العروضي)

ويبدو واضحاً للعباس ناثر المؤلف بكتاب الأخفش وأحده عنه، فإضافة لما نقلناه عنه في من المقالة، نتطرق في الكتابين أسماء الأبواب التسعة الأولى - مع اختلاف في الترتيب - جعلها العروضي فسماً قائماً بذاته، وهي

- ١ - باب معرفة الساكن من المتحرك
- ٢ - باب الجمع بين الساكن والمتحرك .
- ٣ - باب الوقف والابتداء
- ٤ - باب تفسير الأصوات .
- ٥ - باب الهجاء [التهجئة] .
- ٦ - باب الاحتجاج للعروض .
- ٧ - باب تمطيط والتعطيل

٨ - باب أول الكلمة وآخرها .

٩ - باب ما يحتمل الشعر [من الضرورة] .

وقد خصص القسم الثاني - وهو أكبر أقسام الكتاب لأبواب اليهود، بمعارضتها وأصوب، ورعاها كما تعرضها كتب العروض الأخرى

بينما أفرقه العروضي للقسم الثالث خصصة أبواب، تحت فيها عن بعض الظواهر الجانية في بحث العروض كباب التصريح، والعزم (ما يرد في نواتل الشعر)، والعزم (ما يحد من نواتل الشعر) وباب ما جاء - مما لم يلقه الخليل وما لم يجرى - مما قاله، ثم باب المقاييس والطل (أو مقاييس الرصاف) وهو الباب الذي يتصدق - مرة أخرى - في طريقة عرضه مع ما تبقى من كتاب العروض للأخفش والذي يصح ملاحظات خاطئة حول رعاهاات اليهود - كل على حدة . ومعالجات الأخفش للخليل في جواز بعض الرعاهاات . أو المفاصلة بينها .

وبدل هذا على أن العزم في كتاب الأخفش، قد يكون أكبر بكثير مما أشار إليه المحقق، لأنه لا بد أن يتضمن ما تضمنه القسم الثاني من كتاب الجامع، وهو القسم الرئيسي من علم العروض، والمخصص لأبواب اليهود، بمعارضتها وأصوبها ورعاهااتها، وإلا فإن للأخفش - يليها كثناءً آخر في العروض - يتضمن القسم الأساسي من علم العروض كما وضعه الخليل

وملأم الأمر كذلك، فإن قضية استدراك الأخفش لبحر التندرك، وبكاره لبحري المصارح والمقتضب - لم نعلم بعد، فربما كان في ذلك الجزء الصانع آراء أخرى ردها كثيرون من نقلوا عنه، حتى أصبحت أقرب إلى بدعيات الطم وأحكامه، وإن كنا في دراسة منفصلة - لم ننشر بعد - رجحنا بطلان هذه الشبهة إليه .

وهذا ليو العسس العروضي، وهو أقرب العروضيين إلى الأخفش، وكثير ما أشار إلى آرائه ومعالجاته للخليل بقول في باب التندرك كم يو الخليل ذكر هذا اليلب اليقة، ونحن نسببه للفريب ولو كان لهذا لبحر لكر لدى الأخفش لفكره بالتفكير .

الهوامش

- ١ - ونظراً إلى أن عهد ربه الإسلامي قد صرح أكثر من مرة ببقته نظر في كتاب العليل ونقل عنه، فلهذا كان كتابه (العقد الفريد) - ولا يزال - واحداً من أهم مراجع المروزي الخليلي - انظر العقد ٢٧٠/١، ٢٧٧، ٢٨٨، ٢٢٥.
- ٢ - في الأصل ألقاب والكنى، وهو خطأ.
- ٣ - انظر رسائل أبي العلاء المعري ص ١١٤.
- ٤ - وهو كتاب صدر عام (١٩٩٦م)، ولم يكن متاحاً للمحقق إلا من تحقيقه كتاب الأختى، نال فيه من ذلك كثيراً من آراء الأختى.

- ٥ - في الأصل "والعلاء غناء" وهم وكلامهم...!!
- ٦ - وروى في الأصل على (مراهم) بـ"بشبات" الألف أيضاً، وهو خطأ.
- ٧ - وأخطأ المحقق في تقطيع لبيتين عندما عدّ شعر بيت الأول هو (مفاعلاتن مفاعيلن لمواري)، بينما حدّ شعر البيت الثاني هو (مفاعيلن مفاعيلن لمواري).
- ٨ - بل وجب في المراجع أيضاً (ص ٢١٦) خطأ آخر في تعريف (المراقبة) بين حرفيه حيث عرفها بقوله: "أن يذهبها معاً ولا يثبتها معاً"، والمصحح أن لا يذهبها معاً ولا يثبتها معاً، أي لابد من سقوط أحدهما.

المراجع

- ١ - ابن جني، كتاب المروزي، تحقيق أحمد فوري، الجيب، دار الظم، الكويت، ط ١/١٩٨٧م.
- ٢ - ابن عباد، الإقناع في العروض، تحقيق محمد حسن آل ياسين، المكتبة الطمية، بغداد، ط ١/١٩٦٠م.
- ٣ - ابن عباد ربه، العقد الفريد، تحقيق عبد المجيد لفرحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١/١٩٨٢م.
- ٤ - ابن القطاع، الجراح في علم العروض، تحقيق أحمد محمد عبد القادير، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ط ١/ ١٩٨٥م.
- ٥ - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط ١، ط ٢، ط ٣.
- ٦ - الأختى، كتاب القوافي، تحقيق أحمد راتب النافخ، دار الأمانة، بيروت، ط ١/١٩٧٤م.
- ٧ - الأصبهاني، أبو الفرج، كتاب الأغاني، تحقيق عبد أ. مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢/١٩٩٢م.
- ٨ - لتبريزي، الحبيب، الوافي في العروض والقوافي، تحقيق فخر الدين قبلو، دار الفكر، دمشق، ط ١/١٩٨٦م.
- ٩ - الجوهري، عروض الجوزة، تحقيق محمد الطلمي، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط ١/ ١٩٨٤م.
- ١٠ - الحامصي، الصيون القاصدة، طبعة القهيرية، مصر، ط ١/ ١٣٢٢هـ.
- ١١ - الرمشتري، جاز الله - القمصان في علم العروض، تحقيق فخر الدين قبلو، المكتبة العربية، ط ١/ ١٩٧٧م.
- ١٢ - اشترومي، ابن الصراج، لمصار في وزن الأفعول، تحقيق محمد وفوان الداية، المكتب الإسلامي، دمشق، ط ٢/ ١٩٧٦م.
- ١٣ - شوقي، أحمد القوافيات، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ط ٢، ط ٣.
- ١٤ - المروزي، أبو الحسن، الجامع في العروض والقوافي، تحقيق زهير غاري وعمل ناجي، دار الجيل، بيروت، ط ١/ ١٩٩٦م.
- ١٥ - المعري، أبو العلاء، رسائل أبي العلاء المعري، دار القاموس، بيروت، ط ١، ط ٢، ط ٣.
- ١٦ - المعري، أبو العلاء، القوافيات، دار صادر، بيروت، ط ١/ ١٩٦١م.

مع شيخ الأدباء في البحرين إبراهيم بن محمد الخليفة

هزاع بن عبد الحميد - الرياض

الخليفة، في محمد / مع شيخ الأدباء في البحرين إبراهيم بن محمد الخليفة - ١٨٥ - ١٩٣٢ م - - للطبعة الثانية - ١٩٩٢ م - ١٠٠ ص

بدأت المؤلف في محمد الخليفة بإهداء كتابها للمتون بحاله إلى (رأس البدايات الأولى العلم والخليفة، وإلى من صان كراً .. وحفظ تراثاً إلى روحهما مجدها وأبيها).

ومجدها هو الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة الذي ولد سنة ١٨٥٠ م وحل حتى تولاه الله سنة ١٩٣٢ م، فكانت المؤلف، مشكورة بتدوين سيرته إذ حوّلها في سبعة فصول، بل فيها جهد يستحق القراء ومن ثم الإضافة وقد تناول الفصل الأول من الفصول السبعة دراسة عن سيرة إمام إبراهيم الخليفة - جوده وديارته - رحلاته مستقره في البحرين - وكذلك من صلته العائلية مع الشيخ حميد بن علي - ومع أخته الشقيقة عائشة بنت محمد - ومع أخوته - ومع أبنائه -

بينما تناولت المؤلف في الفصل الثاني سيرته في مجلسه - مجلس ومكة، وقضايا وروايات - وفي الفصل الثالث تناولات سيرته مع رواد الحركة الوطنية، ورويتها في حناوي - تهمة لآثمه - مع الفصم الأدب - حل حاكم، أدب وسياسة - وفي الفصل الرابع سيرته في الإمارة الخيرية القطيف المعتمد - سلفيون واستعمارين - مريون وبديون، وكذلك من الرسائل والوثائق الخاصة بالقطيف أما الفصل الخامس فتناولت فيه مراسلاته الثمينة المصفاة مع أبناء عصره كدائن الرياض، والمندرج الكويتي عبدالعزيز الرشيد، والشيخ عبدالوهاب بن حميد الرواسي، ومصطفى القديشلي، والعالم محمد الخنلقلي، وروست كافي، والشيخ الكافي، والصفي السوي حيدلوسح الأنطوني، وإبراهيم الباربي - إلخ -

وأثارها فبعد وفاة والدي - رحمه الله - سنة ١٩٨٦ م تمكنت بغير لطف وحفظ كسب لا عن وعي بأهميتها ولا ولع بالتاريخ أو فصول المعرفة بل حباً له وبها - تذكره - فقد كانت تلك المجموعة أشيرة لحيه، وكان حرصه عليها واعتناؤه بها إلى درجة أن جعل نسجها أو الاقتراب منها من المحرمات - لذا لم أعرف شيئاً مما حوته، ألقتها حيث كانت جرباً من متاع لبي، فلم يعد تشير اهتمامي أو فضولي - ومع حمي للأدب وشغلي بالشعر فلم أطلب يوماً (أياً من تلك النوليين أو الكتب، والتي كانت ميراثاً الوعيدة فتدائج جمال أغلفتها وبقة تجليدها، ولم أدرك قيمتها ولا تكشفني في أهميتها إلا مع بداية القرن والتدقيق مع الكثر الذي حوته صناديق أبي - مع تلك المجموعة الثائرة من الكتب القديمة بهواشها الجميلة وتعميقات قرائها عليها، ومع الوثائق والرسائل التي كانت مطمورة بين طياتها - مشيت تاريخاً كاملاً وأياماً حافلة بالمدحشات، إلى أن قالت - موكلت بعشتي الحقيقية جهلي بتاريخ

وفي هذا الفصل أيضاً تناولت الوثائق عمناء من الرسائل بينه وبين بعض الطفا والأدباء والسياسيين. وفي الفصل السادس تناولت نبوي فخره فقصمت القصائد إلى أغراض الرثاء والهجديات الأدبية، والإحوايات، و لموعات والمساكنات والتشوير، وقصائده السبطية، وقصائد متفرقة لم يسبق نشرها، وقصائد متفرقة من الشعر السبطي لم يسبق نشرها - وأما الفصل السابع فقد تناولت فيه بالصور ما توارث الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة، وصورة، وأوراقه الخاصة

وقد اعتمدت المؤلف على معلوماتها في هذا الكتاب على عدد من الكتب والمؤلفات التاريخية والأدبية والسيرة، كما اعتمدت بشكل ظاهر على الأوراق والوثائق الخاصة بصاحب السيرة ذاته وأسمها - مجموعة العائلة

وبعد هذا العرض لفصول الكتاب يعود إلى تمهيد المؤلف، حيث قالت - والصيغة وحدها هي التي سالت إلي كل تلك الصناديق الكثيرة القيمة بتاريخها ونهارها

البحرين، ويهلي بالبور الذي أداه جدي إبراهيم بن محمد. فقد القصص معرفتي به على كونه شاعراً، وأُستوف بئر شعره لم يكن يطربني ولكن ما بهرني وشدني الكتابة عنه هو الدور الريادي الذي أداه وكانت بداية معرفتي به، فقد كان أول من جاء بالصحف في طبعاتها الأولى، وأول من نيه لخطر المستعمر وتحفظ في معاملته .. كما أنه أول من طالب بالتعليم النظامي لأبناء هذه الجزيرة وبناتها ... إلى أن قالت : موكان هذا الكتاب فاتحة الخير للصيود من المعرفة والمعارف فكل مرجع كان يجر لأخر، وكل كتاب كان يشدني لغيره . أما المعارف فلن أنس قسطهم وإن أوفهم حفيظهم مع الشكر مهما قلت . وأولهم المؤرخ مبارك القاطر الذي كانت فرحته صادقة لاهتمام حفيظه من حفيداته الشيخ إبراهيم باستكمال جمع تراث وتشرده فلم يخل بما لديه من معلومات ووثائق . وأخس بالشكر أيضاً الشيفه عيا بنت علي الخليفة المراجع الرئيسي الهام للكثير من المعلومات والتي تفضلت أيضاً بالراجعة والتصحيح . وكذلك شكري وتقديري الشيفه نائلة بنت علي مديرة إدارة المتاحف والتراث التي سهلت جميع الاتصالات ووفرت المراجع والمعلومات ...

وننتقل المؤلفة من التمهيد إلى الفصل الأول : مع سيرة أياها، ونراها تورد ترجمة لصاحب السيرة ذاته فتقول : «في يوم مجهول من عام ١٨٥٠م ولد الشيخ إبراهيم، يحمل اسماً لاخ سابق لوفاء الله . وباتى تربيته السادس عشر بين أبناء الشيخ محمد بن خليفة البالغ عددهم ثمانية عشر ابناً على ما رواه النبهاني في كتابه .. وأخته واسمها عائشة تنتسب لقبيلة الجلاهمة العربية الأصل، والتي تتصل بالمصاهرة مع العائلة الحاكمة في البحرين وتشارك معها في الهجرة التاريخية للعتوب . وهم خلف من القهبائل العربية سكنت بقرى الهادر من إقليم الأفلاج بنجد قبل نزوحهم إلى الكويت لواصل القرن الثامن عشر، وكان آل خليفة وآل صباح والجلالمة أهم عشائر هذا المثلث .. أما والده فهو الشيخ محمد بن خليفة بن سلمان الحاكم الرابع للبحرين ١٨٤٢ - ١٨٦٩ .. أما عن بدايته الأولى في مدارج التعليم، فيذكر أن أستاذة الأول كان الشيخ عيسى

ابن راشد أحد القضاة المعروفين، وصاحب مدرسة دينية من تلك المدارس التي انتشرت في البحرين في منتصف القرن التاسع عشر، وهي المدرسة الأولى التي طمعت جيل الرواد . وقد تولى الشيخ عيسى مهمة تدريس الشيخ إبراهيم القرآن والفقه وبعض الهندية كما كان يطلق على دروس الحساب لئذاته . كما قام في بداية العشرينات من عصره بأولى رحلاته، وكانت وجهته مكة حيث أدى فريضة الحج وطلب العلم عند شيوخها . وكان يتردد بين فينة وأخرى على مكة والمدينة المنورة طلباً لتلقي العلم الديني وعلوم العربية ، اللغة والآب، مما زاد في ثقافته في اللغة والآب والتاريخ وعقد أوثق الصلات بعلماء مكة المكرمة، كما ارتبط بعلاقة فكرية قوية بال مبارك في الأحساء المركز الثقافي المهم الذي كان أهم مركز تقاطعت معه الحركة الثقافية في البحرين، آنذاك . وقد اكتسب الشيخ إبراهيم مكانة بارزة في عصره والنصفت به صفة «العلامة المحقق» كما أطلقها عليه المؤرخ عهده العزيز الرشيد ولازمته صفة «العالم» كما سماه الريحاني . كما قام برحلة علمية إلى البصرة ثم إلى الهند لقاء والده الشيخ محمد في منفاه في الهند، ولكن الإنجليز حالوا دون رؤيته له ..

ثم يهر من الهند إلى عدن ومنها إلى زنجبار، ومنها يعود بأولى زوجاته «براءة أو الأولوة» بلفة أهل زنجبار .. وتواصل المؤلفة في هذا الفصل سيرة أيام الشيخ إبراهيم، وننتقل نحن إلى الفصل الثاني من الكتاب، حيث مجلس ومكتبة الشيخ إبراهيم إذ عاد من الهند في بعض أيامه في سبعينات القرن التاسع عشر الميلادي ومعه (نواة مكتبة قيمة حوت طبقات أولى من كتب يرجع تاريخ إصدارها إلى تلك الفترة الزمنية حين كانت مطبوعة محصور بأيد الدكنه في يومسبي من أوائل المطابع التي عرفت لطبع الكتب العربية) . واستقدم كتباً وصحفاً ومجلات من مصر وقبرها . وأشارت المؤلفة إلى أن أقدم كتاب تضمنه بقايا مكتبة الشيخ إبراهيم «الكل والنحل» للشهرستاني، ويعود تاريخ طبعه إلى سنة ١٨٤٦م . وفي هذا المجلس يلتقي مع زوار البحرين من الألباء والمؤرخين والمفكرين العرب من

قوائد كثيرة: لأن الإنسان في حالة الغربة يبني نظرياته في الحياة على تجاربه الشخصية التي يشعر بها ويرها ويحس بها ويؤمن على يقين منها بخلاف القديم في بلاده فإنه قد تكون نظرياته مبنية على مواظفة النفس أو على العوائد التقليدية أو على مذهب أو مذهب آخر يعيش فيه . هكذا شأن الحياة . يستفيد الإنسان من ألامه أكثر من لذاته . وسبحان الله الذي يجعل طاعة الله راحة وعافية ألام لأمة .

وكتب إليه المعتمد السياسي البريطاني «صبرل بيرت» يطلب منه معلومات عن أعضاء القبائل على اختلافها . ومن نهد والأحساء بما يتبعها مع ذكر عدد سكان كل منهم على انفراد . وذكر عدد الرجال البالغين من القبائل الأربعة - وهي رسالة يظهر منها الفرض البريطاني . فرد عليه الشيخ إبراهيم بتسليم واضح . وإليك النص :

«... ثم أيها الصديق العزيز قد تشرف محبتكم بكتابكم الكريم .. وموجب ما أشرتكم إليه صار عند محبتكم مطبوعاً خصوصاً فيما يتعلق بأسماء قبائل نجد على اختلافها ومن نهد والأحساء .. أشرككم كثيراً على حسن ظنكم بمحبكم . ولكن باسماء «الميجر» ينبغي أن تكونوا على يقين أن محبتكم ليس هذه العلم الكافي فيما سألتم عنه . فإن محبتكم لم يتق له الوصول إلى نجد ولا إلى الأحساء . وفي محبتكم أن المعرفة التامة هي المبنية على المشاهدة والاختيار . فإذا تحقق هذا فما بقي إلا ما تتناقله الألسن . ومن هنا تكونت معلوماتنا الضئيلة فيما يتعلق بالسؤال . وإنني على يقين أن سعادتكم سألتم كثيراً من رجال نجد وقبائلهم وأنتم أعلم الجميع بما تسألون عنه . وخريطة نجد التي رسمها الزوار منكم بين أيديكم .. أما وقد أشرتكم أن تعرض معرفتنا القاصرة عليكم فيما يتعلق بأسماء نجد والأحساء فاشتمت تصرفون أن سكان نجد يتألفون من حاضرة وبادية . وكل حاضرة لها أصل في البادية . وكل بادية لها فرع في الحاضرة . وعليه فهم متحدون في الأصول وإن تفرقوا في الأماكن . وفي الوقت الحاضر منذ عشر سنوات تقريباً انفتحت قبائل البادية لها قرى وسكن بعضها فيها . ومجموع سكان نجد الحاضرة والبادية

سوريا وابتان والمراق ومصر والكويت وتونس . ويدور بينهم حديث العلم والأدب والفكر والسياسة . وحينما يغادر هؤلاء إلى بلادهم فإنهم يتبادلون الرسائل . وقد أشارت المرافقة إلى تصوير الكثير منها في شأنا هذا الفصل .

وفي الفصل الخامس الخاص بمراسلات الشيخ إبراهيم الأدبية والظمية مع أدباء مصر - فقد أوردت المرافقة عدداً غير قليل منها . ولبيان بعض أسلوب الشيخ إبراهيم ولغته نورد الرسالة الآتية على سبيل المثال :

«جناب أخينا العزيز الفاضل الشيخ عبدالوهاب بن حجي الزياتي المحترم
السلام عليكم ورحمة الله

ثم أيها الصديق إن بلادنا منتشرة في جسمها داء فذاك صار هو الجهل . فهو منتشر انتشاراً هائلاً في كل الطبقات . بحيث ترى كل فرد من أفرادها ولا سيما الطبقة المتأخرة تكاد تحكم عليه حكماً عالياً بأنه يقتل نفسه من حيث يدري ولا يدري .. فلا حول ولا قوة إلا بالله .. على أني لا أبأس من روح الله فإن الإسلام والمسلمين في حركة إقبال وعلى الله قصد السبيل .. إن المقادير إذا ساعدت ألحقت العاجز بالعائم .

ثم وأصل إليك كتاب من أخينا الشيخ عبدالله حاصله وقوع الاختيار على جلب معلمين من الصغار للمدرسة بعد المذاكرة مع الشيخ محمد الشنيطي وتصريحه بهذا الرأي في هذا الفصوص . حيث فهم منا أن إمدادنا من المعلمين ممن تتوفر فيهم الديانة بعد توفر شروط التعليم . فإن استحسنتم ذلك فينبغي أن تكتب كتاباً إلى أخينا الكريم عبدالرحمن بن محمد وتعرضه على ذلك بالاعتناء التام والله يحفظكم لأخيك . ورسالة أخرى منه إلى ابنه محمد . من البحرين إلى المدينة المنورة في ١٥ شوال سنة ١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ م .

إلى ولدا العزيز محمد بن إبراهيم الخليفة حفظه الله تعالى .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . والسؤال عنك على الدوام . أرجو الله أنك بأجمل الحال ثم نفيك أننا من فضل الله كما تحب .. وإن شاء الله إنك في سفرنا هذا تستفيد

وسكن الأحساء وباديتها يغدرون بثلاثة ملايين ونصف
'المليون' إلى أربعة ملايين . وهذا التقرير بالتضمن وإلا فما
مذاك ضبط بالتحقيق ، أما عدد الرجال الباقين من الشبان
الأقوياء من مجموع ما ذكرناه بالتضمن فهو إذا لم يكن
النصف فالثالث .

أما أسماء البنات نجد ومنهها والبنات الأحساء
ومنهها فكل ذلك مكتوب عنكم ومعلوم ليكم .. والله
يحفظكم لصديقكم .

ومن شعر الشيخ إبراهيم بن محمد صاحب السيرة
في هذا الكتاب فنتار ما يلي :

قال يرثي والده المتوفى سنة ١٢٠٧هـ . من قصيدة طويلة:
فنازله الشقيق وكان قدماً

حسبكم والأمور لها انتزاع
وأغرى البحر بينكم وهاجرت

على الإصعاد بينكم الرهاغ
وأجرى الله أمراً له قضاءً

وتسلل قد لصر به النزاع
وابها :

وقد قضى القضاء عليك يا

مضى الأجل الذي فيه انتساع
وفارقت الحياة وكل حي

سيفطم حين ينتهي الرضاغ
وقال سنة ١٢٠٥هـ :

إذا كنت من تعب حاله عاجزاً

ولم تقم ولا لن له نصيح
فلا شك أن الرشد لخطاك نعمة

وأشداده طبعاً إليك تصالح

وأخرجت المرافعة حداً من قصائده الشيخ إبراهيم
بالعامية ضمن ديوانه التي خصصت له الفصل السادس

من الكتاب . وتنتار من شعره العامي الأبيات الآتية :

قال يغاطب عبد المحسن الباعلي . من قصيدة :
كتبته له في صافي القرن ما جاد

في فكرتي من غالي انظم غالية

يا بني جوابه سلة ثم اسناد

القلب من قلب سليم ووداد

عليك من قلب سليم ووداد

لك يا خليل الروح ياساك في

سلام كنه زاعي الحار يا جواد

أبهي المذارى حين تجلى زواجيه

وتحبه أشد من الروض وإن جاد

به أول الوسمي ووسطه وثابته

من بعد تسخير التبعة وأبراد

مصحوبها تنشر من المال مطوية

تشكي إليك الشوق والشوق وقد

نثر على قلب الشقي يوم تشويه

وبعد : فالكتاب حافل بمعلومات وفيرة عن سيرة

الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة ، وكتبت ويوت بأسلوب

وعرض أبي شائق ومشوق كما حفل بمجموعة من الصور

والوثائق وصور المقتنيات النادرة المهمة ، وخرج الكتاب

بطباعة فاخرة جداً . لا ينبغي بعدها إلا الشكر السدي

للمؤلفة الفاضلة على جهدها هذا . على أننا نحبب أنها

ستسمح لنا ببعض الملاحظات العابرة ، مثل :

- ما ورد في صفحة ٢٠ من الكتاب بمعبارة : ... خاصة

في مواسم الحج حين تصبح مكة قبلة العلماء

والدارسين من القسمة . في حين كانت مدينة قم بإيران

ومدينة النجف والمزارات الشريفة في العراق محط أفئدة

الدارسين من الشيعة . فالهج موسم واحد لا مواسم

وبغية تكون مكة المكرمة موطن المصحيح لا قبلة للعلماء

والدارسين فقط . ولا مكان للمقارنة بين مكة وقم أو

النجف البينة ولا بينها وبين أي مدينة أخرى كذلك من

المقارنة الدينية مهما كبرت أو شرفت هذه المدينة بمعرون

مبتهجها . ولا تحم أكان التدريس وتلقي العلم في قم

حينذاك أو بعده باللغة العربية .

- ما ورد في صفحة ٧١ عن انتشاء ليعبرين العربي . وإن

كان رأي المؤلفة الصاطفي . لكن لا ينبغي تقرير انتشاء

دولة عربية وشعب عربي مثل البعيرين لدولة عربية أخرى

بحسبها كل العالم العربي .

- كان من الأجدر والأسلم لو قامت المoulfa الفاضلة

الشقيقة في بنت محمد آل النخيلة بضغط كلمات الشعر الماضي فإنه لا يستقيم نطقه بغير ذلك صد غير أمه .

- قامت المoulfa مشكورة بتهميش بعض معاني المفردات القوية التي وردت في النصوص الشعرية العامة وتفسير معانيها ولكن في ليس وركاكة فراعيت لفتها إلى ذلك لعل يكون لها نصيب من التعديل في طبقات قائمة . وذلك مثل :

- في الصفحة ٢٥٩ ورد من البيت شطره الأول :

يا بو محمد بعدك هذا الببال مشطون

ففسرت معنى مشطون بـ : متعب ، مكروب . وهذا خطأ والصحيح هو : مهموم ، مليل . متروك الفكر . مشغول بـ ...

- وفي الصفحة نفسها أيضاً ورد من البيت شطره الثاني :

يا فزعة الله في الذي في الحشا غاب

ففسرت ذلك بـ : يا عون الله في الحشا غاب : اختفى في الباطن . والصحيح أن الشاعر يلحظ بالذي في الحشا غاب عليه .

- وفي الصفحة ٢٦٠ ورد من البيت شطره الثاني :

بين العباري والعبا والسهالة

ففسر العباري بـ : طيور الصيد . والعبا بـ : المطر . والصحيح أن العباري (جمع عباري) وهو طير معروف وطيور الصيد هو الصقر . والعبا هو : العشب والشجر الذي الأخضر كذلك .

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإنني أرى تحريفاً في العباري عن العباري ، وهي مستلزمات مياه الحار والسيول ، وبذلك يستقيم المعنى إذ ليس في القصيدة ما يدل على الفحص والصيد بل الشاعر يتشوق إلى عزيزين يعينين عنه .

- وفي الصفحة ٢٦١ ورد من البيت شطره الأول :

لوحسي بيلام علب واكان يلرود .

ففسرت بيلام بـ : بعد أيام . وهذا خطأ . والصحيح أنه يعني : يام . القليلة المصروفة ، وراكان شارس مشهور من العجمان من يام .

- وفي الصفحة نفسها أيضاً ورد البيت :

شمن تحت أنظارهم شوف مهدود

قرئاس شامسي حديد نظوره

ففسرت شوف : بصر . مهدود : منطلق بلا حدود . قرئاس شامي حديد نظيره : صقر من الخيام مشهور بقوة بصره . وهذا ليس ، ومعنى البيت :

صارحت أنظار فرسان يام مثل نظر القرئاس العبد إذا قد على الصميد . والقرئاس ضرب من الصقور العراز . ويضرب بصقور حوران من بلاد الشام المثل . فتقول العرب لرجل العر الضخام الضخام : طير حوران أو صقر حوران .

- وفي الصفحة نفسها أيضاً ورد من البيت شطره الثاني :

حيث مكلي في أمور كثيرة

والبيت يهجو فيه أحمدم . ففسرت مكلي بـ : مضمر . والصحيح غير ذلك فصاعداً . هناك من يقوم بالمهمات غيره .

- وفي الصفحة ٢٦٢ ورد من البيت شطره الأول :

فجبر تهجسته ولا هوب منقود

ففسرت هجس تهجسته بـ : ثبوتة تليبات بها . والصحيح أنه : زعم . ظن . رأي مذكور .

- وفي الصفحة ٢٦٥ ورد من البيت شطره الأول :

ما تعبر بمن مضى من قبل الدار

ففسرت ما تعبر بـ : لا تأخذ العبرة . والصحيح أنها : أما تعبر . أما تأخذ العبرة .

- وفي الصفحة ٢٦٦ ورد البيت :

يا من إلى ماله بي هم وازداد

وانثال في ظبي من الهم أقامه

ففسرت ذلك بـ : خيم به . وانثال بـ : انتشر . وأقامه بـ : تعاقبه . والصحيح أن ذلك بـ : هم : أصابه هم .

وانثال تطوى عليه واستدار لا يروح . والأقامي : الميات وابست التلبيح بيمينها . شبه تطوى الهموم على قلبه بتطوى العيا ومكوثها .

وفي الصفحة ذاتها أيضاً ورد من البيت شطره الثاني :
به أول الوسمي ووسطه وتاليه

ففسرت الوسمي بـ : من أيام الربيع . والصحيح أن الوسمي هو مطر أول الربيع .